الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة محمد خيضـر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

رقم التسجيل:.....

الرقم التسلسلي:.....

عنوان الأطروحة

مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات

- دراسة ميدانية بوحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة نموذجا -

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس

تخصص: علم النفس الاجتماعي

إعداد الطالبة:
غمري علجية

تحت إشراف:
أ.د. جابر نصر الدين

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أمال بوعيشة	أستاذ	بسكرة	رئيسا
نصر الدين جابر	أستاذ	بسكرة	مشرفا و مقررا
مصطفى عوفي	أستاذ	باتنة01	عضوا مناقشا
الطاوس وازي	أستاذ	ورقلة	عضوا مناقشا
سامية ابريعم	أستاذ	أم البواقي	عضوا مناقشا
يمينة غسيري	محاضر أ	بسكرة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023-2024

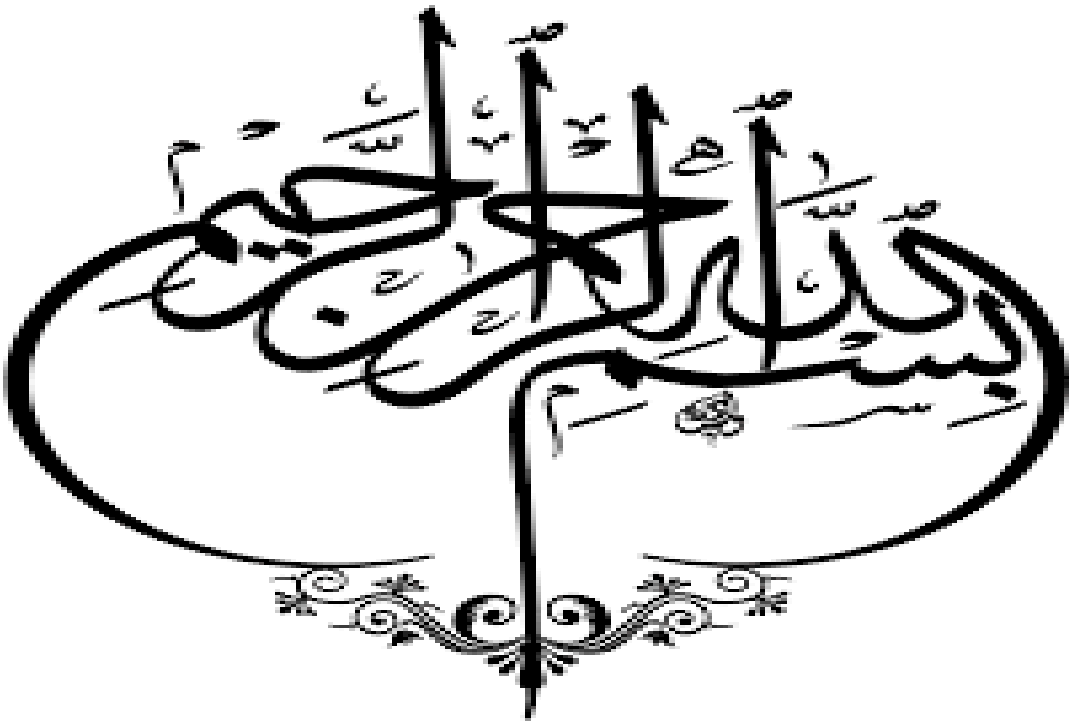
بسم الله الرحمن الرحيم

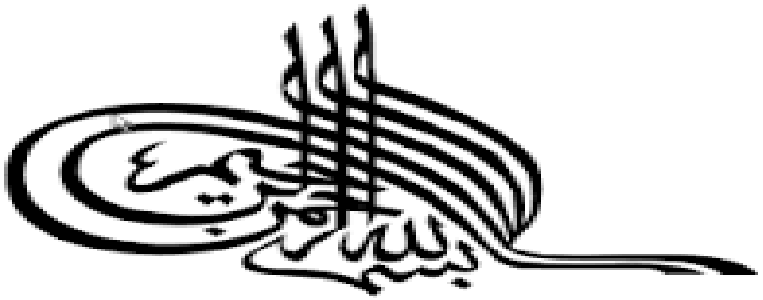

﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ ۝١٩

﴿سورة العلق الآية 1-5﴾

قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

"تَعَلَّمُواْ العِلْمَ، فَإِنَّ تَعلُّمَهُ للهِ خَشْيَة، وطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، ومُذَاكرتَهُ تَسْبِيحٌ"

﴿ رواه البخاري.﴾

شكـر وعرفـان

أشكر الله سبحانه و تعالى على فضله أن يسر لي إنهاء هذه الدراسة، راجية عز و جل أن تكون من العلم النافع الذي يستفاد منه.

أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور جابر نصر الدين على صبره الطويل وعلى جهوده ونصائحه في سبيل إخراج هذه الدراسة في صورة مرضية .

كذلك نشكر كل من ساعد على اتمام هذا البحث وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة

وزودنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث ونخص بالذكر :

الأستاذ الدكتور عوفي مصطفى

الدكتورة صديقي نوال

السيد هراكي مبروك مدير المؤسسة العمومية للصحة الجوارية سيدي عقبة

الأخصائيين النفسانيين على مستوى وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ

الطالبة : علجية غمري

مـــلخـــص الـــــدراســـة

كسائر البحوث النفسية والاجتماعية تستوجب هدف لإجراء البحث، وكان هدف دراستنا التعرف على مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ.

من أجل ذلك كانت تساؤلاتنا على الشكل التالي:

– ما ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير عدد الأبناء ؟

–هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

– هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير الدخل الشهري؟

وللكشف عن ذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي الاستكشافي حيث تم استخدام أدوات بحث متمثلة في مقابلة نصف موجهة في الدراسة الاستطلاعية مع **05 أمهات** يترددن على وحدة الكشف والمتابعة للتلاميذ لتكون منطلقا لتصميم استبيان سوء المعاملة الأسرية للطفل للدراسة الأساسية حيث وزع على **110** أم مترددة على وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة.

دلت النتائج في الختام على أن:

– هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة.

– لا توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغيري السن وعدد الأطفال.

– هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغيري المستوى التعليمي والدخل الشهري.

Summary:

As well as other psychological and social research requires a goal to conduct research, and the goal of our study to identify the manifestations of family abuse of children in Algeria, as recognized by mothers on the units of detection and follow-up to students.

For this, our questions were as follows:

- What is the order of manifestations of family ill-treatment that the child is exposed to in Algeria, as are the mothers aware of the detection and follow-up units?
- Are there statistically significant differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up of students in child abuse of the child due to the age variable?
- Are there statistically significant differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up of students in child abuse of the child due to the variable number of children?
- Are there statistically significant differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up of students about the manifestations of child abuse in Algeria due to the variable level of education?
- Are there statistically significant differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up to students about the manifestations of child abuse in Algeria due to the variable monthly income?

To find out, we relied on the exploratory descriptive approach. The research tools used in the semi-structured interview were used in the survey with 50 mothers who frequented the unit of detection and follow-up of the students to be the starting point for designing the questionnaire of the child abuse of the basic study. And the follow-up of the Sir Aqba circle.

The results indicated in conclusion that:

- There is a disparity in the order of the manifestations of domestic abuse of the child in Algeria, as recognized by mothers who frequented the units of detection and follow-up.
- There are no differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up of students in child abuse of the family due to the age variables and the number of children.
- There are differences between the views of mothers on the units of detection and follow-up to students in the abuse of the family of the child depending on the variables of educational level and monthly income.

فهرس محتويات الدراسة

المحتوى	الصفحة
ملخص البحث بالعربية	–
ملخص البحث باللغة الأجنبية	–
قائمة الجداول	–
قائمة الأشكال	–
مقدمة	أ–ت
الفصل الأول: طرح إشكال الدراسة.	
1. الإشكالية	06
2. دوافع إختيار الموضوع	09
3. أهداف الدراسة	10
4. أهمية الدراسة	10
5. تحديد مصطلحات الدراسة	11
6. الدراسات السابقة	12
7. الفرضيات	33
الفصل الثاني: الأسرة الجزائرية	
تمهيد	35
1. مفهوم الأسرة	36
2. مقومات الأسرة	38
3. وظائف الأسرة	42
4. أنماط الأسرة	47
5. العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية	51
6. الأسرة في الجزائر	56
خلاصة	72
الفصل الثالث: سوء المعاملة الأسرية	
تمهيد	74
1. مفهوم سوء المعاملة الأسرية	75
2. المقاربات النظرية لسوء المعاملة الأسرية	77
3. أنواع سوء المعاملة الأسرية.	90
4. أسباب سوء المعاملة الأسرية.	95

5. مؤشرات ومظاهر سوء معاملة الأطفال	103
خلاصة	109
الفصل الرابع: واقع الطفل في الجزائر	
تمهيد.	111
1. تاريخ اصطلاح الطفولة	112
2. المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة	114
3. مراحل نمو الطفل	117
4. حاجات الطفل	121
5. واقع الطفل في الأسرة الجزائرية	128
6. حقوق الطفل في الجزائر	132
خلاصة	142
الفصل الخامس: الإطار المنهجي.	
تمهيد	145
1. منهج الدراسة.	146
2. الدراسة الاستطلاعية	146
3. الدراسة الأساسية	158
1.3. حدود الدراسة	159
2.3. عينة الدراسة	160
3.3. أدوات الدراسة	165
4.3. أساليب المعالجة الإحصائية	174
خلاصة	175
الفصل السادس عرض ومناقشة نتائج الدراسة	
تمهيد	177
1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة	178
1.1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى	178
2.1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية	184
3.1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة	187
4.1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة	189
5.1. عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة	194
2. استنتاج عام	198
خلاصة	199

آفاق مستقبلية.	200
قائمة المراجع.	203
الملاحق.	216

قائمة الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نسب ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر	129
02	وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الأولى	149
03	وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها ونسبتها المئوية للحالة الثانية	151
04	وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الثالثة	153
05	وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الرابعة	155
06	وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الخامسة	157
07	توزيع وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة	159
08	توزيع الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة	160
09	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	161
10	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال	162
11	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	163
12	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري	164
13	عرض للمقاييس التي تم الاستعانة بها	165
14	تصحيح الفقرات المصاغة لاستبيان سوء المعاملة الأسرية للطفل	168
15	ثبات استبيان سوء المعاملة الأسرية عن طريق ألفا كرونباخ	169
16	مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة النفسية مع درجته الكلية	170
17	مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة الجسدية مع درجته الكلية	171
18	مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة الجنسية مع درجته الكلية	171
19	مصفوفة ارتباطات عبارات محور الاهمال مع درجته الكلية	172

20	مصفوفة ارتباطات عبارات محور الاستغلال اللاشرعي مع درجته الكلية	173
21	مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لمحاور الاستبيان مع درجته الكلية	174
22	اختبار فريدمان لترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية	178
23	اختبار ويلكوكسون للمقارنات الزوجية بهدف ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية	181
24	الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير السن	185
25	الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير عدد الأطفال	187
26	الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير المستوى التعليمي	190
27	المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في سوء المعاملة الأسرية	192
28	الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير الدخل الشهري	194
29	المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في سوء المعاملة الأسرية	197

قائمة الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن	161
2	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال	162
3	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي	163
4	توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري	164
5	أعمدة بيانية توضح ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية	180

مقدمة

مقدمة :

تؤدي البيئة الاجتماعية المحيطة بالفرد دورا بالغ الأهمية في تشكيل شخصيته وفي تحديد أنماط سلوكه، وتزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الاجتماعية اللازمة من أجل استمراره وتمكنه من مجابهة مواقف الحياة الخارجية المختلفة. حيث تساهم الأسرة إلى جانب العديد من الهيئات الاجتماعية في عملية اعداد الانسان للحياة الاجتماعية، وتكوين الاتجاهات والميول لديه ونظرته للحياة بما ينسجم مع متطلبات المجتمع وظروفه، فضلا عن اكتسابه سماته وخصائصه الانسانية عبر مراحل النمو المختلفة التي يمر بها في مدارج عمره المختلفة .

فالطفولة بطبيعتها الخاصة تتصف بالضعف واعتماد الصغار على الكبار في توفير متطلبات الحياة والاستمرار فيها. إذ ليس في وسع الطفل في هذه المرحلة أن ينمو من تلقاء نفسه، لذلك كان من الضروري لوجوده واستمرار حياته ونموه السليم، أن يقوم الراشدون من حوله ببذل كل ما يحتاج إليه من عناية خاصة وذلك أن الاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر والرقي فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما، فالطفل له أهمية كبرى في حياة كل المجتمعات وكلما تقدم المجتمع في مضمار الحضارة كلما زاد اهتمامه بأطفاله وزادت أوجه الرعاية التي يقدمها وتحسنت معاملته للإنسان بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، كان ذلك مؤشرا لتحضر المجتمع من عدمه .

وعلى الرغم من تنوع أساليب المعاملة وتداخلها وبصورة عديدة ومتنوعة فإنها تتجسد في سلوك المعاملة الأسرية وقد تكون هذه الأساليب إيجابية أو سلبية، وقد يخفق الوالدان في مقابلة حاجات أطفالهم وحمايتهم، وقد يسيئون معاملتهم تحت معتقدات تربوية خاطئة كالخلط بين أساليب التنشئة وسوء المعاملة وتظهر في عدة أشكال من العنف كالقسوة والعقاب البدني والنفسي والتحقير باستخدام عبارات مؤلمة وجارحة أمام الآخرين. ذلك ما يجعل الطفل ينظر إلى نفسه على أنه وضيع، فيولّد لديه

الشعور بالنقص والكراهية والمذّلة والقهر، حيث تكون الظروف الأسرية عاملا مسببا في ظهور مشكلات سلوكية انفعالية.

وهذا ما أكد عليه جون بياجيه **Jean Piaget** بأن الجوانب العقلية يتم نضجها من خلال التفاعل مع البيئة الاجتماعية، يضيف أن الحياة الاجتماعية ضرورية لكي يصير الفرد مدركا واعيا لدوره ولمن هم حوله من الأفراد الآخرين (الجولاني، 1997، 26). بهذا تعد الأسرة المؤثر الحاسم في بلورة شخصية الطفل وتنشئته حيث أكد فرويد **Freud** سنة 1935 على أهمية دور الأسرة في تنمية شخصية الطفل في السنوات الخمس الأولى، ودعمت ذلك نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا **bandura** في سنة 1969 التي تؤيد دور وأهمية تنشئة الأبناء وتكوين شخصياتهم من خلال أسلوبي الملاحظة والقدوة بالنموذج الملاحظ (أبو عليان ، 1997 ، 341) .

تتصدر هذه الدراسة مقدمة يليها الفصل الأول الذي نتعرف فيه على طرح إشكال الدراسة ويضم إشكالية ودوافع اختيار الموضوع ثم الأهداف المرجو تحقيقها منه بالإضافة إلى أهمية الدراسة تليها تحديد المصطلحات والدراسات السابقة ثم الفرضيات المقترحة، في حين يتناول الفصل الثاني الأسرة الجزائرية ويحوي مفهوم الأسرة ومقوماتها، تليها وظائف الأسرة وأنماطها، والعوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية، ثم تطرقنا إلى الأسرة في الجزائر من حيث خصائصها ووظائفها المتغيرة، ثم تطورها بعد الاستقلال، وأنماط الاتصال الأسري داخلها، أما الفصل الثالث فيتطرق إلى سوء المعاملة الأسرية بمعالجة أهم العناصر منها مفهومها المقاربات النظرية المفسرة لها ثم أنواعها وأسبابها إضافة إلى مؤشرات مظاهر سوء معاملة الطفل أما الفصل الرابع فيستعرض واقع الطفل الجزائر من خلال ابراز تاريخ اصطلاح الطفولة ثم مفهومها و أهم المقاربات النظرية المفسرة للنمو في مرحلة الطفولة تليها مراحل نمو الطفل وحاجاته ثم واقع الطفل في الأسرة الجزائرية، وحقوقه. وتناول الفصل الخامس المنهج المستخدم في الدراسة، تليه الدراسة الاستطلاعية (الكمية) أهدافها وأدواتها بالإضافة إلى عرض

أهم النتائج المتحصل عليها خلال الدراسة الاستطلاعية التي ستكون منطلقا للدراسة الأساسية، أخيرا في الفصل السادس يتم عرض وتحليل النتائج ومناقشتها وفقا لتساؤلات الدراسة وفرضياتها و كذا الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع لنختم دراستنا بآفاق مستقبلية نطمح لتحقيقها والبحث فيها في المستقبل.

نأمل أن تسهم هذه الدراسة في إضافة بعض العون للمهتمين بهذا المجال، وإضفاء المزيد من التفسيرات خاصة فيما يتعلق بهذه الشريحة الهامة من المجتمع.

الجانب النظري

الفصـــــــــل الأول

طرح إشكال الدراسة

1- الإشكالية .

2- دوافع إختيار الموضوع .

3- أهداف الدراسة .

4- أهمية الدراسة .

5- تحديد مصطلحات الدراسة .

6- الدراسات السابقة.

7- فرضيات الدراسة.

1- الاشكالية:

للطفولة في عالم اليوم مكانة بارزة، وأهمية متميزة لدى مختلف بلدان العالم، بما يسن من قوانين تكفل للطفل الحماية والنمو السليم، كما أكدت الأمم المتحدة على اختيار عقد التسعينات كعقد لحماية الطفولة ايمانا بأهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، وأثرها البالغ في بناء شخصيته وتكوينها وبيان حالها في المستقبل وتشكيل أبعاد نموه الجسمية والحركية والعقلية والانفعالية والنفسية...، وفي تحديد معالم سلوكه الاجتماعي. الحقيقة أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل وتتشكل من خلالها سلوكاته، حيث يؤكد علماء النفس أن للأسرة تأثير عميق في سلوك الطفل اذ من خلالها تمارس التنشئة منذ سن المهد لإدماج الطفل في الاطار الثقافي العام ، وبالتالي فهي تبذل جهودا متواصلة لتكوين شخصيته وتزوده بالرصيد الأول من أساليب السلوك الاجتماعي ، وتحدد له من البداية اتجاهاته السلوكية.

وتؤكد نتائج الابحاث النفسية والاجتماعية والتربوية بما لا يدع مجالا للشك على أن ما يتميز به الانسان من سمات صالحة أو غير صالحة انما يكتسب معظمها بعد ولادته، ونتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة يعايشها في محيط أسرته. فأساليب المعاملة الوالدية للأبناء وما تنطوي عليه من جوانب مختلفة تعتبر عوامل شديدة التأثير فيهم وهم بصدد الاتيان بضروب سلوكية مختلفة، بل هي أمثلة حية يتمثلون بها وهم يواجهون مواقف الحياة المختلفة. بمعنى أن نضج وسواء الشخصية الاجتماعية للأبناء لا يتوقف على عدد الساعات التي يقضيها الأبوان معهم بقدر ما يتوقف والى حد كبير على نوع المعاملة وأسلوب التفاعل والطرق التي يتصرفان بها مع هؤلاء الأبناء.

وكلما كان تطبيع الأبناء بالقيم الاجتماعية قائما على أساليب تتسم بالتفاهم والاعتدال كان لهذا التطبيع أثر فعال في خلق السلوك المرغوب فيه، وإذا ما توفر في الأسرة الاتصال النفسي الايجابي والذي يقوم على أساليب تعامل تربوية سليمة بين الآباء والأبناء كان هذا بمثابة الضمان الأكيد الذي يحول بين الأبناء والاضطراب النفسية والانحرافات الاجتماعية ويشيع الاستقرار والأمن في حياتهم

وتعتبر الأم المحور الأساسي في عملية التنشئة وذلك من خلال الأدوار التي تقوم بها اتجاه الطفل فهي المرافق والملازم له منذ الولادة، إذ تقوم بإشباع حاجاته الأولية البيولوجية من تغذية ونظافة وحاجاته النفسية من حب وأمن وغيرها لأنها تعد الحضن النفسي والاجتماعي الذي تنمو فيه الشخصية والأساس الأول الذي يستمد منه صحته النفسية وذلك عن طريق العلاقة التي تربطه بها.

كما دلت العديد من الدراسات والبحوث العلمية على أهمية هذه العلاقة في حياة الطفل وأن أي عامل يعيق هذه العلاقة أو يحرمه منها يؤدي إلى تعطيل النمو النفسي والاجتماعي والعقلي وحتى الجسمي ويحدث اضطرابا في النمو النفسي للطفل **(مزاهرة، 2007، 60)**، وفي دراسة مصطفى **عمر التير(1997)** ظهر أن هناك نسبة **23,1%** يعود السبب إلى وقوع العنف والإساءة على الأطفال إلى التربية و التأديب في الغالب، ونسبة **17,3%** منهم يعود السبب في إيقاع الإساءة إلى وجود مشكلات أخرى داخل المنزل. لذا نرى أن ظاهرة سوء معاملة الطفل مشكلة عالمية تعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية، كما أنها تعتبر ظاهرة قديمة قدم الإنسانية نفسها، وقد نالت اهتمام الباحثين في مجالات مختلفة ومنها مجال علم النفس حيث أوضحت كثير من الدراسات الآثار السلبية الناتجة عن استخدام العقاب البدني للطفل، ومن هذه الآثار السلوك العدواني والاكتئاب والقلق كدراسة **(Gerri & Dana 1993)** التي توصلت إلى أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تتمثل في الرفض والإهمال وعدم المبالاة ترتبط بعلاقة موجبة مع كل من القلق والاكتئاب والسلوك العدواني لدى الأطفال **(بدر،2001 ،43)**. و يضيف الأستاذ الدكتور محمود رشاد أن هناك دراسة محلية حديثة أكدت تعرض **21%** من الأطفال السعوديين للإيذاء بشكل دائم، وكشفت الدراسة التي أجراها مركز مكافحة أبحاث الجريمة بوزارة الداخلية مؤخرا، عن تفشي ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي بشكل عام، حيث اتضح أن **45%** من الحالات تتعرض لصورة من صور الإيذاء في حياتهم اليومية، ويمثل الإيذاء البدني نسبة **25.3%** وغالبا ما يكون مصحوبا بإيذاء نفسي.

(http://www.aawsat.com/details.asp?section=15&issueno=11777&article=609831)

وتبقى مشكلة سوء معاملة الأطفال وإهمالهم ليست مقتصرة على فئة معينة من الناس بل هي موجودة بين الأغنياء والفقراء وبين المتعلمين وغير المتعلمين على حد سواء، كما أنها تظهر بين كل الأجناس والأعراف والديانات، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات الأخرى يعاني من هذه الظاهرة الشيء الذي دعى الكثير من الجمعيات إلى دق ناقوس الخطر والمطالبة بآليات لتشديد العقاب ضد كل من ينتهك حرمة البراءة، وبينت تقارير للهيئة الوطنية لترقية الصحة و تطوير البحث (فورام) والشبكة الجزائرية للطفولة أن 500 ألف طفل تعرضوا لسوء المعاملة سنة 2011 بشتى أنواعها.

(http : // www . echorouk on live . com / ara / articles 89624 – htm /) .

ظهرت إحصائيات جديدة للشرطة الجزائرية تصف جسامة العنف الذي يتعرّض له الأطفال فقد وقع أكثر من **1900 طفل** ضحية لمختلف أنواع العنف خلال الأشهر الأربعة الأولى من **2017** فقط كما تورّط أكثر من ألفي **(2000)** طفل آخرين في جرائم يعاقب عليها القانون خلال الفترة نفسها. وقالت مديرة المعهد الوطني للشرطة الجنائية، إن الشرطة الجزائرية سجلت وقوع **1961** طفلاً ضحية الاعتداءات الجسدية والجنسية خلال الأشهر الأربعة الأولى من **2017**، بينهم **1173** طفلاً وقعوا ضحية الضرب والجرح العمدي، و**600** طفل ضحية الاعتداءات الجنسية، و**173** طفلاً ضحية سوء معاملة، و**9** حالات أطفال ضحية القتل العمدي، و**4** حالات اختطاف، وحالتان كضحايا للضرب والجرح العمدي المفضي إلى الوفاة". وسجلت الشرطة الجزائرية في العام الماضي وقوع **6193** طفلاً ضحية لمختلف أنواع العنف. ورغم تجريم القانون الجزائري الاعتداء على الأطفال، وتنظيم السلطات حملات توعوية للفت الانتباه حول هذه الظاهرة، إلا أن المجتمع الجزائري لا يزال يسجل هذه الآفة حتى في المدارس ومختلف المؤسسات التربوية

(http://elaph.com/Web/News/2017/6/1151022.html)

كما تشير الأرقام إلى أن ظاهرة الاعتداء على الأطفال بلغت منحى خطيرا، حيث يتعرّض ما معدله نحو **17** طفلا بالجزائر للاعتداء كلّ يوم **(http://forum.tasnem.net/tasnem41)**

ويعد ذلك أحد المؤشرات الدالة على وجود هذه المشكلة، فهذه الصفقات الداخلية العائلية الممرضة بما تنظمه من أعراض وتصميمات نفسية مضطربة، فقبل البدء في التصدي لهذه الظاهرة يجب معرفة كيفية ادراك الأمهات لظاهرة سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر مع الأخذ بعين الاعتبار مستوياتهن التعليمية والدخل الشهري وكذا عدد أفراد الأسرة وذلك بطرح التساؤلات التالية:

- ما ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير عدد الأبناء ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير المستوى التعليمي؟

- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير الدخل الشهري؟

2- دوافع اختيار الموضوع:

يكمن الدافع وراء اختيار موضوع الدراسة من خلال عدد من المعطيات نلخصها فيما يلي:

✓ أعمال وتوصيات الأيام الدراسية والملتقيات العلمية التي كانت موضوعاتها حول ظاهرة سوء المعاملة والعنف الأسري الموجه نحو الطفل ، وذلك باعتبار أن الحالة الصحية والنفسية للطفل وتكيفه الاجتماعي من الرهانات التي تبنتها العديد من الدول للوصول إلى درجة الرقي والتطور المطلوب والجزائر على غرار هذا تسعى لتحقيق هذا المطلب.

- ✓ التزايد المستمر لنسب الاحصائيات الدالة على تعرض الطفل للعنف وسوء المعاملة الأسرية وتأكيده من طرف هيئات مختصة.
- ✓ التردد المستمر للأمهات من مختلف المستويات العلمية على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وتساؤلهم عن النمط التربوي السليم الواجب اتباعه في تنشئة أبنائهم.

3- أهداف الدراسة:

نسعى من خلال هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ التعرف على مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وفقا لمستوياتهن التعليمية والمهنية.
- ✓ الوقوف على أكثر أشكال سوء المعاملة الأسرية شيوعا داخل الأسرة الجزائرية من خلال وجهة نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وفقا لمستوياتهن التعليمية وعدد أفراد الأسرة والدخل الشهري.
- ✓ محاولة الوصول إلى معرفة الفروق في وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وفقا لمستوياتهن التعليمية والدخل الشهري وعدد أفراد الأسرة في تعرض الطفل الجزائري لسوء المعاملة الاسرية.

4- أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المتغيرات التي تتناولها الدراسة بالبحث وما يمكن أن يترتب عن طريقة ادراك الأمهات لمظاهر سوء معاملة الطفل ويمكن توضيح هذه الأهمية في النقاط التالية:

- ✓ تأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية هي مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات.

- ✓ محاولة كشف طريقة وكيفية ادراك معاملة الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة لأولادهم.
- ✓ النتائج المتحصل عليها قد تفيد في اعداد وتصميم وبناء برامج علاجية ارشادية موجهة نحو الأسر وذلك لغرض الحد من ظاهرة سوء معاملة الطفل.
- ✓ تقدم الدراسة الحالية أداة مقننة تتمثل في استبانة سوء المعاملة الأسرية للطفل حسب وجهة نظر الأمهات

5- تحديد مصطلحات الدراسة:

في إطار السعي لتحقيق أهداف هذه الدراسة واختيار فرضياتها فانه من الواجب تحديد المفاهيم التي ترتكز عليها والتي تشكل مفتاح أي دراسة علمية، لذلك فإننا فيما يلي نعرض تعريفات أهم المصطلحات التي اعتمد عليها البحث الحالي:

الأسرة: هي البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد الخبرات وأنماط السلوك والتصرف، وتكتسب القيم والمعايير، الأمر الذي يجعل الأسرة أحد أهم مصادر الضبط الاجتماعي والأساس لبناء وتشكيل شخصيات أفراد المجتمع.

سوء المعاملة: تعني إيقاع الأذى النفسي أو الجسدي على الأطفال، أو إهمالهم من طرف الوالدين أو القائمين على رعايتهم وغالبا ما ينتج عنه إصابات متعددة تؤثر على الصحة النفسية للطفل.

سوء المعاملة النفسية: نمط سلوكي مستمر يتصف بانسحاب المسيء من العلاقة العاطفية الطبيعية مع الطفل والتي يحتاجها لنمو شخصيته.

سوء المعاملة الجسدية: هو التسبب بأي نوع من الأذى الجسدي للطفل من قبل من يرعاه نتيجة الضرب أو الصفع أو الركل أو الحرق أو غيرها، ويتضمن أيضا الافراط في الضبط والعقاب الجسدي.

سوء المعاملة الجنسية: قيام المسيء بأي تصرف جنسي أو تصرف مثير للرغبة الجنسية أو انتهاك متعمد لخصوصية جسم الطفل، بغض النظر عن قبوله بتلك الأفعال أم لا.

الاهمال : نمط سلوكي يتصف بإخفاق المسيء بتقديم احتياجات الطفل الجسدية والعاطفية مثل: الطعام المأوى، الملبس، الرعاية.

الاستغلال اللاشرعي: نقصد بها استغلال الأطفال وتشغيلهم في أعمال غير شرعية وغير قانونية، على حساب صحتهم وتعليمهم ومن ذلك ترويج المخدرات والتسول والبيع في الطرقات.

ادراكات الأمهات: أساليب الأمهات في التفاعل والتواصل مع أبنائهم في المواقف اليومية التي تجمعهم.

وحدات الكشف والمتابعة: هي مقر طبي مدرسي يتوفر على الظروف الملائمة من حيث الموقع والمساحة والتجهيز، هذه الظروف من شأنها أن تساعد الفرقة الطبية على القيام بمهامها في ظروف ملائمة.

6- الدراسات السابقة:

قبل الشروع في هذه الدراسة كان من الواجب الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع قصد التعرف على أبعاد الظاهرة المدروسة وخصوصياتها وكذلك لما يسمح به ذلك من تحديد للأهداف من الدراسة وتحديد تساؤلاتها وفرضياتها ومن ثم اختبارها وإعداد الأداة المناسبة، وفيما يلي نوجز بعض ما خلصت إليه هذه الدراسات:

- **دراسة روبرت و راند (Robert. L & B.rand 1978):**

هدفت الدراسة إلى محاولة اكتشاف وجود أنماط مميزة للتفاعلات التي تميز الأسرة المهملة وسيئة المعاملة عن تلك الأسر ذات التاريخ الحالي من الإساءة والإهمال لأطفالهم واستخدم الباحث فيها الملاحظة المنزلية المباشرة على **18** أسرة مسيئة و**18** أسرة مهملة و**19** أسرة ضابطة. وأسفرت النتائج على أن الوالدين في الأسرة المسيئة عند مقارنتها بالأسرة الضابطة يظهرون معدلات أقل في الاتصال اللفظي والبدني ويعبرون عن سلوكيات ايجابية أقل ويظهرون معدلات عالية في التفاعل

السلبي، ويصدرون أوامر أكثر وأنهم أقل إذعانا لطلبات بعضهم والوالدان المسيئان أكثر كراهية وأقل ايجابية مع أطفالهم والوالدان المهملان هم الأكثر سلبية والأقل ايجابية والأقل تلبية لطلبات بعضهم وأقل تفاعلا وتحدثا مع أطفالهم فقد أظهرت الأمهات المسيئات **40%** سلوكيات ايجابية و**60%** سلوكيات سلبية نحو أطفالهن بمقارنتهن بالأمهات غير المسيئات

(Burgess .L, Rand.B, 1978 1163- 1174).

- **دراسة ساندر (Sander 1987):**

هدفت إلى معرفة الخصائص والصفات الوالدية المسيئة للطفل وأسفرت النتائج أن معظم إساءات الطفل لها صفة العنف، كشفت عن بعض الخصائص التاريخية والنفسية الهامة فالعنف أكثر حدوثا أو احتمالا لدى العينة الأقل استقرارا ولدى أفراد ذوي سجلات قيادة ضعيفة وتاريخ الإساءة لدى أولئك غير المتعلمين وغير الناجحين في الحياة وبمقارنتهم بالعينة الضابطة اتضح أنهم أكثر احتمالا للإساءة ويتمسكون بثقافة وعادات مجتمعهم ويدافعون عن العقاب البدني، فغالبا ما يكون لدى هؤلاء الآباء والأمهات تاريخ من الحرمان الأبوي وقسوة من الآخرين، وقلة احترام الذات وتعاطي الكحول وإساءة معاملة تلقوها في صغرهم وبشكل عام فإن الآباء المسيئين يميلون إلى أن يكونوا مكتئبين وإلى إسقاط كراهيتهم على الطفل التي وصلت إلى حد القتل فالأب المسيء يكون له تصور خيالي فوبي **(**خوف**)** مرضي وازدواجية ملحوظة وعدوان **(Sander.J, 1987 , 01- 26).**

- **دراسة كوك (Cook,1995):**

بعنوان إساءة المعاملة في مرحلة الطفولة والترابط الوالدي هدفت الدراسة لبحث إلى أي مدى يمكن تعديل تأثيرات إساءة المعاملة في الطفولة بواسطة العلاقات المدركة مع الوالدين وأسلوب الترابط أو المودة الوالدية لدى عينة مكونة من **264** أنثى لم يتخرجن بعد وتمثلت أدوات الدراسة في استبيان إساءة معاملة الطفل وإيذاءه، استبيان التقرير الذاتي لأسلوب الترابط الوالدي وقائمة فحص الأعراض وقائمة **روزنبرج** لتقدير الذات، ومقياس التدعيم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والأسرة ومقياس

المرغوبية الاجتماعية، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن أنواع إساءة المعاملة كانت مرتبطة بالعديد من النتائج السلبية مثل تقدير الذات المنخفض وانخفاض في التدعيم الاجتماعي المدرك من الأصدقاء والأسرة، وأنه يمكن التعديل الجزئي للعديد من التأثيرات السلبية لإساءة معاملة الطفل بواسطة الترابط الوالدي والتعلق بالوالدين كأسلوب للتعامل الأسري. **(Cook, 1995, 519)**

- **دراسة روس (Ross,1996):**

بعنوان خطر التعرض للإساءة الجسمية لدى أطفال الوالدين اللذان يسئ كل منهما للآخر حيث هدفت الدراسة إلى تقدير احتمالية أي من الزوجين أعنف مع الآخر ومن ثم يتوجه بعنفه نحو الإساءة الجسمية للطفل، وقد اعتمدت الدراسة على عينة قوامها **3363** من الآباء والأمهات الأمريكيين تم مقابلتهم من أجل تقرير يومي عن العنف الأسري، وتشير نتائج الدراسة إلى أن العنف الزواجي منبئ إحصائي هام لإساءة معاملة الطفل الجسمية، فكلما ازداد مقدار العنف ضد الزوج أو الزوجة ازدادت احتمالية الإساءة الجسمية للطفل بواسطة أحد الزوجين الذي يتمتع بعدوانية جسمية

. (Ross , Susan M , 1997 , P 2545)

- **دراسة كيمبرلي و جاينس(Kimberly & Janice, 1998) :**

بعنوان الفهم الوجداني لدى الأمهات المسيئات بدنيا قام كل منهم بدراسة الفهم الوجداني لدى **22** من الأمهات المسيئات بدنيا وأطفالهن من **(6-12 سنة)** من خلال مجموعة ضابطة متطابقة لتحديد الطرق التي يمكن الكشف عن إساءة المعاملة في النمو العاطفي لدى الطفل. وأشارت النتائج إلى أن الأمهات المسيئات أقل اندماجا مع أطفالهن وأظهر الأطفال المساء تعاملهم مستويات أقل من الفهم الانفعالي مؤكدين على أهمية السياق الاجتماعي في نمو مهارات الفهم الانفعالي لدى الأطفال.

.(Kimberlyl & Janice, 1998,407-417)

- **دراسة هاجن كيمبرلي لافرن (Hagen, Kimberly Laverne,1988):**

بعنوان تأثير خبرات إساءة المعاملة في الطفولة وتكرار الإساءة في المراهقة، تاريخ أعراض الأذى والعنصرية على السعادة النفسية (الانفعالية) للسيدات الأمريكيات من أصل أفريقي. هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين خبرات الإساءة السابقة (الجنسية، الجسدية، النفسية، الانفعالية) في الطفولة، تكرار الإساءة في المراهقة والخبرات العنصرية، ضغوط الحياة والسعادة النفسية لدى السيدات الأمريكيات من أصل أفريقي.

وتكونت عينة الدراسة **86** سيدة من السيدات الأمريكيات من أصل أفريقي. تمثلت أدوات الدراسة من استبيان عن البيانات الديموغرافية العامة، مقياس خبرات الإساءة وخبرات العنصرية وضغوط الحياة والسعادة النفسية وأعراض الإساءة.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تأثيرات مختلفة للإساءة الجنسية والجسدية والنفسية، كما تربط النتائج بين خبرات الإساءة النفسية والجسدية والأعراض المتزايدة .وتقترح نتائج الدراسة أن أي خبرات لإساءة معاملة الطفل –ليست الشديدة منها فقط– تضع السيدات في مخاطرة التعرض لأعراض الاكتئاب والقلق والغضب المزمن وخبرات الضغوط والعنصرية بالإضافة إلى تكرار الإساءة أثناء مرحلة المراهقة.**(Hagen, Kimberly Laverne, 1998)**

- **دراسة إلدين كوري لين (Eldean, Kori Lynn, 1998):**

بعنوان أسلوب العزو ومستوى الغضب وتاريخ العقاب في الطفولة كمنبئات باستخدام العقاب ضد الأطفال .هدفت الدراسة إلى فهم العوامل المرتبطة بنزعة الشخص البالغ للاشتراك في السلوك العقابي نحو الطفل.

تكونت عينة الدراسة من **85** من الأفراد الذين تم إرشادهم لتعليم الأطفال ذوي العشر سنوات هجاء الكلمات من خلال استخدام الكمبيوتر، يقوم الأفراد بمكافأة الإجابات الصحيحة ومعاقبة الهجاء الخطأ.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أسلوب العزو والخجل والشعور بالذنب إيجابي بالعقاب، بينما العنف لدى المفحوصين تعتبر كمنبئات محتملة لاستخدام العقاب. كما توصلت النتائج إلى أن الخجل كان منبئ إيجابي بالعقاب، بينما كان الشعور بالذنب منبئ سلبي. كما أن الانهماك –عامل في الفصام– كان أيضا منبئا سلبياً بالعقاب. كما أن الخجل والشعور بالذنب والانهماك في الفصام وتاريخ العنف والوضع الأبوي ولعب الدور يفسر **24%** من الاختلاف في العقاب.

❑ **دراسة مك جيجان وآخرون (Mc Guigan et al, 2000):**

بعنوان العنف الأسري وفكرة الآباء عن أبنائهم القصر ومخاطر التعرض لإساءة معاملة الطفل.

هدفت الدراسة إلى اختبار الافتراض بأن المدركات الوالدية السلبية عن الطفل تتوسط تأثير العنف الأسري في التعرض لمخاطرة إساءة معاملة الطفل قد استخدمت الدراسة معلومات طويلة من **141** من الأزواج الذين لديهم أطفال قصر بكر ويوضح تحليل المتغيرات أن الأمهات والآباء الذين عانوا من خبرة العنف الأسري خلال السنة الأولى من حياة طفلهم ينمو لديهم فكرة سلبية عن أطفالهم بدرجة كبيرة، وقد أوضحت النكوصات المتسلسلة أن تأثير العنف الأسري في مخاطرة تعرض الأسرة لإساءة معاملة الطفل كان متوسطا وذلك إلى جانب الأفكار السلبية لدى الأمهات والآباء عن طفلهم.

(Mc Guigan et al, 2000, 613 – 614)

❑ **دراسة مورلي (Morely, 2000):**

بعنوان مشاهدة الطفل للعنف الأسري والعلاقة بين خصائص الأمهات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر وإساءة معاملة الطفل ومشكلات الطفل السلوكية. هدفت الدراسة إلى تحسين فهمنا للمضاعفات التي تحدث للأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري و/أو يكونوا ضحايا لإساءة معاملة الطفل وقد افترضت الدراسة أن مشاهدة هذا العنف أو كون الفرد ضحية لإساءة المعاملة تعتبر صدمات أو أذى يمكن أن يعوق النمو الطبيعي ويمكن أن يقاس بواسطة الزيادة في مشكلات الطفل

السلوكية . تكونت العينة من **106** من الأمهات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر ولديهن طفل واحد على الأقل عمره ما بين **4** إلى **16** عاماً. وتم استخدام أسلوب المقابلة مع عينة الدراسة وأوضحت النتائج أن كلا من الأطفال الذين يشاهدون العنف المتكرر نحو الأم والذين يكونون ضحايا لإساءة المعاملة لديهم درجات مرتفعة من مشكلات الطفل السلوكية، أن الأطفال الذين شاهدوا العنف الأسري ولكنهم لم يكونوا ضحايا لإساءة المعاملة لديهم درجات متوسطة من مشكلات الطفل السلوكية أما الأطفال الذين لم يشاهدوا العنف الأسري ولم يكونوا ضحايا لإساءة المعاملة لديهم أقل الدرجات من المشكلات السلوكية **(Morley et al,2000 , 22)** .

- **دراسة فام (Pham,2000):**

بعنوان العلاقة بين احتمالية إساءة معاملة الطفل والرضا الزواجي والعنف الأسري باستخدام احتمالية إساءة معاملة الطفل للتنبؤ بالعنف الأسري. وقد بحثت الدراسة العلاقات بين المهارات الوالدية واحتمال إساءة معاملة الطفل والعنف الأسري وتأثيرهم في الخصائص النفسية للطفل، وتم بحث العلاقات بواسطة تقييم الآباء، فقد وجد أن أكثر من **50%** من المفحوصين أقروا خبراتهم بالعدوان الجسمي بواسطة الرفيق "الزوج أو الزوجة" وربما يرتبط العنف الزواجي بالخصائص المميزة للوالد الذي يسئ معاملة الطفل. ويشير التحليل إلى أن المفحوصين الذين حدث لهم اعتداء بواسطة الرفيق يظهروا خطر أكبر وتكون درجة إساءتهم على مقياس إساءة معاملة الطفل المحتملة أكبر من المفحوصين الذين لا يحدث لهم اعتداء بواسطة رفيقهم "الزوج أو الزوجة".

وعلاوة على ذلك فإن الأطفال من المنازل التي بها عنف والدي متبادل يظهروا تجسيدا أكبر للمشكلات السلوكية. فضلا عن ذلك فإن درجة مشكلاتهم السلوكية يكون أكبر من الأطفال الذين لا يتعرضون للعنف الوالدي المتبادل **(Pham,2000, 898)** .

❑ **دراسة ج. بيرتون (J . Burton ,2002) :**

بعنوان التأديب في مرحلة الطفولة : تحديات للأطباء والآباء. ويرى الباحث في هذه الدراسة أن العقاب هو أحد مظاهر التأديب فقط ولكي يكون فعال يجب أن يكون فوري وثابت وعادل. وأن العقاب البدني مثيراً للجدل ولكنه بشكل شائع من التأديب أقل فاعلية من بعض الأنواع الأخرى من العقاب يرتبط استخدامه بإساءة معاملة الطفل والزوجة بالإضافة إلى إساءة استخدام المخدرات والكحوليات والجرائم العنيفة وتقدير الذات المنخفض والاكتئاب في المستقبل.

وقد أوضحت الدراسات أن الترابط بين العقاب البدني الذي يتلقاه الطفل والغضب الذي يستمر في سن البلوغ يزيد من احتمالية أن هؤلاء الأشخاص سوف يستخدموا العقاب البدني مع أطفالهم أو الهجوم البدني مع رفيق الحياة "الزوج أو الزوجة".

وقد أشارت الدراسة إلى أن استخدام الصفع والتوبيخ القاسي للأطفال الأكبر سنا مرتبطا بمعدلات مرتفعة من العدوان البدني وإساءة استخدام المخدرات والكحوليات والجريمة والعنف، وتم ربطه أيضا بتقدير الذات المنخفض والاكتئاب والتحصيل الدراسي المنخفض.

وقد أشارت إحدى التقارير إلى أن **19%** من الأمهات يعتقدن أنه من المقبول صفع وتوبيخ الطفل الذي يكون عمره أقل من العام الواحد، و**74%** يعتقدن أنه من الملائم صفع وتوبيخ الأطفال من عمر عام وحتى ثلاثة أعوام.

إن العقاب يكون أحيانا عنصرا ضروريا من التأديب، ولكن لكي يكون مؤثرا فعالاً يجب أن يقرن بمكافآت للسلوك الجيد **(J. Burton Banks, 2002 ,1447)** .

❑ **دراسة مؤسسة أبحاث أمريكية (Market Street, 2003):**

بعنوان تقييم ادراكات سكان ولاية مينيسوتا، بشأن الاساءة الجنسية للأطفال، من خلال استخدام أسلوب المسح التليفوني لعينة ممثلة من الجنسين مؤلفة من **500** مستجيب، **61,7%** منهم من الاناث.

أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال يساء إليهم جنسيا من شخص قريب يعرفونه، ولا يوجد لديهم معلومات كافية حول ما الذي يمكنهم فعله في حال اشتباههم بوجود حالة إساءة جنسية للأطفال.

وللتعرف على آراء وادراكات أفراد المجتمع المتعلقة بالإساءة الجنسية ضد الأطفال، أجرى فريق بحثي **(University of Massachusetts Poll ,and Massachusetts Kids Count 2003)** دراسة مسحية تم فيها اختيار عينة عشوائية تألفت من **(325)** مستجيبا، نصفهم **(50%)** من الاناث. أشارت النتائج إلى أن **(40%)** من عينة الدراسة يعرفون القليل من الاساءة الجنسية، في حين أن **(38%)** لا يعرفون المشكلة بشكل كاف، وأن **(57,1%)** أشاروا إلى أنها تمثل مشكلة خطيرة في المجتمع **(http://www.stoitnow.com/mn/Complete_Survey.pdf).**

- **دراسة آنايا (Anaya, 2004) :**

بعنوان العلاقة بين إساءة معاملة الطفل والعنف الأسري لدى مجموعتين من السيدات اللاتي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر. وهدفت الدراسة إلى بحث العلاقة أو العلاقات المتبادلة بين إساءة معاملة الزوجة وإساءة معاملة الطفل.

وتفترض الدراسة أنه يمكن أن يكون هناك اختلافات في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والأسرية بين مجموعتين من السيدات اللائي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر، إحداهما يقررن أن أطفالهن تم إساءة معاملتهم والأخريات يقررن عدم حدوث الإساءة لأطفالهن.

وتحاول الدراسة بالإضافة إلى ذلك تحديد ما إذا كان اتحاد العوامل ينبئ بإمكانية تقرير أطفال السيدات اللائي يهاجمن بعنف على نحو متكرر كأطفال مساء معاملتهم أم لا. وتكونت العينة من **159** سيدة مع الأطفال الذين يعيشون مع أمهاتهم في ملجأ للأمهات اللائي يهاجمن بعنف وعلى نحو متكرر وتتراوح أعمار السيدات من **16** إلى **59** عاماً .

وقد أوضحت النتائج أن إساءة معاملة أحد الوالدين "الزوجين" وأن الأسر التي تسئ معاملة الطفل تختلف من واحدة لأخرى إلى حد بعيد في عدد الأطفال والوضع الأسري. ولقد وجدت الدراسة

الحالية أن السيدات اللائي لديهن أكثر من طفل تقدمن مستويات متزايدة من إساءة معاملة الطفل، ومن الجدير بالذكر أن إساءة معاملة أحد الوالدين وإساءة معاملة الطفل من المحتمل تواجدها بصورة كبيرة في المنازل التي نشأت بها هؤلاء السيدات وبالإضافة إلى ذلك فقد وجد أن عدد الأطفال والوضع الزواجي هما أفضل منبئ لأعضاء المجموعة (**Louise, 2004 , 3495)** .

- ❑ **دراسة جينجمين و دانتي (Jungmeen & Dante, 2004):**

بعنوان دراسة طولية لإساءة معاملة الطفل، نوع وطبيعة العلاقة بين الأم والطفل وسوء التوافق دور تقدير الذات والكفاءة الاجتماعية. هدفت الدراسة إلى بحث العلاقات الطولية والمتزامنة لطبيعة العلاقة بين الأم والطفل وتقدير الذات والكفاءة الاجتماعية وسوء التوافق بين أطفال المدرسة المساء معاملتهم وغير المساء معاملتهم.

تمثلت العينة في **206** طفل مساء معاملته و**139** طفل غير مساء معاملتهم من الأسر ذوي الدخل المنخفض. وتكونت أدوات الدراسة من مقاييس العلاقات التي تقيس علاقات الأطفال بأمهاتهم وقائمة تقدير الذات، وقائمة تقييم التلميذ القاصر وقائمة فحص سلوك الطفل " نموذج تقرير المعلم فيما يتعلق بقائمة فحص سلوك الطفل(**Kim & Cicchetti, 2004 ,341)** .

- ❑ **دراسة عبد الوهاب كامل (1993):**

بعنوان سوء معاملة وإهمال الأطفال دراسة ايديومترية على عينة مصرية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على من هو الطفل الذي يصنف تحت فئات الأطفال المهملين الذين يعانون من القسوة أو سوء المعاملة وما هي الأعراض الجسمية والنفسية التي تظهر عليهم ومواصفات الآباء والأمهات الذين يمارسون القسوة والإهمال، والإجراءات التي تتخذها الدول لمواجهة مشكلة هؤلاء الضحايا. كذلك هدفت الدراسة إلى التعرف عما إذا كانت ظاهرة سوء معاملة وإهمال الأطفال تنتشر فعلاً في بعض شرائح المجتمع المصري وما صور وأساليب سوء معاملة وإهمال الأطفال في مصر وطبيعة المتغيرات الأسرية التي تمثل شروطاً موضوعية لتلك الظاهرة.

وتكونت عينة الدراسة من **722** طفل من محافظتي الغربية وكفر الشيخ يتعرضون إلى صور قاسية من المعاملة والإهمال وتم تقسيم العينة إلى **187** طفلاً تراوحت أعمارهم من **2- 9** سنوات **384** طفلاً من **10 - 15** سنة، **77** طفلاً من **16 – 19** سنة، بالإضافة إلى **77** طفل لم تسجل أعمارهم. وتكونت أدوات الدراسة من استمارة لجمع المعلومات عن المتغيرات الأسرية الآتية : تعليم الأم والأب، والحالة النفسية لهم وعدد الأبناء، وحالة المسكن، وتناول الكحوليات والمخدرات بالإضافة إلى تقدير سوء المعاملة لثلاثة عشر مظهراً لسوء المعاملة مثل إهمال التعليم، التغذية، إيذاء الجسم والإهانة اللفظية ...، كما استعان الباحث بالتقارير التي تم كتابتها عن حالة بعض الأطفال.

وتوصلت النتائج إلى أن أكثر العوامل التي تهدد حياة الأطفال الضحايا تمثلت في الحالة النفسية للوالدين التفكك الأسري، الأمية على الرغم من انتشار الظاهرة بين المتعلمين **(متوسط – عالي)** بنسبة أقل كما أن تناول الكحوليات وازدياد عدد الأبناء من الشروط الموضوعية التي يتزايد معها نسبة الإهمال والقسوة التي تصل إلى التعذيب. وبالنسبة لانتشار مظاهر سوء المعاملة والإهمال فقد أوضحت النتائج على العينة الكلية **(722 من الأطفال)** أن: **48.3%** تعاني من سوء التغذية المتوسط **28.8%** يتعرضون للإهانة اللفظية التي لا تطاق، **37.8%** يعاملون بالضرب القاسي، **26.2%** يتعرضون للعض، **44.2%** يساء استغلالهم في العمل، وتلك المظاهر تنتشر في شرائح مجتمعات العينة بغض النظر عن التعليم أو السكن الملك. ويقترح الباحث وضع خطة قومية لحماية الأطفال من القسوة والتعذيب والعمل على إنشاء الجمعية المصرية لحماية الأطفال من القسوة مع وضع برنامج تربوي إعلامي للتربية الأسرية **(المنصور،2008، 100)**

❑ **دراسة المقاطي (1995):**

بعنوان أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية دراسة تطبيقية على الأسر السعودية في مدينة الرياض، تكونت عينة الدراسة من **295** أبا من الأسر السعودية في مدينة الرياض، وكان من أهم نتائج الدراسة أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الآباء أدى ذلك في انخفاض الحدة والسلبية في المعاملة، وأن تعدد

الزوجات وكثرة الأبناء وقلة الدخل يؤدي إلى اهمال الأبناء وأن الآباء غير المتعلمين يمارسون العقاب البدني ، وأن مستوى التفرقة بين الأبناء يزيد كلما ارتفع عدد الأبناء وقل الدخل وتعددت الزوجات وقل مستوى التعليم (**البليهي ، 2008، 61**.

- **دراسة عبد السلام عبد الغفار و آخرون (1997) :**

بعنوان مظاهر إساءة معاملة الطفل في المجتمع المصري. هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال المساء معاملتهم في مصر وأقرانهم أطفال المدارس من ذوي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة والكشف عن الفروق بين شرائح مختلفة من الأطفال المساء معاملتهم في كل من العلاقات الأسرية ومدى التطابق بين أفراد الأسرة، وسمات الشخصية، والتكيف الاجتماعي والشخصي .

وتكونت أدوات الدراسة من مقياس العلاقات الأسرية ومدى التطابق بين أفراد الأسرة إعداد فتحي السيد عبد الرحيم وحامد عبد العزيز الفقي، واستفتاء الشخصية للمرحلة الأولى إعداد عبد السلام عبد الغفار وسيد محمد غنيم ، واختبار الشخصية للأطفال إعداد عطيه محمود هنا .

وتكونت العينة من مجموعة الأطفال المساء معاملتهم (**640** طفلاً وطفلة) والتي تتراوح أعمارهم ما بين **11-16** سنة، مجموعة من الأطفال العاديين (**950** طفلاً وطفلة) تتراوح أعمارهم ما بين **11-13** سنة، مقسمون إلى ثلاث مستويات اجتماعية اقتصادية .

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أطفال المدارس ككل يتميزون عن المساء معاملتهم بكون مناخاتهم الأسرية أكثر تماسكاً وتنظيماً وتعبيراً عن صراع التفاعل الأسري وتوجها نحو الأنشطة العقلية والثقافية والقيم الدينية ، بينما اتضح أن الأطفال المساء معاملتهم أكثر حرية في التعبير عن المشاعر والانفعالات وتوجها نحو التحصيل والإنجاز.

ومن حيث سمات الشخصية فقد كشفت النتائج أن أطفال المدارس أكثر تمتعاً من أقرانهم المساء معاملتهم بالصحة النفسية السليمة حيث كانوا أكثر منهم اجتماعية، وذكاء، واتزانا انفعاليا وإقداماً

ورومانتيكية، وجماعية، وقوة وتماسكاً من حيث التكوين العاطفي في حين تبين أن الأطفال المساء معاملتهم أكثر انطلاقا، وتهيجاً، وحساسية انفعالية وتوتراً. **(عبد الغفار و آخرون، 1997، 7- 416)**

- **دراسة بدر العيسي (1999):**

بعنوان سوء معاملة الطفل الكويتي: طرق الوقاية والعلاج. تمثلت أهداف الدراسة في هدفين رئيسين وهما أولاً: تحديد وربط السلوك الأبوي القائم على ثقافة المجتمع الكويتي في كيفية عقاب الطفل بدلاً من الإساءة له، في حدود أو إطار أساليب السلطة المشبعة في التنشئة عند الأسر الكويتية ثانياً: رسم وصياغة السياسات والبرامج لحماية وعلاج الأطفال الذين يلقون سوء المعاملة من جانب أسرهم في المجتمع الكويتي. وتكونت عينة الدراسة من حالة واحدة فقط موجودة في إحدى المدارس الابتدائية من بين تسع وعشرين حالة لتطبيق أحد النماذج النظرية عليها للوقوف على دوافع وأبعاد الإساءة وكيفية الوقاية والعلاج.

تكونت أدوات الدراسة من الملاحظة المباشرة والمقابلة وتم تطبيق النموذج البيئي الذي طورته **Belsky**لتحديد حالة الإيذاء الجسدي للطفل من خلال ثلاثة عناصر:"A" الظروف السابقة للأسرة، "B" سلوكيات من يقوم بالرعاية، "C" النتائج المباشرة للطفل.

وبناء على هذه العناصر وضعت الخطة العلاجية التي تقوم على استراتيجيات بناء التحكم في الغضب ومهارات التحكم الذاتي بالنسبة لأفراد الأسرة. وأظهرت الدراسة أهمية الدور الذي يلعبه الأخصائي الاجتماعي في مساعدة الوالدين ببناء شبكة العلاقات الاجتماعية، وتعليم مهارات جديدة تسهم في عملية التنشئة. كما توصلت الدراسة إلى أنه ليس هناك أسلوب موحد للعلاج يمكن أن نطبقه على كل الحالات، فلكل حالة ظروفها الخاصة وقيمها الخاصة المرتبطة بقيم المجتمع، لذا تحتاج كل حالة إلى استراتيجية معينة وفق العناصر الثلاثة الخاصة بها **(العيسى، 1999 ، 144-191)** .

- **دراسة حمدي محمد ياسين وآخرون (2000):**

بعنوان إساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وخصائصه النفسية: دراسة عبر ثقافية بين المجتمعين الكويتي والمصري.

هدفت الدراسة إلى معرفة الأساليب الشائعة لإساءة معاملة طفل ما قبل المدرسة وعلاقتها بالسمات والخصائص النفسية وذلك من منظور الأم في كل من المجتمع المصري والكويتي، مع إيضاح الفروق الحضارية بين المجتمعين في هذا الصدد. وتكونت عينة الدراسة من الأمهات المصريات (**150 أماً**) والأمهات الكويتيات (**82 أماً**) وتم إعداد إستبانتين مقننتين الأولى لتشخيص إساءة المعاملة والثانية لقياس الخصائص النفسية التي ترتبط بإساءة المعاملة والثانية لقياس الخصائص النفسية التي ترتبط بإساءة المعاملة وتطبيقها على عينات الدراسة . وأسفرت النتائج عما يلي:

1- أن الصورة الشائعة لإساءة المعاملة النفسية لطفل ما قبل المدرسة تختلف باختلاف الثقافتين المصرية والكويتية وكذلك الثقافات الفرعية المنبثقة عنهما.

2- تختلف إساءة المعاملة وكذلك الخصائص النفسية المرتبطة بها عند الأطفال باختلاف الثقافتين المصرية والكويتية.

تتباين إساءة المعاملة النفسية لدى طفل ما قبل المدرسة بتباين عمر الطفل وجنسه والطبقة الاجتماعية، أو الثقافة الفرعية التي ينتمي لها الطفل ، وكذلك مستوى تعليم الأم في الثقافتين المصرية والكويتية.

إن إساءة المعاملة لدى طفل الثقافتين المصرية والكويتية تتأثر بعدة عوامل ديموغرافية (تعليم الأم نوع الثقافة الفرعية التي تنتمي لها) وبعض المتغيرات الدينامية مثل (الصورة السيئة للذات– الرفض الأعراض العصابية – الإنسحابية – الإهمال – الاعتمادية) **(ياسين وآخرون، 2000، 33- 74).**

❑ دراسة تغريد أبو طالب (2001):

بعنوان مدى انتشار العقاب البدني بين أمهات أطفال الروضة وأنواع السلوكيات التي يُعاقب عليها الأطفال وعلاقة العقاب بخصائص الأطفال السلوكية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة انتشار أسلوب العقاب البدني بين أمهات أطفال مرحلة الروضة والسلوكيات التي يعاقب عليها الطفل وعلاقة العقاب بخصائص الأطفال السلوكية. وبجمع المعلومات تم تطوير استبانة تكونت من ثلاثة أجزاء. وتكونت العينة من **743** من الأمهات. أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة **(90.2%)** من أمهات الأطفال اخترن أسلوب العقاب البدني، وأن الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن **(30)** عاما من حملة شهادة الدبلوم وغير العاملات، ودخل أسرهن يقل عن **(300)** دينار واللاتي تعرضن للعقاب البدني في طفولتهن، إضافة إلى المعاناة من الأمراض والشعور بعدم السعادة اخترن العقاب البدني بنسب أعلى من الأمهات الأخريات. كما أشارت النتائج إلى أن أطفال هؤلاء الأمهات يظهرون أعراضا سلوكية مختلفة وبمستويات عالية مثل الشكوى من أمراض مختلفة ولفت الانتباه والخوف من الأم، صعوبات النوم، العزلة، الشك، ضعف الشهية، التخريب، صعوبة التركيز، الحزن البكاء، الضغط، والتعب.

وانتهت الدراسة إلى توصيات من شأنها المساعدة في الإسهام بزيادة الوعي العام حول الآثار السلبية للعقاب البدني وضرورة تثقيف الأم حول أساليب تنشئة بديلة تسهم في تنمية سلوكات الأطفال الإيجابية وإحباط السلبية منها ، كما أوصت الدراسة بالقيام ببحوث عن طبيعة العقاب البدني وأثره على نمو الطفل (**أبو طالب ، 2001، 229-246**).

❑ دراسة السيد عادل رطروط (2001):

بعنوان أنماط الاساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم وعلاقتها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، فقد اشتملت هذه الدراسة على **(481)** حالة من حالات الاساءة للأطفال

المسجلة لدى مكتب الخدمة الاجتماعية المرتبط بوحدة حماية الأسرة في الأمن العام عام **(1999)** منها **(199)** حالة اهمال و**(26)** إساءة جنسية و **(256)** حالة إساءة جسدية. استخدم الباحث في دراسته أسلوب المراجعة لملفات الأطفال الاجتماعية والقضائية والطبية الشرعية، بالإضافة لتطوير استبيان لتعبئته بواسطة إجراء المقابلة مع الحالات، وتبين من نتائج الدراسة أن ترتيب نسب وقوع الاساءة كان كالتالي: الاساءة الجسدية، الاهمال ثم الاساءة الجنسية. ومن أهم نتائج هذه الدراسة أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم الإناث، وأن الأطفال في سن **12** سنة هم أكثر تعرضا للإساءة تليها الفئة العمرية ما بين **(6-12)** سنة. كما تبين أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم هؤلاء غير المنتظمين في المدرسة و الذين تكون أسرهم من ذوي الدخل المتدني ومن الذين يتصفون بصحة نفسية وجسدية غير سوية وأن الأسرة الأكثر إساءة للأطفال هي الأسرة النواة حيث شكلت **(97,9%)** من أفراد العينة وأن الأب هو المسيء الرئيسي وأن المسيئين قد تعرضوا للإساءة في طفولتهم. أما النتائج المتعلقة بالمسيئين فقد تبين أن المتزوجين والعاملين في الخدمات والباعة في المحلات والأسواق هم أكثر أفراد العينة إساءة للأطفال كما كان لدى **(31,8%)** منهم عادة تناول الكحول والمخدرات و **(61%)** منهم سبق لهم وأن تعرضوا للإساءة في طفولتهم (**الرطروط،2001،07**) .

❑ **دراسة نحمده محمد حسن (2003):**

بعنوان إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقتها بالعصابية لدى الأم دراسة مقارنة بين الريف والحضر.

هدفت الدراسة إلى دراسة إساءة معاملة الأطفال نفسياً وعلاقتها بكل من العصابية لدى الأم وبعض المتغيرات الديموغرافية، كذلك إيضاح صور وأشكال إساءة معاملة الأطفال نفسياً لدى عينات من الريف وأخرى من الحضر وتصميم استبانة التشخيص لقياس إساءة معاملة الأطفال نفسياً. وتكونت عينة الدراسة من **200** طفل من الريف وأمهاتهم و **156** طفل من الحضر وأمهاتهم تتراوح أعمارهم

ما بين **11** إلى **14** سنة وتكونت أدوات الدراسة من استبانة إساءة معاملة الأطفال نفسياً (إعداد الباحثة) واختبار أيزنك " العصابية " (تعريب أحمد عبد الخالق). وتوصلت نتائج الدراسة إلى ما يلي:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ الريف والحضر في درجة الإحساس بالإساءة النفسية تجاه أطفال الريف وذلك بصدد أغلب مكونات مقياس معاملة الطفل (الإهمال – إثارة الألم النفسي الرفض) .

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين عصابية الأم في الريف وعصابية الأم في الحضر تجاه الأم في الريف ، فالأم في الريف أقل استعدادا للتورط في العصاب وعلى النقيض فالأم الحضرية هي أكثر تأهلاً للتورط في العصاب.

3- الأبناء الذكور يختلفون عن الأبناء الإناث بصدد مقياس إساءة المعاملة النفسية ككل وكذلك في أغلب الأبعاد والمجالات (الإهمال، إثارة الألم النفسي، الرفض) **(نحمده، 2003، 09)**.

- **دراسة ماجد أبو جابر وآخرون (2008) :**

بعنوان ادراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والإساءة اليهم في المجتمع الأردني، سعت الدراسة للتعرف على نوعية ومستوى الإدراكات والوعي والمعلومات المتعلقة بالإهمال والإساءة الجسدية والجنسية للأطفال، لدى الآباء والأمهات المقيمين في مدينة عمان. تكونت العينة من **(2000)** من الوالدين في الفئة العمرية (25-65)سنة حيث تشير السجلات الرسمية من أن لديهم أبناء، وتم تطوير استبانة ادراك الوالدين لمشكلة الاهمال والإساءة للأطفال بما ينسجم وهدف الدراسة، وأسفرت النتائج عن شيوع الوعي بخطورة مشكلة الاهمال والإساءة للأطفال وتصاعدها والآثار النفسية المترتبة عليها، والى عدم معرفة نسبة مرتفعة من أفراد عينة الدراسة بخطوات التبليغ عن حالات الإساءة للأطفال وبأساليب تأديب وضبط سلوك الأطفال، وعدم الوعي بخطورة قضايا اللجوء لأساليب الضرب

البدني في معاقبة الأبناء والتقليل من أهمية دور المرأة في تربية الأطفال، وعدم الوعي بالخدمات المجتمعية المتعلقة بهذه المشكلة .

6-1- التعليق على الدراسات السابقة :

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة لاحظ الباحث ما يلي -:

6-1-1-من حيث الموضوع :

تنوعت الدراسات التي اهتمت بسوء المعاملة حيث ارتبطت بالعديد من المتغيرات والموضوعات فغالبية الدراسات تناولت وصف وتقييم ادراكات الوالدين وبالأخص الأمهات حول ظاهرة سوء المعاملة الأسرية مثل دراسات (مك جيجان وآخرون 2000)، (مؤسسة أبحاث أمريكية 2003)، (عبد الوهاب كامل 1993)، (دراسة المقاطي 1995)، (عبد السلام عبد الغفار وآخرون 1997) (حمدي محمد ياسين وآخرون 2000)، (تغريد أبو طالب 2001)، (نحمده محمد حسن 2003) (ماجد أبو جابر وآخرون 2008)، ودراسات أخرى حاولت الكشف عن مدى تأثير سوء المعاملة الأسرية على الطفل بالإضافة إلى دراسات حاولت معرفة تأثير خبرات سوء المعاملة في مراحل أخرى من حياة الفرد كدراسات(كيمبرلي جاينس 1998)، (هاجن كيمبرلي لافرن 1998) (إلدين كوري 1998)، أما دراسة كل من (روس 1996)، (مورلي 2000)، (فام 2000)، (آنايا 2004)، اهتمت بمعرفة العلاقة بين العنف الأسري وإساءة معاملة الطفل، أما دراسة (كوك 1995) تناولت وصف العلاقة بين سوء المعاملة للطفل والترابط الوالدي، في حين جاءت دراسة (جينجمين ودانتي 2004) ، بدراسة طولية حول إساءة المعاملة بالتركيز على العلاقة أم – طفل، أما دراسات (روبرت وراند 1978)، (ساندر 1987)، (السيد عادل رطروط 2001) حاولت الكشف عن وجود أنماط مميزة للتفاعلات التي تميز الأسرة المهملة وسيئة المعاملة مقارنة مع أسر عادية كذلك محاولة ربطها ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ومن الدراسات التي اهتمت بالجانب الوقائي

والعلاجي نذكر دراسة (بدر العيسي 1999)، ودراسة (ج. بيرتون 2002) تناولت التأديب في مرحلة الطفولة تحديات للأطباء والآباء .

6-1-2- من حيث الهدف :

تنوعت أهداف الدراسات التي تناولت سوء المعاملة، فكل من دراستي (روبرت وراند 1978) و(ساندر 1987) هدفتا إلى وجود صفات وخصائص والدية تميز الأسرة المسيئة، أما دراسة (كيمبرلي و جاينس 1998) هدفت للكشف عن الفهم الوجداني لدى الأمهات المسيئات بدنيا، في حين هدفت دراسة (كوك 1995) إلى أي مدى يمكن تعديل تأثيرات إساءة المعاملة في الطفولة بواسطة العلاقات المدركة مع الوالدين وأسلوب الترابط أو المودة الوالدية، كما هدفت دراسة (روس 1996) إلى تقدير احتمالية أي من الزوجين أعنف من الآخر ومن ثم يتوجه بعنفه نحو الاساءة الجسمية للطفل أما دراستي كل من (هاجن كيمبرلي لافرن 1998) و(إلدين كوري لين 1998) هدفتا إلى بحث العلاقة بين خبرات الاساءة السابقة في الطفولة، وتكرار الاساءة في مراحل متقدمة من الحياة، وهدفت دراسة (مورلي 2000) لتوضيح المضاعفات التي تحدث للأطفال الذين يشاهدون العنف الأسري ويكونوا ضحايا لسوء المعاملة، وأضافت دراسة (عبد الوهاب كامل 1993)على ذلك مواصفات الآباء والأمهات الذين يمارسون القسوة والإهمال، كما هدفت دراسات كل من (مك جيجان وآخرون 2000) (فام 2000)، (آنايا 2004) هدفت إلى تحقيق العلاقات بين المهارات الوالدية والعنف الأسري واحتمال إساءة معاملة الطفل، أما دراسة (ج. بيرتون 2002) هدفت إلى أن العقاب هو أحد مظاهر التأديب فقط ولكي يكون فعال يجب أن يكون فوري وثابت وعادل. وبعض الدراسات هدفت للتعرف على نوع العلاقة أم – طفل وكيفية تأثيرها في سوء معاملة الطفل بالإضافة الى ربطها ببعض المتغيرات الديمغرافية وعصابية الأم كدراستي (جينجمين ودانتي 2004)، (نحمده محمد حسن 2003)، في حين هدفت كل من دراسة (مؤسسة أبحاث أمريكية 2003) و(حمدي محمد ياسين وآخرون 2000) و(تغريد أبو طالب 2001) و(ماجد أبو جابر وآخرون 2008) للتعرف على ادراكات والأساليب الشائعة لإساءة

معاملة الطفل من منظور الأم والمجتمع في بيئات مختلفة، أما دراستي (عبد الوهاب كامل 1993) (عبد السلام عبد الغفار وآخرون 1997) هدفتا إلى التعرف على تصنيف الطفل المساء معاملته والكشف عن الفروق بين الأطفال المساء معاملتهم وأقرانهم أطفال المدارس من ذوي المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة مع تحديد مواصفات الآباء والأمهات الذين يمارسون القسوة والإهمال أما دراسة (المقاطي 1995) هدفت الى ربط مستوى تعليم الآباء ودخلهم الشهري وعدد الأبناء بدرجة سوء معاملة الأبناء، ودراسة (بدر العيسي 1999) هدفت لتحديد وربط السلوك الأبوي القائم على ثقافة المجتمع الكويتي في كيفية عقاب الطفل بدلا من الاساءة له، وهدفت دراسة (السيد عادل رطروط 2001) للكشف عن انماط الاساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم .

3-1-6- من حيث العينة (الحجم، العمر، الجنس):

❒ **حجم العينة :**

تبين للباحثة من خلال استعراضها للدراسات السابقة التي استطاعت الوصول ما يلي :-

✓ وجود تباين في حجم العينات المستخدمة في هذه الدراسات فهناك الدراسات المسحية مثل دراسة مؤسسة الأبحاث الأمريكية، وهناك العينات الكبيرة التي يتراوح عددها من (85 فرد فأكثر) مثل دراسات (إلدين كوري لين 1998)، (مك جيجان وآخرون 2000)،(مورلي 2000)، (ج.بيرتون 2002)، (عبد الوهاب كامل 1993)، (المقاطي 1995)، (ماجد أبو جابر وآخرون 2008)، وهناك من الدراسات من استخدم أسلوب دراسة حالة حيث تراوح عدد حالات الدراسة بين (1-481 مفحوص) مثل دراستي (بدر العيسي 1999)،(السيد عادل رطروط 2001).

✓ وجود تباين بين الدراسات فهناك من الدراسات من استخدم نظام المجموعتين الأولى تجريبية و الثانية ضابطة مثل دراستي (كيمبرلي و جاينس 1998) وهناك من الدراسات من استخدم تقسيم العينة إلى أكثر من مجموعة مثل دراستي (روبرت و راند 1978) (ساندر 1987).

❒ **جنس العينة :**

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين أنها اشتملت على عينة من الآباء والأمهات مثل دراسة (روس 1996) دراسة (روبرت و راند 1978)، إلا أن هناك بعض الدراسات التي اقتصرت عينتها على فئة دون فئة أخرى مثل دراسة (المقاطي 1995) التي اقتصرت عينتها على الذكور، وكذلك دراسة (مورلي 2000) التي اقتصرت عينتها على فئة الإناث .

وهناك دراسات اشتملت عينتها على أمهات مع اطفالهم مثل دراسة (آنايا 2004) ودراسة (نحمده محمد حسن 2003).

❒ **المرحلة العمرية :**

تباينت عينة الدراسات التي استخدمت في الدراسات السابقة من حيث المرحلة العمرية حيث غالبية الدراسات ركزت على فئة الآباء والأمهات مثل دراسة (روس 1996) ودراسة (حمدي محمد ياسين 2000)، بالإضافة الى دراسات اهتمت بفئة الأطفال كدراسة (عبد الوهاب كامل 1993) ودراسة (بدر العيسي 1999) ودراسة (عبد السلام عبد الغفار وآخرون (1997).

4-1-6- من حيث الأدوات :

✓ لوحظ أن بعض الدراسات اعتمدت على طريقة التقدير الذاتي من خلال تسجيل استجابة أفراد العينة على مقياس أو غيره من الأدوات كما في دراسات (كوك 1995) (نحمده محمد حسن 2003) (هاجن كيمبرلي لافرن 1998) (عبد الوهاب كامل 1993) (عبد السلام عبد الغفار وآخرون 1997) (حمدي محمد ياسين وآخرون 2000)، وهناك من الدراسات من استخدمت الملاحظة المباشرة لأسر الحالات المدروسة مثل دراسة (روبرت و راند 1978). كما اهتمت دراسات أخرى بإجراء دراسات مسحية لسجلات الأطفال الاجتماعية والقضائية والطبية الشرعية مثل دراسة (السيد عادل رطروط 2001) واستخدام التقارير اليومية مثل دراسة (روس 1996).

- ✓ هذا وتعددت الأدوات التي تم استخدامها حسب موضوع الدراسة وهدفها مثل: استبانة ادراك الوالدين لمشكلة الاهمال والإساءة للأطفال، مقاييس علاقات الأطفال بأمهاتهم، قائمة تقدير الذات، قائمة روزنبرج ، قائمة فحص الأعراض .

6-1-5- من حيث الأساليب الإحصائية :

تعددت الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في الدراسات التي تناولت جميع الدراسات السابقة ما بين النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، معاملات الارتباط .

6-1-6- من حيث النتائج :

بالنظر إلى نتائج الدراسات السابقة نجد أنها اشتركت في عدد من القضايا التي كانت محل اتفاق غالبية الباحثين و الدارسين، و هي كالآتي :

- ✓ اتفقت بعض الدراسات إلى أن النسق البنائي للأسرة قد يكون من المحددات المهمة لإساءة المعاملة بالإضافة إلى قلة الاتصال اللفظي من طرف الأمهات المسيئات مثل دراسات (روبرت و راند 1978) و(كيمبرلي وجاينس 1998)
- ✓ إن إساءة معاملة الطفل تتأثر بعدة عوامل ديموغرافية (تعليم الأم نوع الثقافة الفرعية التي تنتمي لها) وبعض المتغيرات الدينامية مثل (الصورة السيئة للذات– الرفض الأعراض العصابية – الإنسحابية – الإهمال – الاعتمادية) مثل دراسة (حمدي محمد ياسين 2000).
- ✓ كما اظهرت النتائج أنه من بين العوامل التي تهدد حياة الأطفال ضحايا سوء المعاملة تمثلت في الحالة النفسية للوالدين إضافة لمستواهم التعليمي مثل دراستي (عبد الوهاب كامل 1993)، (المقاطي 1995)
- ✓ كما اتفقت بعض الدراسات بغياب وعي الآباء والأمهات في بعض المجتمعات بخطورة ظاهرة الاهمال وسوء المعاملة .

وجاء سرد الباحثة واستعراضها للدراسات السابقة والتعليق عليها لتحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي:

- ✓ التعرف على المصادر والدوريات والبحوث النظرية والتطبيقية التي تخص موضوع الدراسة الحالية مما سهل الطريق أمام الباحثة لبناء الإطار النظري لدراستها .
- ✓ الاستفادة منها في بناء نموذجها واشتقاق فرضياتها .
- ✓ التعرف على منهجيات هذه الدراسات بالشكل الذي مكن الباحثة من تصميم منهجية الدراسة.
- ✓ الاستفادة من المقاييس والاختبارات المستخدمة في هذه الدراسات ومحاولة الاستفادة منها في الدراسة الحالية .
- ✓ التعرف على النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات والتي سهلت على الباحثة الانطلاق من حيث انتهى إليه الآخرون أو البحث في الجوانب التي لم يتناولونها أو التعمق أكثر في الدراسة .

7- فرضيات الدراسة :

- هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن .

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير عدد الأبناء .

-توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الامهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ حول مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر تعزى لمتغير الدخل الشهري.

الفصـــــــــل الثاني
الأسرة الجزائرية

تمهيد

1- مفهوم الأسرة.

2- مقومات الأسرة.

3- وظائف الأسرة.

4- أنماط الأسرة.

5- العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية.

6- الأسرة في الجزائر.

خلاصة

تمهيد:

تعد الأسرة العماد الهام الذي يقوم عليه البنيان الاجتماعي عبر التاريخ، من خلال قيامها بالعديد من الوظائف بغية اشباع حاجيات أفرادها وتهيئتهم حتى يكونوا أفراد صالحين في اطار ثقافة المجتمع السائدة، لهذا كانت الأسرة محور اهتمام العديد من العلماء في شتى الميادين والمجالات نظراً لأهميتها في بناء ونمو شخصية الأبناء حيث اتفق العديد من المختصين والعاملين في ميدان علم النفس باختلاف اقطابهم النظرية، باعتبار الأسرة هي الخلية الأساسية التي تتكون من خلالها شخصية الفرد لأنها تؤثر في سلوكه إلى حد كبير، هذا فضلا على التفاعل الأسري الذي يعتبر من أهم العوامل الأساسية للنمو النفسي والاجتماعي والمعرفي، وما ميز الأسرة أنها المهد الأول للاستثمار البشري لأن الانسان هو أهم عامل من عوامل الاستثمار الناجح، ويعد استثمار الطفل مؤشر حضاري لتفوق الأمم ونهضتها ومن هذا المنظور غدت الأسرة أهم مؤسسة لتنشئة الأطفال وتربيتهم ورعايتهم، لهذا يمكننا التطرق إلى أهم النقاط من حيث: مفهومها، مقوماتها، وظائفها، أنماطها، العوامل المؤثرة على العلاقات الأسرية، أخيرا الأسرة الجزائرية.

1- مفهوم الأسرة:

1-1- لغة: جاء في قاموس بن منظور أسرة الرجل عشيرته ورهطه وأهل بيته (**ابن منظور، 1991، 141**). وبالرجوع إلى أصل كلمة أسرة نجد أنها تحمل معاني الشد والوثاق والقوة، ففي قاموس المحيط: "الأَسرُ معناها: الشد، والعصْبُ، وشدةُ الخَلقِ والخُلُقِ" (**بن يعقوب، 1991، 107**).

كما أن القيد والأسر هنا يفهم منه العبء الملقى على الانسان أي المسؤولية ومن ثم فإن المفهوم اللغوي للأسرة يدل على المسؤولية (**التويجري،2001، 53**).

1-2- اصطلاحا: ليس من السهل إيجاد تعريف واضح ومحدد للأسرة وذلك راجع لاختلاف آراء الباحثين في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفها إلا أنه يوجد شبه اتفاق على أن مصطلح العائلة أو الأسرة حيث يتضمن كل منهما الزوج والزوجة والأطفال.

عرفتها **سناء خولي**: "الأسرة جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، ونظام اجتماعي رئيسي، وهي ليست أساس وجود المجتمع فحسب، بل مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك، والاطار الذي فيه الانسان أول دروس الحياة الاجتماعية".

كما عرفتها أيضا بأنها: " أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم الذي يتحدد عن طريق الدين والأنساق التربوية فيتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة أوالشرعية، ومن واجباتها أنها تعمل على تماثل أعضائها، وامتصاص تواترهم، وبدون انجاز هذه المتطلبات لا يمكن للنسق الأسري والمجتمع أن يوحد" (**موسى، 1993، 135**).

وتعرف **الخشاب (1993، 13)** الأسرة على أنها اتحاد تلقائي تؤدي اليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية النازعة الى الاجتماع، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي ويتحقق ذلك باجتماع الرجل والمرأة والاتحاد الدائم المستقر بينهما بصورة يقرها المجتمع .

كما يعرفها **عطية صقر** نقلا عن **شعراوي (1993، 33)** على أنها أول خلية في جسم المجتمع، يحكم وجودها وارتباطها بالمجتمع الدين والعرف والتقاليد، وهي تتأثر به وتؤثر فيه.

أشارت **الكتاني (2000، 48)** في تعريفها للأسرة بأنها مجموعة من الأفراد المتكافلين، الذي يقيمون في بيئة شكلية خاصة بهم وتربطهم معا علاقات بيولوجية ونفسية، عاطفية واجتماعية واقتصادية وشرعية وقانونية.

وحسب **الهاشمي (2008، 103)** هي المؤسسة الأولية التي تحتضن الانسان وليدا وفيها يتعلم مبادئ الحياة والسلوك ويقيم مع أفرادها أولى علاقاته الانسانية والاجتماعية، لذا فإن الأسرة تسمى "الذرة الاجتماعية" باعتبارها أصغر خلية اجتماعية قوية متماسكة.

أما **فخر الدين وكامل (2006، 09)** الأسرة هي الحضن الأول للطفل، في كنفها ينمو ويترعرع وتتكون شخصيته وتتشكل ميوله واتجاهاته، ولها أثر بالغ في رسم حاضره ومستقبله التربوي والمهني.

وعرفها عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم (Emile Durkheim)** بأنها "مؤسسة اجتماعية، تكونت لأسباب اجتماعية، ويرتبط أعضاؤها حقوقيا وخلقيا ببعضهم البعض" **(لقصير،1999، 34)**.

أما **ميردوك (Murdock)** اعتبر الأسرة جماعة اجتماعية حيث عرفها أنها: "جماعة اجتماعية تتميز بمكان اقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين إثنين من أعضائها على الأقل علاقة جنسية يعترف المجتمع بها، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة، وطفل سواء كان من نسلها، أو عن طريق التبني" **(شروخ،2004، 64)** . وشاركه **بوجاردوس (Bogardus)** الرأي من خلال تعريفه أنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم الأسرة بتربية الأطفال وتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاصا يتصرفون بطريقة اجتماعية" **(بركات، 2000، 12)** .

وعرفها **بيرجس ولوك (Beargess et lock)** الأسرة هي مجموعة من الأشخاص يتحدون بروابط الزواج والدم أو التبني فيكونون مسكنا مستقلا، ويتفاعلون في تواصل مع بعضهم البعض

بأدوارهم الاجتماعية المختصة كزوج وزوجة، أم وأب، ابن وابنة، أخ وأخت، الأمر الذي ينشئ لهم ثقافة مشتركة (**عدنان، بسام،2006، 230**) .

ومن التعاريف السابقة يمكن تعريف الأسرة بأنها:" جماعة اجتماعية أساسية ودائمة، تكونت لأسباب اجتماعية باعتبارها أصغر وحدة اجتماعية مسؤولة عن المحافظة على نسق القيم، تتكون من زوج وزوجة يرتبطان برباط شرعي معترف به ولها أطفال أو بدون أطفال وهي أساس وجود المجتمع ومصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك.

2- مقومات الأسرة:

الأسرة بما هي عليه منظومة حية لها حدود توفر لها مستوى من الاستقلالية النسبية عن المنظومات الاجتماعية الأوسع، فهي تشكل القاعدة والقاسم المشترك لبقية المؤسسات الاجتماعية ونقطة تلاقيها وتفاعله، لهذا فهي ترتكز في مسار حياتها والحفاظ على بقائها واستمرارها ودوامها على مجموعة من المقومات والركائز تستمد منها بطاقتها الفاعلة ذلك للقيام بوظائفها المتعددة بحكم تعدد مسؤولياتها تجاه من ترعاهم وتعمل على تنشئتهم وتنميتهم وصولا إلى برّ النجاح، ويتوقف هذا على تكامل جملة هذه المقومات نعرضها كالآتي:

2-1- المقوم الاقتصادي:

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الخاصية واضحة اذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت تقوم في العصور القديمة بكل متطلبات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الانتاج لهدف الاستهلاك فالتداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه وكان كل انتاج لتأمين المستقبل القريب لمجموعة الأفراد المرتبطين برابط قرابة أسرية (**عفيفي، 2011، 90**).

يقوم التكامل من الناحية الاقتصادية للأسرة على أساس توفير قدر من الاشباع اللازم للحاجيات المادية التي يحتاج إليها الفرد في حياته الزوجية والأسرية ، ويقوم هذا الاشباع على ضرورة توافر المواد الاقتصادية والمالية، والحاجات المادية مختلفة ومتباينة، وهي نسبية لكل انسان تبعا لوضعه في المجتمع ومستواه المعيشي الذي يرتبط به (**بونويقة ، 2012، 112**).

2-2- المقوم الاجتماعي:

تقوم الحياة الأسرية على تلك العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة وشعور هؤلاء الأفراد بأمية هذه العلاقات والرغبة في استمرارها يعني الاستقرار والاطمئنان في الجو الأسري. ويتضح المقوم الاجتماعي للأسرة من خلال تكامل علاقات الأسرة من حيث توافق الاتجاهات والمواقف بين أفرادها، ومن حيث التماسك والتضامن والعمل المشترك والاتجاه نحو غايات وأهداف واحدة.

كما تعتبر الأسرة المجال الذي يستطيع من خلاله الانسان تحقيق دوافعه الرئيسية حيث تهدأ عواطفه المختلطة كعواطف الأبوة والأمومة والأخوة، المشتركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم والتواد (**رمضان، د.ت، 25**).

يتم نجاح الأسرة بانسجام العلاقات والروابط الاجتماعية واستقرار الجو الأسري، إذ لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا، فالرغبة في استمرار هذه العلاقات والروابط الاجتماعية تعني الاستقرار والاطمئنان (**حسن، 1997، 90**).

بالتالي فالحياة الأسرية تقوم على احترام متبادل بين أفراد الأسرة، مع التوفيق في تأدية الأدوار الزوجية واشباع جميع الرغبات، والمشاركة في السلطة مع تقسيم المهام.

2-3- المقوم البنائي:

يقصد به وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها، من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد، في صورة مترابطة متماسكة، كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته، ومن ثم " فإن التكامل البنائي في الأسرة يقوم على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في إطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه، فالزوج موجود، ويؤدي دوره كأب ورب بيت وعضو منتسب يعمل ويوفر أسباب المعيشة، والزوجة من جانبها تعمل كربة بيت وزوجة تتعاون مع زوجها في تدابير الحياة السليمة لأفرادها **(رمضان، 1999، 26)**.

الحفاظ على سلامة الأسرة وتماسكها، وصولا إلى ذلك القدر الضروري من التضحية وبذل الجهد للحفاظ على الأسرة، نحن هنا بصدد قناعة عقلية- عاطفية حيث الالتزام هو اضطلاع بمسؤوليات ما بعد الزواج. إنه خروج من الذات وأنانياتها ورغباتها لملاقاة الآخر (القرين، الأبناء) وصولا إلى الالتزام بكيان الأسرة إنه التزام بخدمة الذات الجماعية والسعي إلى تحقيق الذات الفردية من خلال صحة الأسرة ونمائها. الالتزام لا يعني الغياب الكلي للتباينات وأوجه الاختلاف والصراعات، فذلك غير ممكن وانما هو التزام بالآخرين وقبولهم والحرص عليهم رغم الخلافات التي لابد منها **(حجازي،2015، 46)**.

وعليه فالمقوم البنائي مفاده قيام التفاعل الأسري، واذا ما صارت الحياة الأسرية مع قصور أو نقص في كيانها البنائي.

2-4- المقوم الصحي:

تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي إلى نسل سليم. لذلك يجب اقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ويؤكد كثير من العلماء أن

ضعف النسل وانحطاط القدرة العقلية يرجع في كثير من الأحيان إلى عوامل وراثية ولهذا السبب ينصح بعدم زواج الأقارب خاصة من الدرجة الأولى اذ تنتقل إلى الذرية كل الصفات السيئة من الأصول القريبة وبعض الخصائص الضعيفة في الأصول البعيدة. وعندما يتعرض أحد أعضاء الأسرة للمرض تؤثر حالته الصحية على كل أعضاء البيت، ويضطرب نظام الحياة اليومية للأسرة كما يفرض المرض أعباء ومسؤوليات اضافية على عاتق الأعضاء الأصحاء بينما يشكل المرض القصير مشكلات طفيفة نسبيا فإن المرض الطويل يؤدي إلى أضرار بالغة وعندما يكون المرض له طبيعة معدية ولا تسمح ظروف الأسرة بنقل المريض إلى المستشفى يقع على عاتق أعضاء الأسرة (**عفيفي،2011، 91**).

2-5- المقوم النفسي:

يتجلى في الصحة النفسية الفردية لكلا الزوجين، وفي التمتع بدرجة طيبة من الذكاء العاطفي، لجهة التواصل مع المشاعر الذاتية وتفهمها والقدرة على التعامل معها. وكذلك تفهم مشاعر الآخر والتعامل معها، كما يتجلى في الدافعية الذاتية لبناء كيان أسري ونمائه ويتجلى في المرونة الاستيعابية للتعامل مع الشدائد والضغوطات، وصولا إلى حسن الحال الذاتي الذي ينعكس ايجابيا على العلاقات الأسرية، يشكل النضج النفسي لكل من الوالدين النموذج الذي يقدمونه للأبناء وبناء صحتهم النفسية وبالتالي يتمثل الأبناء نموذج الأسرة المعافاة المتماسكة والنامية ويعيدون تكرار انتاجه في تأسيسهم لأسرهم مستقبلا. وتشكل القدرة على التفكير الايجابي أحد أبرز مقومات تماسك الأسرة ونمائها إذ أنه يشكل الأداة الأبرز والأكثر فاعلية لاستيعاب المشكلات والصراعات والمآزم والعمل على حلها. فالإيجابية تجاه الذات وأعضاء الأسرة هو حاليا اسمنت التماسك والنماء الأسري.

2-6- المقوم العاطفي:

النضج العاطفي والقدرة على الارتباط الوثيق الذي يحمل الرضا للطرفين، هو نتاج التمتع بتنشئة في الطفولة تتصف بالحب والتقبل والرعاية والعلاقات الوثيقة بالوالدين، ترمي إلى صحة نفسية

سليمة في الطفولة تتجلى في الصحة النفسية الزوجية في سن الرشد، بهذا فالنضج العاطفي الذي يتأسس على متانة العلاقات وصحتها مع الوالدين ضمانة لفاعلية بقية المقومات، في تماسك الأسرة ونمائها (**حجازي،2015 ،47-48**) .

2-7- المقوم الديني:

الدين من أهم النظم الاجتماعية التي نلاحظها في كل المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه طوعا أو كرها وإلا استحق الجزاءات المختلفة التي يفرضها المجتمع ويعرف **Emile Durkheim** الدين بأنه نسق متكامل من المعتقدات والممارسات التي ترتبط بموضوعات مقدسة توجد بين معتنقيها في مجتمع أخلاقي معين. ويعتمد المجتمع في سلوكه وصلابته على التعاون التلقائي بين أعضائه ويتحقق هدا التعاون بدرجة كبيرة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي التي ترتكز على الدين لكي تتمكن من إلزام الأفراد بالتمسك بقيم المجتمع فالدين ضرورة أخلاقية تحتمها حاجة الفرد بالمجتمع الى الضبط فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته ويساعد المجتمع على التمسك بقيمه وأخلاقياته، وتعتبر القيم التي يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام خير معين للفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه من تضحية . ولا تستطيع الاسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول نظام الدين الدي يحكم تجمعها فهو الدعامة الاولى (**عفيفي،2011 ،92**).

3- وظائف الأسرة :

لازالت الأسرة في مجتمعاتنا تشكل نواة شبكة المؤسسات الناظمة لحياة الانسان والمؤطرة لأنشطته وقد تطورت وظائفها بقدر التطور الحاصل في الأسرة في حد ذاتها، ففي الماضي كانت واسعة وتضم عددا كبيرا من الأسر والأفراد في عشائر كبيرة، فأخذت تضيق بمرور الزمن وتبعا لتغير الظروف في المجتمع، كذلك هي الوظائف، كانت واسعة أي أنها تشمل كل الأفراد في كل شؤون الحياة فبتطور المجتمع وظهور تقسيم الوظائف والعمل والتخصص أخذت الوظائف في الأسرة

تتخصص وتتقسم، حتى كادت تتجرد منها نتيجة ظهور الحريات الفردية وتقسيم العمل. وسنعرض جملة الوظائف فيما يلي:

3-1- الوظيفة الجسمية:

تعتبر من أهم الوظائف خاصة في بداية حياة الطفل، فهي توفر الرعاية والعناية والغذاء، الملبس والتدفئة والراحة للطفل، وسلامة الطفل رهن بتوفير الحد الأدنى من هذه الرعاية، وللأمور المادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة **(شروخ، 2004، 68)**.

3-2- الوظيفة البيولوجية:

هي المحافظة على النسل حتى يستمر الحفاظ، وبقاء النوع البشري وذلك من خلال عملية انجاب الأطفال، ويتم ذلك من خلال اتصال جنسي مشروع يستلزم تصديق المجتمع وقبوله وذلك وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية، وبناءا على تعاليم دستورية دينية **(هاشمي،2004، 14)**.

3-3- الوظيفة العاطفية:

تقوم الأسرة بالتنشئة العاطفية للطفل، دخل جو أسري حيث يتعلم الطفل فيه التعبير الانفعالي والعواطف كنتيجة للعلاقة الحميمية مع الوالدين والأهل، وذلك بالتربية المقصودة أو بالتربية العفوية، وعدم توافر ذلك للطفل هو أحد الأسباب للأمراض النفسية التي قد تصيبه لاحقا **(شروخ،2010، 193)**.

3-4- الوظيفية التناسلية:

تعتبر الأسرة المصدر الرئيسي لتزويد المجتمع بأفراد جدد من خلال عملية التكاثر، حيث تقوم الأسرة بإنجاب الأطفال من أجل الحفاظ على الجنس البشري في المجتمع واستمراره في الوجود وهذا ما يضمن للمجتمع نموه واستمراره، وهي تواصل مهمتها تجاه أفرادها فتتولى الاشراف على رعايتهم

وتربيتهم تمهيدا لتقديمهم الى المجتمع كأعضاء فاعلين فيه، فقد كانت الأسرة تقوم بالإشراف على تربيتهم وتعليمهم وسد حاجياتهم الاقتصادية والصحية والعاطفية والترفيهية، أما في الوقت الحاضر ونتيجة لعاملي التحضر والتصنيع سعت الأسرة وبخاصة في المجتمع الحضري الى التقليل من الانجاب لضمان حياة أفضل لأطفالها، بالإضافة إلى مساهمة المستوى الاقتصادي في عملية تنظيم الأسرة، حيث أن وعي الأزواج بما تتطلبه التربية الحديثة من امكانيات يدفعهم للتفكير في انجاب عدد أقل من الأطفال، مع تضاؤل الضغط الاجتماعي الممارس من طرف المحيط الأسري والاجتماعي على الزوجين نتيجة استقلالهم في المسكن.

يرى "**دوركايم**" أن الأسرة مؤسسة اجتماعية أنتجتها الظروف الاجتماعية وهي ليست ذلك التجمع الطبيعي الذي يؤسس من طرف الوالدين (**Michel,1986,40**).

بالنسبة للأسرة فإن الخصوبة كانت تحددها عوامل اجتماعية وثقافية، اذ يتطلب العمل في مجال الزراعة انجاب عدد كبير من الأطفال لإعدادهم لمشاركة الأب في النشاط الزراعي الذي يتطلب جهدا عضليا وعملا جماعيا، إضافة إلى أن المرأة أي الزوجة ضمن الأسرة الممتدة لا تتأكد مكانتها إلا من خلال انجاب الكثير من الأطفال، أما في المجتمع الحضري فإن الأسرة الحديثة أصبحت تنظر للإنجاب على أنه حدث هام يجب التخطيط له بدقة حيث يجب أن يتلاءم عدد أفراد الأسرة مع الامكانيات الاقتصادية التي يوفرها الزوجان لأن ضمان تنشئة اجتماعية أفضل تتطلب امكانيات مادية ومعنوية يجب على الزوجين توفيرها (**شرابي،1993 ، 30**).

5-3- الوظيفة الاجتماعية:

تظهر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في الخمس سنوات الأولى من حياة الطفل خصوصا، ففي هذه المرحلة تتم عملية التطبيع الاجتماعي للطفل وتعويده على النظم الاجتماعية

كالتغذية والاخراج، التربية الجنسية، الحياء، الاستقلال، كما يتعلم لغته القومية والعلاقات الاجتماعية وكذا العادات والتقاليد.

3-6- الوظيفة الاقتصادية:

تعتبر الأسرة هيئة اقتصادية وكأنها مؤسسة ضخمة تقوم بالإنتاج، التوزيع، الاستهلاك والتبادل الداخلي بنفسها دون تدخل أطراف خارجية، فهي تبرمج عملها بإنتاج كل ما تحتاجه، ولا تستهلك إلا بقدر ما أنتجته، فقد وفقت هذه الأسرة حقا في تحقيق الاكتفاء الذاتي فقط بالتعاون الداخلي **(وافي، 1989، 132).**

3-7- الوظيفة التربوية:

تعتبر الأسرة المنشأ التربوي الأول لرعاية الأطفال والعناية بشؤونهم النفسية والاجتماعية، حيث يتلقى الطفل فيها اللغة والعادات والتقاليد وآداب السلوك والمعاملة، كما تعتبر مصدرا يتشبع الفرد من خلاله بالقيم وثقافة المجتمع، اذ تقوم الأسرة بوظيفة التنشئة الاجتماعية فهي نقطة اتصال بين الفرد والمجتمع، كما تتولى ضبط السلوك والآداب العامة ضمن اطار الأعراف والعادات والتقاليد، إلى جانب الوظيفة العاطفية التي تعني التفاعل بين الزوجين وبين الآباء والأبناء لتكوين وحدة أولية تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي **(خوج، عبد السلام،1989، 33) .**

ولقد كانت الأسرة التقليدية مسؤولة على تربية أطفالها تربية أخلاقية ودينية، كما كانت تقوم على سد حاجات أبنائها المادية من طعام وملبس مسكن، إضافة إلى اهتمامها بتلبية الحاجات المعنوية كإشباع الحاجات الجنسية للزوجين وتنظيم العلاقات الجنسية بين أبناء المجتمع، إضافة إلى الاشباع العاطفي والنفسي الذي يمكنهم من تكوين شخصية فعالة لها مكانتها في المجتمع.

وعموما فان وظائف الأسرة الحديثة قد تغيرت إلى حد كبير بفقدانها أغلب الوظائف وهذا ما يدعم من وحدة الأسرة وتكاملها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات التنشئة الاجتماعية، وتنمية شخصية الأطفال (**الخولي، 1993، 212**) .

3-8- الوظيفة الدينية والخلقية:

يتلقى الطفل في المنزل القواعد الأولى للسلوك الأخلاقي ويتشرب الخصال التي فيه، ايجابية كانت أو سلبية، ففيه يتعلم الصدق أو الكذب، الشجاعة والاقدام، أو الجبن والرياء كما يتعلم التمييز بين المقبول اجتماعيا وغير المقبول، وبذور التمييز بين الحلال والحرام، ويتأثر بواقع العلاقة بين الأبوين وبقية أفراد الأسرة والمحيط، والخلل في تلك العلاقة ينعكس سلبا على الطفل، ويؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي عنده، وإلى اختلال المعايير الأخلاقية لديه، فيشب مكبوتا ساخطا حاقدا، متمردا أنانيا فوضويا مستهترا في علاقاته بالآخرين. فالدين والأخلاق صنوان ووجهان لحقيقة واحدة، وكما يتشرب الطفل من الأسرة أخلاقه كذلك يتشرب الدين وأحكامه وقيمه وعقائده وآدابه، ومعاملاته، ويكون ذلك كله من الأطر المرجعية لسلوكه.

3-9- الوظيفة القومية:

تلعب الأسرة دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة، والحوادث العالمية عن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت حيث يتشبع بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يُروى له، وبالعواطف القومية والروح الوطنية، كذلك القضايا التي تهتم الأسرة بها (**شروخ،2010، 194-195**).

3-10-الوظيفة الحضارية:

تقوم الأسرة بإعداد أعضائها للمجتمع والتفاعل والمشاركة الاجتماعية، كما أن الأسرة تؤكد الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال انجاب الأطفال وتربيتهم وجعلهم يلتئمون في الجيل الحاضر اضافة إلى ذلك من مسؤوليات الأسر منع أفرادها وتجنبهم اقتراف السلوكيات اللااجتماعية ذات التأثير الضارة والتي لا تتناسب مع قيم المجتمع الحضارية، وعلى هذا يجب أن ترتبط وتتوافق الحياة الأسرية مع ظروف الحياة المجتمعية المتطورة (**الجميلي،1993، 25-26**).

3-11-الوظيفة الترويحية:

من واجب الأسرة أن تعود الطفل على الاستمتاع بوقت الفراغ والشعور بالسعادة مع التفريق بين اللعب المفيد، واللعب غير المفيد الذي يضيع فيه الوقت (**بني جابر،2004 ، 106**).

4- أنماط الأسرة :

تختلف الأنماط الأسرية باختلاف المجتمعات الإنسانية، ولا يقتصر مجتمع ما على نمط واحدا من الأسر ولكن تتعدد هذه الأنماط، وفقا للمناطق الجغرافية، والظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والتاريخية على مر الزمن وعلى هذا وضع باحثي علم الاجتماع تصنيفات متعددة للأنماط الأسرية نعرضها كالآتي:

4-1- من حيث الانتساب الشخصي:

تصنف الأسرة من حيث الانتساب الشخصي إلى نمطين :

✓ **أسرة التوجيه (Famille d'orientation) :** وهي الأسرة التي يولد فيها الانسان، ويكتسب منها التنشئة الاجتماعية والمعايير والقيم كي يقوم بأداء دوره كفرد في المجتمع.

- **أسرة التناسل (Famille de procréation)** : وهي الأسرة التي يكونها الانسان عن طريق الزواج وينجب أبناء يقوم هو بإعدادهم وتوجيههم، ويكونون هم أيضا أفراد ينتمون الى أسرة هي بالنسبة لهم أسرة توجيه أي أن كل أسرة تناسل هي أسرة توجيه أيضا .

4-2- من حيث الاقامة:

تصنف الأسرة حسب مكان الاقامة إلى ثلاثة أنماط هي:

- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوج **(Patrilocale)** .
- الأسرة التي يقيم فيها الزوجان مع أسرة الزوجة **(matrilocale)** .
- الأسرة التي يترك لها حرية اختيار المسكن الذي ترغب بالإقامة فيه سواء مسكن أهل الزوج أو مسكن أهل الزوجة **(bilocal)** .
- الأسرة التي تفضل أن تسكن بعيدا عن الأهل بمسكن جديد ومستقل **(Néolocal)** **(البرش،2002، 23)**.

4-3- من حيث السلطة:

تشكل قاعدة السلطة أربع أنماط من الأسر وهي:

- **الأسرة الأبوية (Patriarcale)**: هي الأسرة التي تكون فيها السلطة المطلقة للأب على أبنائه و حتى على زوجاتهم و أولادهم.
- **الأسرة الأموية(Matriarcale)**: تكون السلطة في هذا النمط من الأسرة للأم.
- **الأسرة البنيوية(Filiarcale)**: هي التي يسيطر فيها أحد الأبناء.
- **أسرة المساواة (Égalitaire)**:و هي الأسرة التي تقوم فيها العلاقات على أساس ديمقراطي.

4-4- من حيث الشكل:

تتخذ الأسرة أشكالا عديدة في المجتمعات الإنسانية، إذ تتباين في تكوينها، وفي أصلها ونسبها وسنورد في هذا الشأن بعض هذه الأشكال من تاريخ الأسرة:

- ✓ **الأسرة التوتم (Totem):**

وهي أسرة كانت قائمة على أساس انتماء الأفراد لتوتم واحد، أفراد هذا النوع من الأسرة تربطهم رابطة قوية متحدة ليست قائمة على صلات الدم، بل يكفي أنهم ينتظمون تحت لواء توتم واحد.

- ✓ **الأسرة النووية (Nuclear family):**

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزواجية أو الزوجية واسم الأسرة البسيطة وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع وتتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، تجمعهم التزامات متبادلة اقتصادية واجتماعية وقانونية ويشهد لها التاريخ أنها موجودة في كل مراحل تطور الحياة البشرية وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر مع بعض الاختلافات من حيث حجمها ومكانتها من مرحلة تاريخية الى أخرى أومن مستوى اجتماعي الى آخر ولكنها تبقى الظاهرة العالمية الأساسية.

- ✓ **الأسرة الممتدة(Extended family):**

تتكون الأسرة الممتدة من ثلاثة أو أربعة أجيال تضم الأب والأم وأولادهما غير المتزوجين والمتزوجين مع زوجاتهم وأطفالهم، تمتد في كثير من الأحيان لتشمل أخت الأب الأرملة أو العازبة وأبويه، يعيشون جمعيا في منزل واحد يترأسه رب الأسرة ويتصرف في شؤونه العامة والخاصة تشكل هذه الأسرة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أفرادها الذين يعيشون ظروفا اجتماعية واقتصادية متشابهة. هذا الشكل من أشكال الأسرة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات **(مزاهرة،2009، 105).**

✓ **الأسرة المركبة:**

ترتبط الأسرة المركبة بنظام تعدد الزوجات الذي شرعه الإسلام حيث توجد في المجتمعات الإسلامية بصفة خاصة وفي المجتمعات الشرقية بصفة عامة. يتألف هذا النوع من الأسر من الرجل وزوجاته و أطفاله منهن.

فالأسرة المركبة عبارة على مجموعة من الأسر البسيطة التي ترتبط معا لتكون وحدة قرابية يكون الزوج فيها عضوا مشتركا يربط بينها جميعا وتتميز عن الأسرة النووية في تعدد الزوجات وفي وجود نوعين من الإخوة هما الإخوة الأشقاء والإخوة غير الأشقاء الذين ينحدرون من الأب نفسه ومن أمهات مختلفات .

ومن هنا فإن الزوج في هذا النوع من الأسر ينتمي الى أسرتين مختلفتين ولكنه يؤدي الدور نفسه حيث يقوم بوظيفة الزوج لأكثر من زوجة واحدة ووظيفة الأب لكل أبنائه من هؤلاء الزوجات.

✓ **الأسرة المشتركة :**

تتكون من أسرتين نوويتين أو أكثر يرتبطان ببعضهما البعض من خلال خط الأب وأغلب هذه الأسر تتكون من أخ وزوجته وأطفالهما وأخ آخر وزوجته وأطفالهما يتقاسمون منزلا مشتركا والتزامات متبادلة وهذه هي الأسس الرئيسية التي تميز هذه الوحدة القرابية.

✓ **الأسرة المتحولة:**

وهي الأسرة التي حدث لها تبدل في ملامحها ولكنه ليس شاملا فقد يصيب هذا التحول العنصر الاقتصادي وتبقى الأسرة محافظة على القيم والعادات الموروثة مثلا فهذه أسرة متحولة، قد يصيب التحول عنصرها الإيديولوجي فتتبنى قيما ومفاهيم معاصرة ولكنها تبقى محافظة على المستويين الاجتماعي والاقتصادي عندئذ تعتبر هذه الأسرة أسرة متحولة.

✓ **الأسرة المتعددة :**

يقصد بها الأسرة التي يتعدد فيها الأزواج والزوجات، فقد أباحت الشريعة الإسلامية تعدد الزوجات لكن حرمت تعدد الأزواج لحماية الأسرة والأنساب وبالتالي شكل الأسرة متعددة الزوجات هو الشكل الأكثر انتشارا (**لقصير،1999، 52**).

بهذا نكون قد ذكرنا أغلب الأنماط الأسرية الموجودة و هذا نظرا لتباينها واختلافها من مجتمع لآخر كما أن هذا الاختلاف مصحوبا باختلاف في الوظائف، حيث البعض فقدت من وظائفها في ظل التغيرات الاجتماعية المختلفة فبعدما كانت تؤدي الوظائف الدينية والسياسية والاقتصادية والقانونية والأخلاقية ... أصبحت تقتصر على بعضها فقط .

5-العوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية:

تعددت وتداخلت العوامل التي تؤثر في العلاقات الأسرية بحيث يصعب المعرفة والجزم أي منها أكثر تأثيرا من الأخرى، ومن تلك العوامل نذكر منها :

5-1- الأسرة: من أهم الأركان التي يعتمد عليها المجتمع في تنشئة وتطبيع الطفل بما لها من مركزية واضحة فأعضاء الأسرة هم أول من يتصلون بالطفل اجتماعيا في أعوامه الأولى التي تكون حاسمة في ارتقائه وتطوره الاجتماعي... حيث تشكل هذه العلاقة الانفعالية التفاعلية بين الوليد ووالديه أساسا توقعات الطفل واستجاباته في علاقاته الاجتماعية بالإضافة إلى أن المعتقدات وقيم واتجاهات الثقافة تنقى من خلال الوالدين وتقدم للطفل في أسلوب والانتماء الديني والتعليم (**حسين،1985، 93**). اذ تعتبر الأسرة أقوى الجماعات تأثيرا خلال فترة الطفولة، والمراهقة، بصفتها الممثلة للثقافة السلوكية حيث يتضح أهمية الدور التي يمكن أن تقوم به كأول مؤسسة تربوية، يكتسب الفرد منها بشكل عام القدرة على التكيف الاجتماعي ضمن عادات وتقاليد وقيم سلوكية سائدة في الجماعة التي يعيش ويتوقف هذا على قدر التزامه بهذه المعايير (**زين العابدين،1999، 170**).

5-2- ثقافة الوالدين: إن ثقافة الوالدين تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لابد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي، وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جعلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي(**عباد،الحضري،1997، 187**).

5-3- الصحة النفسية والجسمية للوالدين: ثبت من خلال الدراسات أن الوالدين العصابيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في العلاقات الزوجية، وفي علاقتهما العائلية، وغالبا ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل أو بآخر (**الدوري،1985،259**) .

كما أن الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن النضج الانفعالي للوالدين أخطر العوامل في تنشئة الأطفال، فالأب والأم لا تعينهما ثقافتهما السيكولوجية وعلمهما بشروط التربية السليمة، إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على احتمال أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها، وما تتطلب من تضحية وإنكار للذات ورفق وحزم وحب غير أناني (**راجح، 1994 ،626**) فالآباء الذين يتسمون بالإهمال والتذبذب وعدم الاستقرار في إتباع طريقة تنشئة واضحة، لعدم استقرارهم النفسي والانفعالي أو لتأثرهم بأسلوب تربوي سيء في طفولتهم، مما يجعلهم جاهلون بأصول التربية الصحيحة والذي يعتبر عاملا هاما في سوء معاملتهم لأطفالهم.فالطفل في تفاعله مع والديه يمكنه أن يكتسب العادات الخاصة بالرعاية البدنية والعلاقات الاجتماعية وإدراك الواقع من

حوله، والوالدان يمثلان أمام الطفل رمز القوة والسلطة ومن ثم يتعين على الطفل أن يخضع برغباته لمقتضيات الطاعة والامتثال لتلك القوى الخارجية، فالأسلوب الذي يتعلم بمقتضاه الطفل كيف يتعامل مع أسرته يظل يلازمه في تفاعله مع سلطات المدرسة والقيادة الدينية ورجال الشرطة وسائر هيئات الضبط الاجتماعي **(جابر، 2000، 46)** .

5-4- ارتفاع سن الزواج: شهد الماضي انخفاضا في سن الزواج نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة حيث كان الابن يعمل مع والده في الورشة أو المتجر أو الحقل يساعده ويعيش معه في مسكن واحد في اطار حياة الأسرة المركبة، ويختار له الوالدان زوجة من الأقارب أو الجيران ويخصص للزوجين الجديدين جزء من مسكن الأسرة ليسكناه ولم تكن الفتاة مقبلة على التعليم العالي وكانت في اقصى طموحاتها تسعى لشهادة فنية متوسطة كما أنها لم تفكر في العمل ولذلك كان تفكيرها الأساسي في الزواج والاستعداد له وكلما تم ذلك مبكرا كلما سعدت الأسرة وكان الزواج يتم بالدور بين الأخوات الكبرى ثم الصغرى فالأصغر وفي هذا المناخ صدرت قوانين تحديد الحد الأدنى لسن الزواج بمثابة ستة عشر سنة للفتاة وثمانية عشر للفتى. ثم ازداد الوعي بصفة عامة وتعليم البنت بصفة خاصة ولم تعد آمال الابن تنحصر في متابعة مهنة الأب الموروثة بل تعدته مهن أخرى خارج نطاق المجتمع المحلي بأكمله كما ازداد طموح المرأة ليكون لها تعليمها ومهنتها التي تؤكد مكانتها ولا تقنع بالاعتماد على الزواج ليكفل لها مستوى المعيشة المناسب وبذلك ارتفع تلقائيا سن الزواج بين الرجل والمرأة على السواء وقد نال هذا قبولا بين المنادين برفع سن الزواج للفتى والفتاة بقصد الحد من الزيادة السكانية وتأكد حد أدنى من النصح عموما لدى الراغبين في الزواج برغم أن ذلك الارتفاع بسن الزواج يؤدي إلى النضوج الاقتصادي والاجتماعي والنفسي الذي يسمح بقيام الأسرة ناجحة إلا أن ذلك يؤدي إلى كثير من المشكلات (**عفيفي، 2011، 289-290).**

5-5- الاستقرار الأسري والصحة النفسية للأبناء: إن العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة والتفاعلات الأسرية والسمات العاطفية التي تصبغ هذه العلاقات إما دفئ أو برودة،كل هذه الخصائص لها تأثير

كبير في عملية التنشئة الأسرية، فالطفل يحمل ويتشرب الأنماط السلوكية والسمات السيكولوجية في خضم تفاعل العلاقات الأسرية بشكل واع أو تلقائي، عفوي، وسواء كان هذا التشرب ايجابي أو سلبي **(عامر، 2003، 88)**.

فقد أكدت دراسة **محمود عبد القادر (1966)** أثر الدفء العاطفي والانسجام الأسري على شخصية الطفل حيث وجدت علاقة ارتباطيه دالة بين تقبل الآباء لأبنائهم والانسجام الأسري، فقد كان الأبناء الذين يعيشون في أسر يسودها الدفء العاطفي والتوافق الأسري أكثر تقبلا لذواتهم واكثر تحررا من عوامل القلق، كما انهم أكثر شعورا بالرضا **(خليل، 2000، 17)**.

أما إذا كان العكس وكانت العلاقات الزوجية مشحونة بالعداء، الصراخ، الضرب، عدم التفاهم وتفاقم العلاقات العدائية فإن ذلك يؤدي إلى اضطراب في شخصية الطفل، تشرده، بغض الوالدين، نمو روح الكراهية، الانتقام والهروب من البيت **(عامر، 2003 ، 88)**.

5-6- المستوى الاقتصادي للأسرة: إن الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة أفراده، لأن التأثر بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية، وطريقة الإنتاج والسيطرة على هذه الطريقة تفرض أساليب تنشئة معينة لأفراد ذلك المجتمع الزراعي والذي يعتمد على الإنتاج من الأرض والارتباط بها يفرض تنشئة خاصة بأهلها، وكذلك المجتمع الصناعي الذي يعتمد اقتصاده على صناعة معينة

ينشئ أفراده بطريقة تخدم طريقة إنتاجه وتتناسب مع متطلبات صناعته **(النيال، 2002، 63)** فالعامل الاقتصادي من أهم وأعظم العوامل أثرا إذا لم تجد الموارد الاقتصادية الكافية فإنها تصبح عاجزة عن أداء وظائفها وتعمل منها عوامل الفساد والتفكك. وقد تظهر هذه المشكلة عندما لا يتفق طرفي الحياة الزوجية على أسلوب الانفاق وتحديد المسؤول عن التصرف في موارد الأسرة الاقتصادية كما قد يكون الاسراف أو البخل سببا في تلبية مطالبها الخاصة على حساب مطالب البيت والأولاد الأساسية أحد هذه الأسباب.

وتصبح المشكلة الاقتصادية مشكلة المشكلات عندما ينعدم الدخل أو يقل بسبب المرض أو العجز أو الخروج إلى المعاش أو تعطل رب الأسرة أو وفاته بدون وجود مورد رزق بديل يعوض الأسرة وقد يترتب عليها مشكلات أخرى تؤدي أيضا إلى انهيار الأسرة وتفككها مثل:

- أمراض سوء التغذية والضعف التام.
- انتشار الانحرافات وجرائم الأحداث.
- ارتفاع معدلات الوفاة.
- نقص قدرات الأفراد في العمل والانتاج (**عفيفي، 2011، 293**) .

5-7- المستوى الاجتماعي للأسرة: لقد اهتم علماء النفس بدراسة أثر المستوى الاجتماعي على اتجاهات الوالدين نحو أبنائهم، ولقد توصل " **بوسادر**" إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير، بمجرد وصوله إلى مستوى النضج مما يساعده على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهم أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال

والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان. أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح (**عوض، دمنهوري، 1994 ، 100،101**).

6- الأسرة في الجزائر :

تعتبر الأسرة صورة مصغرة للمجتمع الكبير، إذ نجد أن العلاقات السائدة في المجتمع تسود في الأسرة، ولا تختلف الأسرة الجزائرية في خصائصها ونشأتها وتطورها عن باقي المجتمعات العربية، يمكن القول بصفة عامة أن الأسرة الجزائرية كما في أسر المجتمعات الأخرى على غرار أنماطها وثقافتها كانت تتجه في تطورها نتيجة ظروفها الخاصة: استعمارية، سياسية، اقتصادية، نحو نمط الأسرة النواتية، إلا أنها لازالت تحتفظ بالكثير من خصائص الأسرة الممتدة وأصبحت تجمع بين خصائص الأسرة الحضرية ووظائف الأسرة الريفية ويظهر لنا ذلك في حرصها على العادات والتقاليد سنتطرق في العناصر التالية إلى خصائص ووظائف الأسرة الجزائرية وكذلك تطورها بعد الاستقلال بالإضافة إلى أنماط الاتصال الأسري.

6-1- خصائص الأسرة الجزائرية:

6-1-1- الخصائص البنيوية للأسرة الجزائرية:

ان المجتمع الجزائري الذي ينتمي إلى الحضارة العربية الاسلامية في بناء خليته الأساسية منبثق في الواقع من التعاليم والقيم الاسلامية، التي امتزجت بالعرف والعادات الجزائرية، وبالتالي فإن الأسرة الجزائرية ــ حسب الكثير من الدراسات ــ تماثل الأسرة العربية الاسلامية في جوهرها بحيث نجدها قد انطبعت بالطابع الاسلامي في مبادئها وأخلاقياتها **(Ben Malika,1982,12)** .

ورغم التحولات الاجتماعية التي طالت المجتمع في السنوات الأخيرة فتميزت الأسرة الجزائرية ببنيتها "**البطريركية**" حيث تشكل السلطة الأبوية خاصية جوهرية، فالعلاقات بين أفراد الأسرة في هذا النمط تتسم بالسيطرة الواضحة للأب ليس كرمز حي للسلطة فحسب، بل كفكرة مهيمنة على تصورات الأفراد وممارساتهم، وبذلك تشكل كل محاولة للخروج من دائرة الهيمنة الأبوية تهديدا مباشرا لنمط علاقات السلطة السائدة وأيضا على رمز من رموزها **(العياشي،1999، 29)**

وحسب **بوتفنوشت (1984، 39)** في مداخلة له: أن المجتمع الجزائري متعدد ومعقد لدرجة يصعب تحديد نمط اجتماعي له، والجزائر لا تزال تعيش فترة انتقالية ولم تصل بعد زمن العصرنة ولذلك اقترح ثلاث مستويات تصنيفية للمجتمع الجزائري وهي:

- النظام الأسري الزواجي التقليدي.
- النظام الأسري البطريقي أي أن السلطة في يد الأب.
- النظام الأسري الأبوي.

من المؤكد أن المجتمع الجزائري اليوم لا علاقة له بمجتمع 1954 في ظاهره، لكن يمكن أن تدرك تلك التغيرات من خلال التحولات الجارية داخل الأسرة التي تحولت خلال حقبة زمنية من أسرة بطريركية إلى أسرة أبوية بفعل الانتقال من التضامن المعيشي إلى التضامن الاستراتيجي الاجتماعي ومن نمط الانتاج الحرفي إلى الانتاج الصناعي، ومن التعليم الضعيف والمحدود إلى التعليم المعمم ومن التدرج الصارم للأدوار والمراكز إلى الأدوار العدوانية ومراكز النفوذ والحظوة **«Le prestige»**، عموما يمكن أن نقول أن بنية المجتمع الجزائري مرت في كنف جيلين من مستوى تنظيمي صارم ومحدد المراكز يتطابق مع معايير التجمع والتمركز (السلطة الأسرية) وبنمط انتاجي معاشي واستهلاكي تقشفي إلى مستوى تنظيمي مرن في أدائه الوظيفي، وتدرج للأدوار متعدد وغير محدد المراكز مطابق لمعايير أقل تمركزا ونمط استهلاكي قد يؤدي إلى التبذير.

(Boutefnochet,2004,57)

2-1-6- الخصائص الوظيفية للأسرة الجزائرية:

تتميز الأسرة الجزائرية بخصائص وسمات متعددة، حيث تشكل الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع، والتي تؤمن عدة وظائف اقتصادية واجتماعية وثقافية منها وظيفة الانجاب والاعالة والتنشئة الأسرية، ومن خلال التحولات والظروف التي عرفها المجتمع الجزائري فقد تغيرت الأسرة الجزائرية في أسلوب حياتها بشكل كبير، سواء في شكلها التركيبي، أو في علاقاتها الداخلية، أو في قيمها

الاجتماعية، حيث تندرج هذه التغيرات في اطار حركة التغيير الثقافي الاجتماعي، والانتقال من المجتمع الزراعي التقليدي إلى المجتمع الصناعي الحديث، أي ضمن مسيرة التحديث التي يشهدها المجتمع الجزائري (**قاسمي،2013، 5**).

تعيش الأسرة الجزائرية أزمة هذا التحول التي لا يمكن أن تفهم إلا إذا تم تناولها في سياقها الاجتماعي الواسع القديم والمعاصر، أي العلاقات التبادلية بين النظامين المتعايشين: الأول تاريخي يحتفظ بخصوصياته والثاني يتجه نحو الحداثة محاولا فرض خصوصيات اجتماعية تفاعلية، وتخلق هذه الخصائص المختلفة للنظامين التاريخي والمعاصر خصوصية التحول الاجتماعي الذي هو في طريق التشكيل (**سعدي، 2007، 166**) .

حيث يتباين تعاملها مع هذا الواقع تبعا لمتغيرات كثيرة تتعلق بعادات الأسرة وتقاليدها وتوجهاتها الفكرية، أو حسب ظروفها المادية كضيق المسكن واتساعه، والاجتماعية كحضور الأب أو غيابه عن الأسرة، وبمستوى الوعي بما يجري في هذا المحيط، وبمدى توفر وسائل الترفيه والتسلية والاعلام في البيت، حيث يلاحظ أن بعض الأسر استطاعت بفضل هذه الامكانيات أن تتصدى للتأثيرات السلبية للمحيط على أبنائها، كما أن هناك من الأسر من يستجيب لضغوطه مادامت ظروفها المادية متدهورة، أي أنها تترك أبنائها تحت رحمة هذا المحيط الذي أضحى جزءا طبيعيا من حياتهم اليومية (**بومخلوف وآخرون،2007، 81**).

وعموما ففي ظل كل هذه التغيرات التي شهدها المجتمع الجزائري (اجتماعية – اقتصادية) فقد خلفت من وراءها آثارا واضحة في التركيب الاجتماعي بصورة عامة، ومؤسساته البنيوية كالعائلة والقرابة والزواج بصورة خاصة، فقد تغيرت الملامح التقليدية التي تميزت بها العائلة الجزائرية كنظام زواجها وعلاقتها القرابية بالإضافة إلى وظائفها وتركيبها، والذي كان نتيجة حتمية للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها الأسرة الجزائرية خلال السنوات الأخيرة، هذا الأخير أدى بها

إلى ظهور خصائص وصفات أعطتها طابعا خاصا جعلها تتميز عن باقي الأسر في المجتمعات الأخرى.

2-6- الوظائف المتغيرة للأسرة الجزائرية:

الأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر الحضرية المعاصرة فقدت الكثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي، فالأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا في الحدود التي يسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، وما إلى ذلك . مع ذلك ظلت الأسرة محافظة على جملة من الوظائف يمكن حصرها فيما يلي:

❖ **الوظيفة الاجتماعية:**

تتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث كانت ولا تزال الأسرة أنجع سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي، ونقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل، وبمعنى آخر تعليم الفرد واندماجه في ثقافة مجتمعه واتباع تقاليده، حيث يتوقف أثر الأسرة في عملية التطبيع الاجتماعي على عوامل منها: وضعها الاجتماعي والاقتصادي ومستواها الثقافي وحجمها وتماسكها واستقرارها بوجهها العاطفي الذي يتجلى في معاملة الوالدين بعضها لبعض وما يقوم به الاخوة من تنافس ومهما تكن حالتها ومستواها.

يشير الباحث **دحماني (2006، 70)** ، أنه لا يمكن الحديث عن الأسرة الجزائرية المعاصرة إلا في صيغة الجمع، فهي لا تسير وفق نموذج اجتماعي ثقافي وحيد، بل وفق نماذج متعددة، قد تختلف عن نموذج العائلة التقليدية، فمن الناحية البنائية المورفولوجية أصبحت تتجاور في المجتمع الجزائري عدة أنماط: الممتد، الموسع والنووي، ويصدق هذا على أنواع الاقامة كذلك، فقد يسكن الزوجان وأهل الزوج (اقامة أبوية)، أو مع أهل الزوجة، أو في إقامة حرة، واصبح خروج المرأة للعمل من العوامل

الهامة في تغيرها، وبالرغم من تحولها إلى النمط النووي، مازالت تتمسك بصيغ العلاقات ذات الصبغة التقليدية، وإن كان ذلك نطاق أضيق.

والجدير بالذكر أن الأسرة الجزائرية تغيرت مع تغير المجتمع الجزائري، فظهرت مفاهيم وقيم جديدة تتماشى مع هذا التغير، وتغيرت الأسرة من بناء اجتماعي يتميز بسيادة التقاليد والقيم، إلى بناء أسري يقوم كل فرد فيه بدور خاص، خاصة مع تحرر المرأة وخروجها إلى العمل، مما أفرز تناقض بين المكانات السابقة والأدوار الجديدة، فحظيت المرأة الجزائرية اليوم بدور أكثر فعالية في أسرتها نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي، وخروجها للعمل فأصبحت تشترك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، غير أن نمط السلطة السائد في محيط الأسرة الجزائرية هو الشكل الأبوي، ولكن بصورة شكلية فلم تبقى سلطة الأب على الأبناء بنفس الصورة التقليدية(صورة القائد)، ولكن أصبح يتقاسم السلطة مع الأم على أساس التعاون والتكامل أكثر مما تبنى على أساس السلطة والسيادة (**وطفة، 1999، 30**).

❖ **الوظيفة الاقتصادية:**

تعرضت هذه الوظيفة إلى تطور كبير، فقبل ظهور التصنيع كانت الأسرة الجزائرية تشكل وحدة انتاجية واستهلاكية تتميز باقتصاد الكفاف أي أنها تستهلك ما تنتجه فالأسرة هي التي كانت تؤمن لأفرادها العمل إما في الزراعة أو في التجارة أو في الأعمال الحرفية، إذ يشارك أفراد الأسرة الجزائرية في ملكية وسائل الانتاج فالملكية في الأسرة جماعية تعود للكل وليس للفرد أو لعضو من الأسرة (**بوتفنوشت، 1985، 196**).

فيما يخص التغير في الوظيفة الاقتصادية نورد رأي الباحث **السويدي (1990، 89)** الذي قال فيه أن الأسرة الجزائرية المعاصرة (الحضرية) تتميز بتقلص حجمها، من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، فبعد أن كانت الأسرة الجزائرية في طابعها العام أسرة ممتدة، أصبحت اليوم تتسم بصغر الحجم، فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أما فيما يتعلق بالنشاط

الاقتصادي في المراكز الحضرية، فيمثل انقلابا بالنسبة للنشاط الاقتصادي، فإذا كان النظام الاقتصادي القائم على الزراعة في الريف يساعد على بقاء واستمرار نظام الأسرة الممتدة، وذلك من خلال تأمين معاشها ومطالبها الضرورية، بواسطة التعاون والتضامن الجماعي في الانتاج والاستهلاك، فان الصورة تنقلب في الوسط الحضري، ذلك أن كل أسرة زواجية مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة من إخوة ووالدين وأعمام، ومن ثم فهي تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة العامل.

❖ **الوظيفة الانجابية:**

رغم اختلاف التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية باختلاف مناطقها، إلا أنها تبقى مرتبطة ببعضها من خلال تشابهها في الأصول والتكوين، وهذا ما أفرز السمات المشتركة بين الأسرة في الغرب وفي الشرق، وبين الأسرة في الشمال وفي الجنوب الجزائري، وتعود هذه التغيرات والتطورات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، إلى التحولات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتي تمثلت في : التصنيع والتحديث والتحضر، كما طبقت عدة سياسات تنموية في ميادين التربية والتعليم والزراعة والصناعة والسكن، صاحبها عدة عمليات من أهمها : عمليات التحضر، الحراك الجغرافي، الحراك الاجتماعي، توفر العمل المأجور في القطاعين العام والخاص، وغيرها من التغيرات التي كان لها الأثر على نمط الأسرة وبنيانها ووظائفها، يضاف إلى ذلك العوامل الخارجية المتمثلة في الانفتاح على العالم، والتأثر بنماذجه التنظيمية والتنموية والقيمية وما تحمله من أفكار وأساليب تنظيم الحياة والقيم الثقافية الجديدة (**قطب، 1993، 122**) . أهم التغيرات التي حدثت في الوظيفة الانجابية وحسب الاحصائيات التي قام بها الديوان الوطني للاحصائيات سنة **1998**، فإن عدد الأسر الجزائرية وصل إلى **4446394** أسرة مقابل **29** مليون نسمة

(office national des statistiques, 1998,02)

يضيف الباحث **Louadi (2008، 42)** في مقال له، أن الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والتمدن المتزايد والتصنيع، الذي يعرف وتيرة سريعة تشكل متغيرات، تأثر في العمق على تطور العائلة التي تعتبر البنية القاعدية للمجتمع، ويضيف الباحث أن التحولات التي تحدث على مستوى العائلة الجزائرية تؤدي إلى احداث تغيرات ليس فقط في التقاليد والأعراف المتوارثة والقوانين والتراتبات داخل العائلة ولكن أيضا على سلوك الأفراد، ومن بينها السلوك الانجابي، الذي بدوره يحدد تطور مكونات الديناميكية والديمغرافية.

3-6- تطور الأسرة الجزائرية بعد الاستقلال:

يرى (**عواشرية، 2015، 119**) إن التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية ليست على مستوى واتجاه واحد، وإنما تختلف من قطر إلى قطر ومن منطقة إلى أخرى، ومع هذا فإن هذه الأسرة تتشابه من حيث أصولها، وتكوينها إذ تستمد ثقافتها من التراث العربي الاسلامي، لذلك نجد سمات مشتركة بين الأسرة في الجزائر العاصمة وفي الأوراس وفي الهضاب وفي الصحراء وغيرها من مناطق القطر . وتعد الأسرة النووية هي الشكل السائد في هذا المجتمع، بينما يتضاءل عدد الأسر الممتدة كلما اتجهنا من الريف إلى المدينة، والنسب في الأسرة الجزائرية هو عن طريق الأب والعلاقة فيها حتى وقت قريب لا زالت في كثير من المناطق تتميز بالعصبية القبلية، والتي أخذت تضعف شيئا فشيئا، في حين تغيرت أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية، وأصبحت مؤسسات أخرى خارج نطاق الأسرة تقوم بجزء منها، وتغيرت اتجاهات الشبا تجاه عدد كبير من القضايا داخل الأسرة وخاصة ما تعلق بعادات وتقاليد الزواج وتكاليفه فضلا عن تغير السلطة الأبوية وانحصارها إذ أصبح للمرأة نصيب في المشاركة في القرارات الأسرية بل حتى المشاركة السياسية وخروجها للعمل. كل ذلك لم يأت على سبيل الصدفة وإنما لأسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية وغيرها.

❖ **التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على الأسرة الجزائرية:**

ساهم التعليم بدرجة كبيرة في تغير الأسرة الجزائرية وخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفرادها، ونقلها نقلة سريعة على كافة الأصعدة باعتباره من أهم العوامل المرسخة لمبدأ التحديث، وقدرته على تغيير المعتقدات التقليدية والمواقف والاتجاهات، فلقد استفادت المرأة الجزائرية من مبدأ تعميم التعليم ومجانيته والذي أقرته أمريه 16 أبريل 1976 وبذلك ارتفعت نسبة التحاق الفتيات بالمدارس شيئا فشيئا، علما أن الأمية لدى الاناث غداة الاستقلال قد بلغت **99% (تركي، 1984، 182).**

يرى **(خزار 1993، 80)** أن الأمهات المتعلمات في ضوء معايير الثقافة التعليمية هن في الواقع جاهلات في اطار ما كان ينبغي أن يصقلن به من فنون الأمومة. فإذا تناولنا مناهج التربية المقررة لكل مستويات التعليم خاصة قبل الجامعي فإننا نجدها واحدة بحكم نظام التعليم المختلط، فلا يفرق بين حاجات التعليم للذكر وبين حاجات التعليم بالنسبة للإناث، وكان القائمين على شؤون التربية في المجتمع الجزائري قد ألغوا ما بين الجنسين من فروق في الوظائف الأسرية ظنا منهم بأن ذلك يحقق المساواة الحقيقية بينهما، ونسي هؤلاء المشرفون على التربية والتعليم أن الأمومة وظيفة حيوية وجوهرية تنتظر الفتاة، ولذلك يجب إعدادها لها ابتداء من دخولها المدرسة حتى تخرجها من الجامعة.

كل ما في الأمر أن تغاضي الأسرة الجزائرية واهمالها لوظيفة الأمومة وعدم إعداد الفتاة لها اعدادا جيدا يعرض الأجيال القادمة لأخطار نفسية واجتماعية وصحية لا يحمد عقباها. لقد تطور قطاع الصحة تطورا كبيرا مما كان عليه قبل الاستقلال بحيث عملت الدولة على توفير مجانية العلاج – بغض النظر عن التعديلات الحديثة الحادثة مؤخرا– واهتمت بالصحة الأسرية و المدرسية. ففي مجال الصحة الانجابية للمرأة لوحظ اشتراك مرتفع للمرأة الجزائرية في برامج تنظيم الأسرة، وتدل الاحصائيات على أن نسبة **56,9%** من اللواتي بلغن سن الانجاب **(15-45 سنة)** مشتركات في برامج تنظيم الأسرة، وأن **76%** من الحاملات مستفيدات من خدمات القابلات لدى الرضع، في وسط مدعم .

فخروج المرأة للعمل مكنها من احتلال مناصب العمل في كل مكان بحكم التوظيف المبني سواء على مقاييس موضوعية أو غير موضوعية، وفي الحالتين وقفت المرأة في وجه الرجل وسلبته كل الفرص للحصول على منصب عمل، مما أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة في صفوف الشباب الجزائري خاصة في المدن، وهي مشكلة جد عويصة في حقيقة الأمر. غير أنه في الأسرة الممتدة يعتبر الأب العاطل عن العمل شخص عادي يحي حياته العادية دون شقاء، أما في الأسرة النووية فإن الأب العاطل عن العمل يعتبر مشكلة عويصة حقا، تظهر في الفقر وانخفاض المستوى المعيشة، وعدم القدرة على مسايرة التغيرات المختلفة، مما ينعكس سلبا على أفراد الأسرة. بحيث تشملهم الانحرافات السلوكية والانحلال الخلقي، وتأخر سن الزواج أو الاحجام عنه أو انتشار العلاقات غير الشرعية، العمليات الاجرامية، ناهيك عن الآثار النفسية التي تجعل أفراد الأسرة يفقدون الشعور بالانتماء القومي، ويتولد لديهم عدم الأمان والاطمئنان، واللامبالاة والتصرف بعنف في كل الأمور، والكسب غير الشرعي للمال بمختلف الأساليب. وهذا ما يدفع بالأسرة لتكون منبعا لإثارة الفوضى والشغب وأداة مشجعة على التخريب والتدمير في كثير من الأحوال **(سلطان، 1986، 51)**.

- ❖ **التغيرات السياسية وأثرها على الأسرة الجزائرية:**

أسهمت التحولات السياسية في الجزائر وخاصة بعد الاستقلال بعد تغير المجتمع بشكل ملحوظ بعدما عاش لفترة طويلة تحت الجهل والفقر والأوبئة ، وعملت هذه التحولات على سن القوانين التي تحفظ للإنسان كرامته وحريته، فضلا عن القوانين التي تعطي الحق للرجل والمرأة في العمل، ومنحهم الفرص المتساوية في المشاركة السياسية، منذ صدور ميثاق طرابلس **1962** وميثاق الجزائر **1972** ودستور **1976** .

فقد نصت المادة **42** من الدستور **1976** على : "يضمن الدستور الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمرأة ". كما نصت المادة **81** من الدستور نفسه على : " ينبغي للمرأة الجزائرية

أن تكون قادرة على المشاركة الفعلية في النشاط السياسي، وفي بناء الاشتراكية بالنضال في صفوف الحزب والمنظمات القومية" (**دستور الجمهورية الجزائرية، 1976، 25 - 30**).

وفي دراسة (**نصيب، 2002، 187**) النقاشات السياسية داخل الأسرة تعد مظهرا من مظاهر المشاركة السياسية في نطاقه الضيق، وبدوره يحدد الجو الأسري آفاق وأبعاد الفكر السياسي للفرد، ويساهم التوجه السياسي المتماثل لأفراد الأسرة الجزائرية إلى تكاملها في أداء هذا النشاط، بينما إذا اختلف ذلك فإنه يخلق صراعا داخل الأسرة، ويبدو ذلك أكثر بروزا أثناء فترة الانتخابات وحملاته، وهذا الأمر أثر في كثير من الأحيان على العلاقات الأسرية وأحدث تصدعات وعداوة بين أفرادها وأفراد المجتمع بصفة عامة.

❖ **التغيرات في مجال الاعلام والاتصال وأثرها على الأسرة الجزائرية:**

يتميز العصر الحديث بتغير متسع في مجال المعلومات والأفكار نتيجة التطور الهائل لوسائل الاعلام والاتصال، وقد تأثر المجتمع الجزائري منذ مطلع القرن العشرين بثقافة الحضارة الغربية سواء تلك الحضارة التي جاءت عن طريق الاستعمار أو عن طريق وسائل الاعلام والاتصال المختلفة مثل: المذياع والتلفزة والصحف (**عودة، 1988، 5**) .

يعد التلفزيون من الأجهزة التي تمكنت من دخول كل منزل، بل أصبحت جزءا أساسيا من أثاث المنزل، ومع تعلق الأطفال والمراهقين والشباب، وحتى الكبار ببرامج التلفزيون، ومتابعتها باستمرار فقد ذهب البعض إلى وصفه بالوالد الذي يحاول أن يغرس قيم العائلة وثقافتها في نفوس الأفراد. مما قد يضعف من دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية، ويؤدي إلى تطبيع أبناء الأسرة بعادات وتقاليد بعيدة كل البعد عن ثقافة الأسرة الجزائرية الأصيلة، ولاسيما إذا علمنا أن عملية استقبال البث لا يتم من مصدر واحد بل من مصادر عديدة أو قنوات متعددة لها أهدافها وبرامجها وسياساتها التي تعكس ثقافتها وتوجهاتها (**مشعل، 2002، 165**) .

فحسب دراسة (**قاضي، 1999، 252**) حول الاتصال في الأسرة، دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة وضواحيها حيث تم تحليل 10 أسر جزائرية خلصت الباحثة أن التعرض الطويل لبرامج التلفزة، خاصة مع ظهور الهوائيات المقعرة، يؤدي إلى ضعف الحوار في الأسرة الجزائرية، فوقت الجزائري معظمه يقضيه في العمل أو الدراسة، وعندما يدخل البيت يشغله بالتلفزيون.

كما تعتبر الفضائيات أهم وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة التي أثرت في بنية المجتمع الجزائري، ولا سيما لدى الجيل الجديد الذي تعرض لاحتلال واضح من طرف الثقافة الجديدة الوافدة عبر قنوات عديدة، وهي ثقافة تروج لقيم ومعايير اجتماعية وأنماط حياتية قد لا تتلاءم مع الواقع الاجتماعي للأسرة الجزائرية، ولها القدرة على اختراق ثقافتها (**البياني، 2001، 112**) .

فبالرغم من عناصر القوة والمقاومة في الأسرة الجزائرية لا تزال تقاوم هذا التحول، إلا أن هذه المقاومة سوف تفقد شدتها وقوتها وفعاليتها. ومع ضعف السلطة الأبوية وارتفاع حالات الطلاق فالمتتبع لنمط السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية يدرك بأنها لا تتساهل في فرض نفسها على أفراد الأسرة لاحترام عادات وتقاليد الجيل القديم وخاصة بالنسبة للإناث، حيث كانت السلطة المركزية محصورة بيد الأب، إذ له حق التصرف في كل شيء حسب ما تقتضيه مصلحة الأسرة ومركزها الاجتماعي والاقتصادي، ولا يحق لأي عضو آخر التدخل في شؤون ادارتها ويقوم الأب بتوزيع الأدوار والمراكز معتمدا على مقاييس الجنس والسن. لكن نتيجة لعوامل عديدة من بينها كل ما سبق الحديث عنه أخذت سلطة الأب في الأسرة الجزائرية تتدهور، مما ساهم في تفتيح مدارك وشخصية الفرد خاصة بالمدن، مما أدى إلى تغيير في المفاهيم السائدة عن الأسرة وخصائصها ووظائفها والعلاقات السائدة فيها ومراكز الادارة والسلطة فيها وأصبح للأم والأبناء دور كبير فيها (**سلطان، 1986، 59**) .

4-6- أنماط الاتصال الأسري داخل الأسرة الجزائرية:

كل علاقة اتصالية لها سماتها وخصوصياتها بل يمكن أن يقول قواعدها التي تنبثق من التفاعل الاجتماعي في حد ذاته، فتصقلها عادات وتقاليد المجتمع التي تنبع من المخيال الاجتماعي الضارب بجذوره في عمق وجود الأسرة وكذلك الدين كموجه رئيسي أيضا، الأسرة كجماعة اتصالية أولية تعلم الأفراد بناء علاقات التحاشي والتقدير والتنبؤ بالسلوك عند التعرض لمواقف اتصالية معينة، إذ يستخدم القائمون بالاتصال الاشارات في مواقف اتصالية بعينها أو يلتزمون الصمت أو يغادرون المكان أو يعدلون الموقف بإضافة ألفاظ لتدارك العائق الاتصالي وكلها ممارسات و ميكانيزمات مؤطرة اجتماعيا **(جوهر، 1998، 55)**.

الاتصال الأسري وما يتبعه من أنماط يجعل الأفراد يتعلمون كيف يسيرون فضاءاتهم الاتصالية، وكيف يبنون المسافات بينهم وبين المتصل معهم، وباعتبار الأسرة هي أولى الجماعات الاتصالية الانسانية وأول فضاء اتصالي تنمو فيه ثلاث مستويات من العلاقات هي:

- **العلاقات بين الزوجين (الأبوين):**

تلعب العلاقات الزوجية بين الأزواج دورا مهما في صناعة الأحاسيس والعواطف، فإذا كانت منسجمة فهي تنتج أدوار مبنية على الحب والحنان والدفء الانساني والتشجيع، بذلك تصبح الأسرة بناء يمثل فضاء للوجود المشترك ومشجعا للنمو الذاتي للفاعلين، فالأسرة التي تنشأ كرابطة عاطفية هي نتاج الاتصال الأسري القائم على أساس العواطف الجياشة، هناك من الباحثين من يرى بأن نجاح الحياة الأسرية مرهون بمدى شعور الزوجين بأهمية العلاقات الاجتماعية التي ينسجان خيوطها معا كانت الأسرة الجزائرية تتسم بعدة صفات من أهمها السلطة التي يرأسها الذكور في العائلة، وعدم المساواة بين الجنسين، وعليه فالعلاقات بين الزوجين تأخذ طابعا ونمطا متميزا، فالزوج أو الأب هو رأس الأسرة، وبالتالي فان السلطة تؤول إليه، ومن هنا وجبت طاعته وعدم محالفة أوامره

(Medhar, 1992, 54)

ففي دراسة (ربزاني ، 1997، 32) الموسومة بـــ " الحياة الأسرية للنساء الجزائريات الأجيرات " ورد ذكر المراكز المتنوعة التي تشغلها المرأة داخل الأسرة الجزائرية وهي طفلة يسند اليها مركز الفرد الذي يتعلم، ثم كنة خاضعة وزوجة مطيعة، ثم أم مسنة محترمة ومبجلة يعني لا يمكن التحدث عن مركز واحد للمرأة الجزائرية داخل الأسرة، وإنما عن مراكز عديدة تسند إليها.

كما أكد الكثير من الباحثين أن هناك سلطة ضمنية كانت تتمتع بها الكنة ولا تزال، كما تنسج هذه السلطة الضمنية من خلال اتصال شخصي بين الزوج وزوجته فضاء اتصالي خاص غالبا ما تكون رسائله متضمنة للإغراء الجنسي بمعنى أن الزوجة كمرسلة تختار موقفا اتصاليا مناسبا لتمرر رسائلها وتضمن قبولها من قبل المستقبل.

بالإضافة إلى ذلك يمارس أغلب أزواج النساء العاملات السلطة والتحكم في سلوك زوجاتهم ومشاركتهن في واجبات الأسرة ومسؤولياتها أكثر من الأزواج الذين لا تعمل زوجاتهم من أجل التأكيد على تمييزهم ومكانتهم داخل الأسرة .

فالعلاقات الجديدة بين الرجل والمرأة انبثق عنها تطور نفسي خاص، خاصة بالنسبة للمرأة التي أصبحت ترغب في تأكيد كيانها، لكن مازالت الاتصالات بين الزوج والزوجة تتحكم فيها التصورات الناشئة عن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية، وهو ما تؤكده الرسائل المرسلة والمستقبلة من خلال الاتصال في الحياة اليومية. أوضحت العديد من الدراسات أن المرأة العاملة لديها تقدير لذاتها أعلى من ربة البيت كما أنها أقل شعورا بالاكتئاب، لكن بالمقارنة بزوجها فهي أكثر ارهاقا وتعرضا للانفعالات بسبب التعب، هنا غالبا ما يتحول اتصالها بزوجها إلى رسائل محتواها اللوم والعتاب وتكون الرسائل المستقبلة بتبريرات تقليدية اجتماعية، فتتولد عن هذه العلاقات مشاعر سلبية اتجاه الآخر، غالبا تصبح الزوجة العاملة عنيفة مع أطفالها لأنها تضربهم لعدم قدرتها على تحمل مشاكلهم، لكنها لا تتوقف عن العمل لأنها تخشى المستقبل وتخشى تخلي الزوج عنها (**الخولي، 1990، 98**) .

❖ **علاقة الآباء بالأبناء:**

تنعكس أيضا العلاقات الداخلية للأسرة الجزائرية في علاقات الآباء بالأبناء، انطلاقا من هذه العلاقات يتأسس التجمع المنزلي للأسرة، وكذلك الروح العائلية وقيمها التقليدية، فهي الناقل للعادات وأفكار وأنماط السلوك، التي تساهم في تكوين الذات الاجتماعية للأفراد، فالأسرة الجزائرية تسعى إلى توريث قيمها وعاداتها للأجيال المتعاقبة لا سيما المحافظة على تراثها الثقافي وذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث تعمل على تلقين أبنائها القيم والمعايير الاجتماعية حتى يتمكن الفرد من الاندماج داخل النسق الاجتماعي للمجتمع، فالسلوكات التي ينتهجها الفرد في المجتمع ماهي إلا انعكاسا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الفرد داخل أسرته فحسب **هشام شرابيلى** " فهم طرق تربية الطفل يؤدي إلى فهم السلوك الاجتماعي ودافعه في المجتمع " **(شرابي، 1991، 28).**

يمثل الأب الجزائري المسؤول الأول عن تعليم أبنائه تقاليدهم وتعاليم مبادئ الدين الاسلامي، كما يتمتع بسلطة مطلقة وغير مشروطة على أبنائه باعتباره المسؤول عن إعالتهم وأهم ما يميز العلاقة بين الأب والابن هو عدم التساوي فعلى الابن الاحترام العميق والطاعة المطلقة لوالديه مهما كان سنه، فهو مطالب بتقبل رأي الأب والخضوع لطلباته بدون أي نقاش **(Descloitres et DEBZI, 1963, 34)**

فقد لوحظ أن الابن الأكبر يتمتع بمكانة معينة في الأسرة الجزائرية تعلو نسبيا من مكانة من يصغره سنا من إخوته، ذلك بغض النظر عن مدى مساهمته في دخل الأسرة أولا وقد فسر علماء النفس ذلك بأن: "الطفل الأول (الأكبر) هو دائما بداية لحياة جديدة في الأسرة، فهو أول خبرة والدية بالأطفال حين يصبح الرجل والمرأة والدين لأول مرة، كما أنه يكون مجالا للمحاولة والخطأ في كثير من أمور التربية والرعاية العادية ففيه يتعلم الوالدان الوالدية لأول مرة، وهو يعلم والديه بقدر ما يعلمانه"، كما يتمتع الطفل الأكبر ببعض المزايا، فلا يوجد من هو أكبر منه من الاخوة يمارس معه السلطة والتسلط، وفي غيبة والديه يمارس دورهما بالنسبة لإخوته، ويعامله الوالدان بشيء من الاهتمام

أمام إخوته وأخواته الأصغر منه ويجعلانه مثالا يحتذون به وهذا الأمر يتطلب منه نضجا مبكرا قد ينجح فيه أو قد يفشل (**العناني، 2000، 61-62**).

ففي الأسرة الجزائرية تتحمل الأم مسؤولية القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية، وهي بذلك تصبح تشكل مع أطفالها جماعة ملتحمة متداخلة، إذ تقوم بتلبية احتياجات الأبناء وتلقينهم وتوجيههم، مما يجعل التنشئة الاجتماعية للأفراد في الأسرة الجزائرية تقوم على قاعدة تؤمن لهم الاندماج التلقائي داخل المجال السوسيوـ ثقافي للمجتمع التقليدي، بحيث أن الهدف الأول للنظام التربوي في المجتمع التقليدي هو تحقيق اندماج الفرد داخل الجماعة **(Medhar, 1992, 41)** .

فمشاركة الأبناء أمهم لأفكارهم ومشاعرهم ومصارحتها بمشاكلهم تفوق مشاركة الأب، أي أن الاتصال يكون متداولا أكثر مع الأم التي تلعب دور الوسيط ولما كان تنظيم الأسرة الجزائرية يقوم على إعطاء الأهمية للذكر، فهو يحظى منذ ولادته باهتمام متزايد وبتدليل كبير من طرف الآباء على حساب الأنثى، كما أنه يمثل حلقة التجديد والتكاثر هنا يكمن معنى الرجولة، فيجري تدريبه من خلال الاتصالات الأسرية اليومية ليعيش حياة الجماعة وهو مطلع على مختلف الوضعيات التي سوف يتعرف عليها فيما بعد، وخلافا للذكر فإن الأنثى في الوسط الأسري الجزائري يجري تدريبها على الأعمال المنزلية، وأن تكون الزوجة المثالية، وأن تكون مطيعة وخاضعة لزوجها، بمعنى أن الآباء ملزمون بتحضير البنت لدورها كزوجة وأم، أي أن تحافظ على سلامة جسمها وعلى تماسك الجماعة من أي مساس خارجي، وأيضا تتحمل تنشئة الأجيال الجديدة وذلك بتآلف مع الاجراءات التي تسهل امتلاك وتسيير الجماعة الصغيرة التي تنشئها مستقبلا **(Medhar, 1992, 41-57)** .

❖ **العلاقة بين الاخوة:**

تكثر المشكلات بين الإخوة داخل الأسرة الواحدة، الغيرة من بعضهم والشجار فيما بينهم. يتنازع داخل الأخ الحب والعداء تجاه اخوته، فهو يحب أخاه ويلاطفه ويتودد له ويحنو على الصغير ويعتني به، ثم نجده في لحظات أخرى يتشاجر معه ويثور عليه ويعلن سخطه عليه وكرهه له. إن

الغيرة والعدوان والحب بين الاخوة أموراً طبيعية لازمة لنمو ونضج الابن ليصير أخاً. فالتفاعل بين الإخوة هو الذي يجعل الطفل يتخلى عن اعتقاده أنه مركز الكون ومحوره، فيكتشف حدوده وتمايزه وفرادته، إلى جانب اكتشافه بأن للآخر وجوداً متمايزاً ومستقلاً لا يستطيع أن يمتلكه. وهكذا يتمرس على قبول الآخر وعلى الدخول في علاقة حقيقية معه ويتخطى أنانيته إلى المشاركة. وبذلك يتدرب الابن على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية، مما يجعل هذه الخبرة الأخوية الأولى خبرة نموذجية تنعكس نتائجها على ما يليها من خبرات العلاقة بالآخرين في المدرسة، ثم في المجتمع. هكذا تتاح له فرصة للنضج واكتساب القدرة على الاتصال بالآخرين. فالدور التربوي الأساسي للكبار أن يساعدوا الابن على توازن العنصرين اللذين يتجاذبان وجدانه من ناحية إخوته وهما الحب والعدوان بحيث يندمجان فيلطف أحدهما الآخر. فلا يؤول العدوان إلى رفض الآخر أو السعي إلى إيذائه وتدميره، بل إلى مجرد التمايز عنه، وتأكيد ذاته و السعي إلى التناغم معه والتعاون والمشاركة الوجدانية معه. وهذا التوازن ، لا يتم إلا تدريجياً ككل عمليات النمو، ومرتبط بموقف الوالدين من أولادهم بشكل عام ومن سلوك الغيرة الذي يبدر عنهم بشكل خاص (**30: 18 , 07/07/18 http://saudihealthpassport.com**)

خلاصة:

من خلال ما تقدم في هذا الفصل، والتطرق إلى أهم العناصر التي من خلالها تم التعرف على أول خلية في المجتمع حيث تعد الأسرة أهم وحدة بنائية في المجتمع فهي العماد الذي يتم من خلاله تحقيق توازن المجتمع، هذه الأخيرة لها خصوصياتها التي تميزها عن باقي أسر العالم، وقد تأثرت الأسرة في المجتمع الجزائري بالعوامل التي مربها هذا الأخير من هجرة، وتصنيع، مما أدى إلى أخذ أشكال جديدة والمرور من الشكل الممتد إلى شكل الأسرة النووية، والتحول في بعض مميزاتها التي تقوم أساسا على صلات القرابة، والتنشئة الاجتماعية إلى عائلة زواجية، طابع العلاقات فيها يتميز بالفردانية، وطغيان العلاقات الداخلية، إلا أنه رغم هذا التغير في الأسرة الجزائرية فإنها لم تنفصل الأسرة عن هويتها وعاداتها وتقاليدها التي لا تزال مستقرة في أصولها .

الفصـــــــــل الثالث

سوء المعاملة الأسرية

تمهيد

1- مفهوم سوء المعاملة الأسرية .

2- المقاربات النظرية لسوء المعاملة الأسرية.

3- أنواع سوء المعاملة الأسرية.

4- أسباب سوء المعاملة الأسرية.

5- مؤشرات ومظاهر سوء معاملة الأطفال.

خلاصة

تمهيد:

سبق الإسلام سائر المنظمات والقوانين والنظريات في التأكيد على أهمية العلاقة الفطرية بين الآباء والأبناء، ومن ذلك تبيان الله عز وجل في كتابه العزيز أن الذرية نعمة من النعم العظيمة امتّن بها على عباده مبيّنة في قوله تعالى: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ (سورة النحل: الآية 72). وصف الله تعالى في كتابه الكريم أسلوب معاملة لقمان عليه السلام لابنه القائم على التوجيه في قوله: ﴿ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ (سورة لقمان: الآية 19)

تقوم الأسرة بدور أساسي ومهم في عملية التنشئة الاجتماعية للنشئ باعتبارها العصب الحيوي للمجتمع والفضاء المنعش لطاقات الطفل وقدراته التي يتوقف نمو وتقدم أي مجتمع على تماسكها وقيام علاقات سليمة بين أفرادها ، لكن مع وجود الكثير من التعقيدات والتغييرات وزيادة أعباء الحياة المعاصرة ومشكلاتها، قد لا تتمكن الأسرة من النهوض بدورها في عملية تنشئة الأطفال في جو آمن وهادئ، قد تحول هذه الظروف دون إتباع أساليب التنشئة الصحيحة سواء أكان ذلك للجهل بهذه الأساليب أو بعضها وإهمالها أو إتباع أساليب تربوية خاطئة تتسم بالتشدد الزائد أو الحماية المبالغ فيها لسبب أو لآخر. ممكن تتطور المسألة لتصل إلى سوء المعاملة التي يقصد بها الإهمال أو غياب العناية بالطفل وحرمانه من الرعاية الحب بطريقة قصدية أو غير قصدية كما تدل كذلك على السلوكات التي تترك آثارا سيما جسدية – نفسية على الطفل .

1- مفهوم سوء المعاملة الأسرية:

لقد اختلف الباحثون في تحديد مفهوم سوء معاملة الطفل ويعود ذلك إلى الغموض الذي يحيط بهذا المفهوم لكونه مفهوم ثقافي واجتماعي يتغير بتغير البيئة الاجتماعية والثقافية ولهذا اتسعت مفاهيم سوء معاملة الطفل وتعددت تعريفاته فبعضها ترتكز على سلوك الآباء والراشدين الذين يسيؤون معاملة الطفل، وهناك تعريفات ترتكز على الآثار والنتائج المترتبة عن الإساءة كما أن العلماء اختلفوا حول فكرة تعمد الإساءة أولا .

1-1- لغة: جاء في المعجم الوسيط (أساء) فلان: أتى بسيّئ. السّيئ: لم يحسن عمله وألحق به ما يشينه ويضرُّ، وفلانا وله، وإليه، وعليه، وبه: ساءه. (سوَّاه) ألحق به ما يشينه ويقبحه. وعليه قوله أو فعله: عابه عليه وقال له: أسأت يقال: أنا أخطأت فخطئني، وإن أسأت فسوّي عليَّ: قبّح عليّ: إساءتي وسوّ ولا تسوّي : أصلح ولا تفسد. (استاء) مطاوع ساءه و تألم و اكتأب تأثر. (السَّوءُ) يقال في القبح: رجل سوءٍ وعمل سوءٍ، ورجل السّوء والرجل السوء (**إبراهيم و آخرون، ب ت، 460**).

1-2-اصطلاحا: بمراجعة التراث النفسي والاجتماعي حول موضوع سوء المعاملة يلاحظ تقديم تعريفات عديدة نذكر منها :

- **ستروس :Strauss** هم الأطفال ضحايا أوليائهم أو الأشخاص المسؤولين عنهم سواء كانت المعاملة خشنة أو بغياب عمدي للعناية بالطفل مما ينتج عنه إصابة جسدية أو اضطرابات في الحالة العامة يضاف في هذا الإطار حاليا، الأطفال الذين يكونون ضحايا لبعض السلوكات التي تترك آثارا جسدية مرئية معاملات عدوانية خشنة، سلوكات سادية، حرمان وجداني أو استغلال الطفل في بعض الأعمال التي لا طاقة له بها والتي لا تتناسب مع سنه وتكون تأثيراتها على المدى الطويل خطيرة على نموه العاطفي، يمكن أن نضيف إلى كل هذا زنا المحارم أب– بنت، اغتصاب الأطفال، الدعارة، استعمال الأطفال في الأفلام الجنسية الفاضحة **(Strauss,1990, 05)** .

- **منيوت G.Mignot** : إنهم الأطفال ضحايا والديهم أو أشخاص أوصياء عليهم بالتعدي العمدي.

ويضم هذا التعريف حاليا إلى تعريف الخشونة الجسدية والجنسية، غياب العناية بالطفل الحرمان الوجداني.

وحاجات الطفل في هذا الصدد تكون غير مفهومة وغير مشبعة، الأمر الذي يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي الوجداني **(Cirillo.S,1992,18)** .

- ويوسع **جيل Gil 1974** مفهوم سوء المعاملة ليشمل أي فعل يحرم الطفل من أن يحقق إمكاناته الجسمية والنفسية (**الجلبي، 2003، 24**).

- و يصف **بنتوفم Pentovim** السلوكيات التي تشير إلى سوء المعاملة بأنها: "أي فعل يؤدي بشكل متعمد إلى إيذاء الطفل كالقتل المتعمد أو الشروع بالقتل والخنق والحرق والضرب المبرح واستخدام السكين أو الأدوات الحادة مما ينتج عنه إصابات جسدية خطيرة أو نتائج نفسية أو إصابات عقلية (**الطراونة و آخرون،2000، 414**).

- أما **التجمع الأوروبي** فعرفها على أنها: هي الأفعال أو التقصيرات التي تقلق الطفل وتمس كيانه الجسدي، والعاطفي والفكري والعقلي هذه التظاهرات التي سببها الإهمال أو الجروح ذات السبب الجسدي أو النفسي أو الجنسي من طرف أحد الأقارب أو من طرف أشخاص آخرين يكفلون الطفل .

- عرفتها **المؤسسة الدولية للصحة النفسية** بأنها الإساءة للأطفال بدنيا أو نفسيا أو جنسيا وحرمانهم من الحب والعطف والحنان وعدم الاهتمام برعايتهم. الإهمال يمكن أن ينطبق على مجموعة من تصرفات الوالدين خاصة فيما يتعلق بتوفير الحماية والغذاء للطفل والإشراف عليه وعلى هذا فالإهمال وسوء المعاملة مشكلتان متلازمتان لا يمكن الفصل بينهما إلا نادرا **(Cirillo,1992,18)** .

- حسب **L'ODAS** : (المرصد الدولي للعمل الاجتماعي) الطفل المساء معاملته هو ضحية عنف جسدي وقساوة عقلية أو مزاجية، اعتداءات جنسية، إهمال حاد، له آثار خطيرة على نموه الجسدي والنفسي **(Rey et al,2001,11)** .

- أما **المنظمة العالمية للصحة (OMS)** فتعرف سوء المعاملة على أن سوء معاملة الطفل تحمل كل الأشكال السلبية للعناية الجسدية أو العاطفية الإيذاء الجنسي، الإهمال واللامبالاة أو عناية ناقصة مهملة أو استغلال تجاري وأخرى. تؤدي إلى إلحاق ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل وكذلك حياته تطوره وكرامته في إطار علاقة مسؤولية، ثقة واستطاعة **(Merdaci,2006,59)** .
- كل من **محمد نبيل و أسماء عبد المنعم (2001)** إساءة معاملة الطفل هي كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي التي تؤذي الطفل وتسبب له نوع من الألم الجسدي أو النفسي وإهماله وعدم تلبية حاجاته **(حسين،2006، 172)**.

وكتعريف إجرائي لسوء المعاملة فهي أي سلوك عنيف وقاسي يتضمن سخرية وازدراء موجها ضد الطفل من طرف والديه أو القائمين على رعايته مما ينتج عنه إصابة الطفل بدنيا أو نفسيا أثناء التفاعل ومواقف التنشئة ومن شأنه حرمان الطفل من حقوقه وتقييد حريته سواء كان السلوك نتيجة إهمال أو خطأ مقصود بهدف تهذيب الطفل أو عقابه.

2- المقاربات النظرية لسوء المعاملة الأسرية :

وجدت عدة مناحي واتجاهات لتفسير ظاهرة سوء المعاملة، من خلال محاولة الكثير من الباحثين توظيف المفاهيم الموجودة في بعض النظريات العامة والكلاسيكية نذكر منها :

2-1- نظرية التحليل النفسي :

إن البعد التحليلي النفسي انطلق من فكرة النزوات التي تحدث عنها **فرويد** والذي غلب العوامل البيولوجية الوراثية في شكل سيطرة الغرائز والدوافع والحاجات، أرجع العدوان عموما لغريزة الموت التي تتقاسم هي وغريزة حب الحياة والسيطرة على جميع النزوات البشرية. وبناء على ذلك يكون العدوان على الطفل أو غيره خاصية بيولوجية تمتد جذورها إلى طبيعة البشرية وهي موجودة في حالة كمون، عندما تستثار تأخذ أشكالا متعددة، وقد ثار حول هذه النظرية الكثير من الجدل حيث رأى بعض الباحثين

على أنه يصعب تعميمها على الإنسان لأنه منذ ولادته وهو في جماعة يتعلم منذ اللحظة الأولى ويكتسب عن طريقها دوافع توجهه (**علاوي**، **1998** ، **29**).

ركزت **ميلاني كلاين** على هوامات التدمير عند الطفل، هذان المؤسسان للتفكير التحليلي ساهما في توفير إطار اصطلاحي أتى بمسببات سوء المعاملة من سيرورة داخلية للتقمص والإسقاط المرضي (**Pourtois,2000,64**) فالبحوث الأخيرة للتحليل النفسي المتعلقة بسوء المعاملة جاءت بفكرة "ازدواج التقمص" وركزت على الطريقة التي عاشت بها الأم المسيئة للمعاملة طفولتها .

أما **كويري Cuirrie 1970** في تفسيره الكلايني للعنف اتجاه الطفل يبين الميكانيزم أين يتقمص الطفل أمه المضطهدة، ويجد نفسه في وضعية المضطهد عندما الأم تغذي – تهتم بالطفل. وإضافة إلى ذلك فإن فكرة التقمص المرضي للطفل في حالة معينة لسوء المعاملة أبرزت من طرف (**Steele et Pollak 197**)حيث أن الوالدين المعتدين ينقلان إلى الطفل المساء معاملته أخطائهم الخاصة . لذا فالفكرة التحليلية للتقمص تعني أن الوالدين يعتبران سلوك إساءة المعاملة كمنشط لذكريات الطفولة أين تعرضوا لإساءة لا تطاق (**Bishop 1982**)

استشهد **Grinker** بأفكار **Bishop** وأكد على انتشار سوء المعاملة عبر الأجيال وهو ما دفع بالمحللين النفسانيين إلى تركيز الاهتمام بالتاريخ الشخصي لكل من الوالدين المعتدين و اعتباره كتاريخ صراعي يؤثر بدوره على شخصية الوالدين. وهناك بحوث أظهرت أن خبرات التفريق يمكن أن تؤسس عوامل الخطر في العناية بالطفل (**O'shea – Frommer**) ضعف العاطفة فعلا مؤكد من طرف البحوث التجريبية (**wheeler Friedriesh 1982**) عدة دراسات أيضا تظهر أقصى تبعية انفعالية لدى الوالدين المسيئان المعاملة **(Boszmenyi - Nagi 1973 et Spanier) (Coll. et Disbraw 1974**) عدم النضج العاطفي وعدم القدرة على فهم رغبات واحتياجات الطفل وإمكانياته

إضافة إلى النزوع القوي لإساءة مرتبطة بقوة الشعور بالذنب هي الأخرى أبرزت من طرف **(Issacs1968)** للوالدين المعتدين يبدو أيضا نتاج عن حصر كبير لديهم .

كما أن الوالدان المعتديان يعتبران أن الطفل موجود فقط لتحقيق وإشباع لذاتهم، لذا ينتظران من أطفالهم أن يقوموا بسلوكات الراشدين، كما استشهد **Royen** بأفكار **Morel 1969** الذي يرى أن الوالدين المسيئين للمعاملة هما شخصان مهووسان في الغالب بسلوك أطفالهم. كما يرى النموذج التحليلي أن الطفل حامل لمشروع والذي، ولهذا سلط الضوء في ظاهرة سوء المعاملة على أنها عيوب في استثمار الطفل وسطروا أيضا التوقعات المشوشة تجاه الطفل التي لها أثر سلبي وبالتالي فإن الصفات الشخصية الوالدية، ميكانيزمات الإسقاط والتقمص المرضي بما في ذلك الاستثمار الناقص هي مفاتيح لتفسير سوء المعاملة كما أن الاتجاه التحليلي النفسي يؤكد أن هذه العناصر هي مرتبطة بعضها ببعض، كما أنها تبدو متداخلة في شكل دوامة التي تنقل من جيل إلى جيل آخر **(Pourtois,2000,64)** .

من مداخل هذه النظرية أيضا نظرية التعلق أو المودة، التي تقوم على فرضية مؤداها أن العلاقة السلبية والسيئة بين الوالدين والطفل لها ارتباط وثيق بتعرض الطفل لسوء المعاملة من والديه أو أحدهما أو حتى من المحيطين به، والأساس الذي تقوم عليه هذه النظرية أن الأطفال لديهم الاستعداد للاتصال بالآخرين وتكوين الرباط العاطفي وهذا الاستعداد حينما يتم تقويته من خلال التفاعل بين الأم والأب أو كليهما مع الطفل فان العلاقة تصبح سوية، أما إذا لم يتم إشباع هذا الاستعداد إلى الارتباط العاطفي في المرحلة المبكرة من حياة الطفل، فان ما سيتلوها من مراحل قد يتسم بوجود نوع من الفجوة بين الوالدين والطفل بالتالي يتيح إمكانية حصول سوء المعاملة **(الزهراني، 2003 ، 102)**.

2-2-النظرية النسقية :

يركز النموذج النسقي على النسق العائلي و طبيعة العائلة مسيئة المعاملة، فحسب هذه النظرية لا تعتبر سوء المعاملة كظاهرة فردية لكن تضم مشاركة كل أفراد العائلة في التعامل بعنف. ففي العائلات المسيئة للمعاملة يتطور العنف في جو من الاتصال اللفظي والتناظري وعلاقة سيئة في حضن العائلة. إذ يؤكد العلماء على أهمية العلاقات العائلية الداخلية ووجود نسق للحفاظ على التكيف بين أفراد العائلة، حيث تتميز العائلات المسيئة للمعاملة بطبع صراعي ظاهر في مجموعة سلوكاتها التفاعلية، إضافة أننا نلاحظ الطفل المساء معاملته أو المعرض للإهمال هو أقل معاشرة ومخالطة – تفاعلية حميمة مع أمهاتهم. وأشار كل من العالمين **Twentyman - Bousha 1984** إلى السلوكات اللفظية وغير اللفظية للحنان والعطف عند الأطفال ضحايا الاعتداءات .

في إطار هذه الفكرة من المهم التحدث عن سن الأم الذي يؤثر بصفة ظاهرة على نوعية التفاعل للحفاظ على الطفل مثال: أن الأمهات المراهقات يتحدثن إلى أطفالهن أكثر من الأمهات الأكبر سنا كما أكد كل من **1980 Firld & Coll**، **Coll & Garcid 1987** أن الأمهات الصغيرات في السن غير ناضجات ومنه احتمال كبير لعوامل خطر و وجود سوء المعاملة. كما ذهب العلماء النسقيون أمثال **Boszomenyer – Nagi & Spark 1973** وفي نفس السياق **Zalba 1963**، ففي العائلات المسيئة للمعاملة يتحول الصراع الزواجي اتجاه الطفل هذا الأخير يقوم بدور "كبش الفداء" أو ما يسميه المنظور النسقي أيضا الطفل العوض الذي يلعب دورا في تماسك الأسرة وكذلك يلعب دور الموضوع السيء حتى تحتفظ العائلة بتوازنها التكيفي ويصبح وجوده ضروري للمجموعة لأنه المخلص بشخصيته لكل ما هو سيء.

كما سطرت عدة دراسات في المدرسة النسقية حول العلاقة الموجودة بين سوء المعاملة والصعوبات الزوجية **(Prouvost,Dube,1991)** والعلاقة بين الزوجين والوالدين المسيئين للمعاملة

تظهر في أغلب الأحيان صراعية. هذا الصراع في العلاقة الزوجية يمكن أن يظهر في نقص أو غياب السند الزوجي أو أكثر دقة من خلال العنف الزوجي، كما أن الزوج الوالدي المسيء للمعاملة في سلوكاته التفاعلية في أغلب الأحيان حلبة جامدة في نماذج تفاعلية من نوع (آمر– مطيع)، هذا النوع التفاعلي سريع التأثر شديد الحساسية لإيجاد مخرج أو حل لمشكل معين بل يلجأ فقط لظواهر عنيفة – عنف عقوبة، من خلال استغلال مكانة السلطة، هذا النوع من العلاقة اجتهد من المنظور النسقي بالعلاقة النسقية التي تولد عنف من نوع (عنف – اعتداء) عموما العلاقات المسيئة للمعاملة تظهر من خلال :

- الصراع من جهة .
- قلة التفاعلات العائلية .
- تصعيد العنف **(Lorber- Taplin – Reipatrson 1981)** .

وانطلاقا من مصطلح "اللعبة العائلية" الذي وضع مسبقا من طرف المدرسة النسقية **Diblasio & Cirillo 1989)** يلعب دورا في فهم الاختلال الوظيفي للنسق العائلي من خلال القواعد، الأدوار والطقوس العائلية.

حيث أعطى كل من **Diblasio & Cirillo 1989** تصورا مختلفا للعبة العائلية النمطية للعائلات المسيئة المعاملة و ذكرا ثلاثة خطوط رئيسية :

- عدم القدرة الوالدية على وضع الرسائل .
- سوء المعاملة من خلال " كبش الفداء . "
- لعبة المحامي المدافع : هذه اللعبة تتواتر لفهم وضعية أن كل من الزوجين يقاوم بعنف الواحد ضد الآخر في صراع الذي يبدو ميؤوس منه، هذا الصراع يجعل الطفل قادرا على فهم الوالدين الذي يبدو أكثر ضعفا حيث أنه في هذه اللعبة هناك: ضعف اجتماعي، عوامل فردية تتظافر وتتمازج حيث

أن مصطلح اللعبة العائلية يسمح بمصادفة قلق نوعي عائلي. ومن بين التصنيفات العائلية الأكثر شيوعا تصنيف **(France.E & Riskin 1970)** اللذان عرضا خمسة مجموعات أهم مجموعتين هما :

- ✓ مجموعات مشاكل متعددة (أو متعددة المشاكل) وهي كثيرة التعرض للضغط تتميز بالتسلط العداء والقدرة التنافسية لأفرادها، اتصالهم فيه خلط لتظهر في شكل سلوك انفجار غالبا هذا النوع من العائلات أكثر عرضة لخطر السلوك العنيف .
- ✓ عائلات يكون فيها الطفل معرض لمشكل التقمص يسود فيها جو اكتئابي صراعي اختلالات الوظيفة تظهر في شكل سلوك غير مناسب، بالإضافة إلى ميكانيزم "كبش الفداء" موجودة بصفة متكررة. في هذه العائلات خطر ظاهرة سوء المعاملة متواصل وأكثر تواجدا وهناك أيضا تصنيف آخر للعائلة أسسها **(Masson,1981)**
- ✓ العائلات ذات الاختلالات الوظيفية المؤقتة لأنها لم تجد حلولا موفقة لوضعية الضغط المتعدد .
- ✓ العائلات ذات الاختلالات الوظيفية المزمنة وتبقى تحت وزن قانون تكيف قاسي و صلب .

في هذا الإطار حاول عدة باحثين إعطاء نموذج للاختلال الوظيفي بين أفراد العائلة وتحليلهم للتفاعلات التي تحدث في المجموعة أدت إلى فكرة أن هذه التفاعلات لا تحدث صدفة بل تترجم كوظيفة ضمن عدد من ميكانيزمات التنظيم من قواعد وأدوار وطقوس لها دور في تفسير سيرورة تكيف العائلة مع صلابة المعايير الجماعية، حيث أن مصطلح قواعد له مرجعية لمجموعة من السلوكات المسموح بها، مفضلة أو مستبعدة في الوضعية الاتصالية .

القواعد وظيفتها أنها تحكم العلاقات بين المجموعات، في عموميتها تعطي صورة عامة عن العائلة بما في ذلك ما يتعلق بالتسامح الحميمي والاستقلالية وأيضا حتمية الولاء، فهي تساهم بدون نقاش في تثبيت الأدوار، ومن خلال أعمال العلماء الذين يروا أن العائلات المسيئة للمعاملة تتميز بصلابة كبيرة في فرض قواعد وميل حقيقي لتثبيت الأدوار في قوالب نمطية. أي أن هذه القواعد ليست قابلة

للجدل وتبدو في الأغلب جامدة وثابتة، في إطار معياري معمم وكأن سلوكات كل أفراد العائلة محصورة في سلوكات متوقعة وحاضرة .

ومصطلح طقس في الواقع أن العائلات المسيئة للمعاملة تعرض قواعد صلبة وقاسية تميل إلى تجميد الأدوار في قوالب نمطية ومظاهر الطقوس تزيد في المعنى. حقيقة يمكن أن نفكر أن العائلة تبين من خلال السلوكات الطقسية الجماعية المثبتة والمبينة تؤكد القواعد العلائقية السائدة في المجموعة وهذه في حالات العائلات السوية. فبماذا نفسر إذن محافظة العائلات المسيئة للمعاملة على إعطاء أهمية كبيرة للسلوكات الطقوسية؟ من الممكن أن هذه النتائج المتناقضة هي دليل على ضغط لا يطاق لكل فرد في العائلة فيجد العنف كمنفذ وحيد للنمطية السائدة في العائلات المسيئة للمعاملة ، والضغوط الشديدة للقواعد والطقوس في حالة خاصة بالنسبة للطفل المساء معاملته، يجب أن يبين بوضوح المكانة الخاصة التي تربطه بعائلته من طقوس التجانس الساكن Rite Homéostatique و طقوس المرور Rite Homéorhésique

- ✓ **طقوس التجانس الساكن:** تسمى أيضا طقوس التوحيد، تقوم على طقوس المحافظة التي تضمن العلاقات والقيم العائلية مثل : الحفلات العائلية، التنزه مع العائلة، المأكولات، الراحة . . .
- ✓ **طقوس المرور:** هذه الطقوس تعني الانضمام إلى المجموعة العائلية مع تغيير أحد عناصر العائلة في كل مرة مثل : عيد الميلاد، جنازة، زواج . . . .

هذه الطقوس هي أكثر تركيزا على الأفراد وأقل تواجدا عند العائلات المسيئة للمعاملة وفي هذه النظرة هو ميكانيزم عائلي كعلامة على تجاهل أهمية الطفل. إذن الطقوس والقواعد واللعب العائلي تتجسد في وظيفة النسق العائلي، وهي مهمة لفهم الطريقة التي يسجل بها الحدث في الخلفية العائلية وانتقاله من خلال توارث الأجيال، كما أن المنظور النسقي أعطى أهمية كبرى لفكرة الأسطورة العائلية ومشكل توارث الأجيال المتنقل في العائلة المسيئة للمعاملة وأكد على الولاء غير المرئي لتفسير هذه المشكلة. هذا المفهوم الذي قدم من طرف **Borzomenyi – Nagi 1973** التي تأخذ بعين الاعتبار

السيرورة الفردية المخططة من طرف تاريخ العائلة المتوارث عبر الأجيال حيث الولاء غير المرئي هو الذي يجند كل فرد في دور معين من طرف النسق العائلي ويؤدي أيضا بالفرد إلى إتباع سلوك معين حسب القوانين الموظفة في نسقه العائلي والمتوارثة عبر الأجيال **(Pourtois,2000,p.64)** .

2-3-النظرية الاجتماعية الثقافية :

ركزت هذه النظرية على البيئة الاجتماعية ويفترض أن الإساءة ناجمة عن الانعصابات أو الاحباطات التي يقابلها الوالدين في محاولتهم اليومية للتعامل مع البيئة الاجتماعية فهذه النظرية تركز على القيمة الاجتماعية والثقافية والأسرة كعناصر أساسية مساهمة في إساءة معاملة الطفل فالتعرف على النسق الثقافي والفلسفة الاجتماعية للمجتمع والقيم ودراسة الاتجاهات الثقافية نحو العنف واستخدام القوة البدنية في العلاقات بين الأفراد كل ذلك يقدم صورة مفيدة لفهم سوء معاملة الطفل. كما أن وضع الأسرة في النظام الاجتماعي والاقتصادي هو مفتاح مهم ورئيسي لفهم هذه المشكلة ويتضمن هذا المنحى أيضا افتراض نموذج الانعصاب التراكمي الذي يفترض أن درجة الانعصاب والإحباط الذي يقابله الفرد في مواقف حياته مختلفة في البناء الاجتماعي هي محدد للإساءة، وأخيرا يرى هذا المنحى أن بناء ونظام الأسرة والعلاقات الأسرية يمثلون مصدرا للمساندة الاجتماعية وثيقة الصلة بمحددات الإساءة **(توفيق، 2003، 13)** .

تعتبر هذه النظرية السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه سوء المعاملة والعوامل الاجتماعية البيئية مثل الوضع الاجتماعي الاقتصادي والبطالة والصعوبات المادية وظروف السكن والمعيشة حجم الأسرة الآباء المراهقين والعزلة الاجتماعية تعد عوامل أساسية للضغط الذي يؤدي إلى سوء المعاملة، تركز أيضا على الضغوط البيئية المتراكمة (من داخل الأسرة أو خارجها) وعلاقتها بانعزال الأسرة وعلى المساعدات الاجتماعية وموارد المجتمع وعلاقة تلك العوامل بسوء معاملة الطفل **(العبسي، 1999، 158)** .

وقد ذكر **روس و كولمر Ross & Collmer** أن هذا المنحى قدم نتائج لبعض الدراسات تؤكد على أن مستويات العنف في المجتمع تنعكس في مستويات العنف داخل الأسرة، وأن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي والبدني كوسيلة لحل الخلافات الزوجية تميل إلى إظهار أنماط سلوكية مشابهة في تربية أطفالها وأن كل من الانعصابات والمشقة والإحباط تولد السلوك المسيء وترتبط درجة المشقة بالوضع الاجتماعي للفرد وأن مصادر المشقة مثل: البطالة وظروف المعيشة القاسية والدخل المحدود وحجم الأسرة والنسق البنائي للأسرة لها تأثير على الأسرة كما قدم هذا المنحى نتائج لدراسات تشير إلى أن العزلة الاجتماعية وعلاقات الأسرة بالمجتمع لها دور بسوء معاملة هذه الأسرة لأطفالها (**أحمد، 1995، 98**).

4-2- النظرية الاجتماعية الموقفية :

تبحث هذه النظرية في تفسير سوء معاملة الأطفال عن أسباب في المتغيرات البيئية خاصة والمتغيرات الاجتماعية الموقفية التي يرى أنها قد تسهم بطريقة مختلفة في ظهور سوء المعاملة من بين هذه المتغيرات: الموقف الاجتماعي والذي يمثله موقف تنشئة ورعاية الطفل وأنماط التفاعل والراشد القائم برعايته أو بين الزوج والزوجة والتحليل الاجتماعي الموقفي الذي قد يزيد الاهتمام بالعوامل التي تبقي على الأنماط المسيئة كما اهتم هذا المنحى بدور الطفل في عملية سوء معاملته فالأطفال مشاركون فعالون فيها (**توفيق، 2003، 14**). ولقد قدمت العديد من النماذج التي تحدد أبعاد الوالدية والعلاقات بين الآباء والأبناء منها نموذج **ديكس (Dix,1991)** ذو الأبعاد الثلاثة للوالدية وقد ركز هذا النموذج على :

- الطفل والوالدين والعوامل التي تنشط عواطفهما .
- التأثيرات الدافعية التي تحدثها على الوالدين بمجرد إثارة عواطفهما .
- العمليات التي يقوم بها الوالدين لفهم العواطف والسيطرة عليها .

ويحاول هذا المنحى التأكيد على أن العواطف ضرورة حيوية للوالدية الفعالة وعندما يتم استثمار هذه العواطف من خلال الاهتمام بالطفل نكون بصدد والدية فعالة ومستجيبة، وفي الوقت نفسه فان العواطف تضعف الوالدية إذا كانت أقل من اللازم أو أقوى من اللازم أولا تتماشى مع مهام ومتطلبات رعاية الطفل **(Teodore,1991,03)** .

كما حاولت بعض الدراسات النفسية وضع نماذج متكاملة للوالدية، وقد ظهرت فكرة هذه النماذج في دراسة **لاورانس** **(Lawrence,1992)** التي قدمت نموذجا للوالدية يتضمن أربعة أبعاد لشخصية الأم :

- ✓ القدرة على التعلم .
- ✓ الاستعداد المعرفي للوالدية .
- ✓ التوافق النفسي .
- ✓ الصحة الأمومية .

يفترض هذا النموذج أن هذه الأبعاد تتفاعل مع شخصية الأم وكذلك مع السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه العلاقة بين الأم والطفل بما يؤثر في الدور الوالدي للأم وكذلك في نمو الطفل. وقد أشارت دراسة **دانهام** **(1986) Danham** إلى أن هناك أثرا لتفاعل الأم على استجابات الطفل وردود أفعاله التتابعية الخاصة بالنمو الاجتماعي لديه مما يسهم بدوره في تحسين البناء النفسي لسلوك الطفل كما أن التواصل الاجتماعي بين الأم والطفل يعتمد إلى حد كبير على المثيرات البيئية والخبرات المبكرة مما يسهم بدوره في تشكيل شخصيته والتنبؤ بسلوكه التوافقي في المراحل النمائية المقبلة **(توفيق، 2003، 15)**.

2-5- النظرية السلوكية :

في النظرية السلوكية، العنف العائلي الداخلي يعتبر كسلوك مكتسب، وحسب هذا النموذج لسلوك سوء المعاملة فإن هناك حالات :

حالة سوء المعاملة النشطة ← تعلم النموذج الوالدي غير المناسب .

حالة سوء المعاملة السلبية ← (مثل الإهمال الحاد) لتعلم غير مرضي لسلوكات العناية بالطفل .

هذان التفسيران لسوء المعاملة يعودان بالدرجة الأولى إلى أن الوالدين المسيئان للمعاملة غير قادرين على تبني سلوكات والدية متكيفة، كما ركزت هذه النظرية على فكرة التعلم لتفسير سلوك سوء المعاملة، أي أن هذا السلوك يكتسب من خلال التعلم، ولهذا نميز ثلاث نماذج نظرية التي تسمح بتفسير حالة سوء المعاملة حسب قانون التعلم :

- **المخطط الكلاسيكي لـــ Skinner :**

إن نموذج **سكينر** **Skinner** معقد يضع المخطط منبه – استجابة، التي تدمج في نظرية التعلم وفي إطار سوء المعاملة ترتفع من خلال منبه المحيط. ومن خلال **(1993) Humbeeck** فيما يتعلق بأثر سوء المعاملة الحادة اهتم بالتركيز من جهة على المنبه المستفز من طرف الطفل ومن وجهة أخرى للاستجابة التي يرد بها الوالدين المسيئين للمعاملة. وجهة النظر هذه ترى أن سلوك سوء المعاملة هو تعبير أو أسلوب لإرادة الوالدين للتحكم في منبه لا يطاق بالنسبة له . **(Pourtois,2000,60)**

وقد حاول هؤلاء العلماء فهم السلوكات الخارجية للتفاعل العنيف والربط بين سلوكات سوء المعاملة والمنبه الذي يولدها أو يثيرها. هكذا فإن المعطيات الأساسية للأعمال هي دراسة منبه – استجابة في التفاعلات العنيفة أو في الإهمال بالعودة دائما إلى طبيعة المنبه، والتعزيز الفوري الذي ينتسب للسلوك العنيف .

ركز العلماء في دراساتهم حول السمات السلوكية للأطفال المساء معاملتهم كدور للطفل في التفاعل ثم اتجه البعض منهم إلى دراسة دور الوالدين في التفاعل والطرق التربوية للوالدين المسيئين للمعاملة حيث لاحظت عدة دراسات أن الأولياء المسيئين ينفقوا وقت طويل لتوجيه سلوك الطفل وأقل وقت لإعطائه الاختيار. كما أن أغلب أساليبهم التربوية عقابية سلبية وغير فعالة تماشيا مع معايير الثقافة الحالية. حيث يرى بعض العلماء أن سوء المعاملة ليس سلوكا معزولا بل هو مرتبط بعدم فعالية التقنيات والطرق المستخدمة لتعديل وتربية سلوك الطفل على المدى الطويل. وكذا التعزيز السلبي المستخدم بإفراط والاستخدام النادر للتعزيز الايجابي .

كما أن عدة علماء سلطوا الضوء على انخفاض جد هام لتعزيز يستعمل الاتصال الجسدي حسب **(Lahey 1984)** ويلاحظ انخفاض حساس في العاطفة الايجابية للأنماط التفاعلية. كما أن هذين الوالدين فشلا في استعمال الطوارئ التي تستخدم للتخفيض من المشاكل مع أطفالهم مع استجابات عدوانية قد تؤدي بالطفل إلى إدمان العقوبة .

- **التعلم بالإنابة لــــ Bandura** :

مصطلح التعلم بالإنابة (البديل) أعد من طرف **Bandura** ويقصد به فعل سيرورة التعلم التي تدرك بملاحظة نموذج أو بمعنى الخبرة التي يستفيد منها الفرد المستمدة من المعلومات المتوفرة في النموذج **(Pourtois,2000,58)** . في حالة سوء المعاملة الحضور النظري يرتكز على ميزتين :

✓ يوفر إطار تفسيري متماسك لطبيعة توارث الأجيال لسلوك سوء المعاملة، في الواقع يقوم على ما حصل له في الطفولة من عنف أين كان ضحية، والميل أكثر لتقليد سلوك الآخرين وذلك لاستعمال الاعتداء كطريقة لحل المشاكل .

✓ كذلك يسمح النظر في العنف العائلي كظاهرة تفيض العلاقة المزدوجة للروابط بين سوء المعاملة الزوجية و سوء معاملة الطفل .

- **فرضية إحباط – اعتداء :**

فرضية **دولارد 1939 Dollard** انطلقت من مسلمة أن هناك روابط متناسقة بين إحباط – اعتداء هذه العلاقة تفرض حالة سلوك عدواني مرتبط بوجود مسبق لإحباط. أشارت عدة دراسات أنه بمجرد وجود ظروف غير مواتية و أحداث مكروهة تؤدي إلى إفراز استجابات عدوانية و تزيد من العداء بإثارة الهجوم. إذن فالمدرسة السلوكية ركزت على مخطط التعلم المقترح من طرف **Dollard-Skinner- Bandura** لشرح سوء المعاملة واعتبارها سيرورة تعلم مستمدة من واقع العنف العائلي الداخلي المتوارث عبر الأجيال .

6-2- النظرية البيولوجية :

تعتمد هذه النظرية على المنهج السببي في دراسته للسلوك الشاذ وتؤمن بوجود الحتمية البيولوجية في تفسيراتها لهذه السلوكات. ومن هذه المداخل مدخل التفسير البيولوجي أو علم الطباع الخلقية ويعني الدراسة العلمية للنمو الإنساني من منظور نظرية النشوء و التطور، يرى أصحاب هذا المدخل أن السلوك يقوم على نوعين من المحددات هما :

✓ **المحددات المباشرة :** وتشمل البيئة التي يحدث فيها السلوك والخبرات القريبة للفرد وحالة الفرد النفسية والجسمية، المحددات التطورية، التي تتعلق بقدرات الكائن البشري على البقاء والتوالد يركز أنصار هذا المدخل على النوع الثاني من المحددات، خاصة تلك المتعلقة بالعوامل الجينية التي تسهم في نقل الخصائص والسمات الجسمية والسلوكية من جيل لآخر، وتسهم في السيطرة على أنماط السلوك الفطري الذي يتميز حسب أنصار هذا الاتجاه بأنه عام وأنه عبارة عن استجابات محددة بيولوجية، وحدوثه يكون نمطيا وتأثير البيئة عليه يكون محدودا وعليه فان الباحثين الذين وظفوا هذا المنحى في تفسير ظاهرة سوء معاملة الأطفال يقومون بدراسة العلاقة التفاعلية الفطرية بين الوالدين والطفل في إطار نظرية التطور لـــ **داروين** التي كانت تقوم على مبدأي الانتخاب والبقاء للأصلح، يركز هذا المدخل

في دراسته لظاهرة سوء المعاملة على الملاحظة الدقيقة والمفصلة لنمط الاتصال بين الطفل ووالديه، أو من يقومون برعايته كما يركز على وظيفة كل سلوك يصدر عن الكائن الحي أثناء عملية التفاعل في المواقف المختلفة، ومن ضمن ذلك ما يحدث من الوالدين والطفل أثناء تفاعلهم اليومي (**طه، 2008، 76-79**) . كما ذهب **لمبروزو** إلى الاعتقاد بأن الخصائص الجسمية على شاكلة النقائض والتشوهات الأمراض النفسية مثل: الصرع، تمثل استعدادات لدى الفرد تحفزه وتدفعه إلى السلوك الشاذ وتحول دون انصياعه للضوابط والقوانين والأعراف ودون تمسكه بالسلوك السوي ولا يمكنه ذلك إلا بمعالجة الاختلالات البيولوجية والنفسية لديه أو بتوفير المجتمع لظروف خاصة تحول دون قيامه بالسلوك الشاذ(**أحسن،2002، 62**).

3- أنواع سوء المعاملة الأسرية:

يتعرض الأطفال لأنواع مختلفة من سوء المعاملة خاصة من قبل القائمين على رعايتهم وتنشئتهم فمعظم التعريفات والتصنيفات تنص على أن تلك الأنواع من سوء المعاملة قد تكون متداخلة ومتشابكة إلى حد ما إذ يحدث أكثر من نوع على الطفل، لكن الكثير من الإساءات والإصابات تبقى في طي الكتمان ولا يتم الكشف عنها، مما يسبب مزيدا من المعاناة النفسية والجسدية تعددت تصنيفات سوء المعاملة الأسرية وفيما يلي سنعرض هذه الأنواع بشيء من الإيجاز :

3-1- سوء المعاملة الجسدية :

عرف **سراجا Saraga** الإساءة الجسدية بأنها هي: "الأذى الفعلي أو المحتمل وقوعه على الطفل أو التهاون في منع حدوث الأذى البدني أو الألم عنه، بالإضافة إلى التسميم المتعمد أو الخنق" (آل **سعود، 2005، 46**).

في حين عرفها **كيمب** و **هيلفر** **Kemp & Helfer** بأنها: " أي أذى بدني عمدي يقع على الطفل نتيجة لسلوك والديه أو القائمين على رعايته والذي ينتهك به المعايير الاجتماعية المتعلقة بمعاملة الطفل" (**إسماعيل،2001، 271**) .

في حين نستطيع أن نقول سوء المعاملة الجسدية تعني أي طفل يتلقى ضرر بدني غير عرضي وعمدي نتيجة سلوك أو إهمال من قبل الوالدين أو القائم على رعايتهم والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية والثقافية المتعلقة بمعاملة الأطفال سواء أكان ذلك باستخدام سلوك عنيف وقاس مما ينتج عنه إصابات بدنية كالحروق أو الضرب باليد أو بأداة قد يسبب له إعاقة أو وفاة أو جروح نفسية كالنبذ والرفض واللوم والشتم الذي يؤدي إلى مشاكل سلوكية في المستقبل .

3-2-سوء المعاملة النفسية :

تتضمن جميع الأساليب التي تعمد إلى إثارة الضيق والألم ويكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب أو تحقيره والتقليل من شأنه كلما أتى سلوكات غير مرغوبة، فبعض الآباء يبحثون عن أخطاء أبنائهم ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه مما يفقد الطفل ثقته بذاته ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، فيترتب عن هذا الاتجاه شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها توجه عدوانيتها نحو الذات (**عبد الباقي،2007، 39**) . فحسب وجهة النظر النسقية التي تنظر إلى الأسرة باعتبارها نسقا كليا فإنها تصوغ أنواع سوء المعاملة النفسية التي يمارسها الآباء نحو الأبناء التي تنظر إلى الأسرة باعتبارها نسقا كليا فإنها تصوغ أنواع سوء المعاملة النفسية التي يمارسها الآباء نحو الأبناء ويصف هذه المعاملات من خلال مفاهيم و مصطلحات مختلفة مثل :

3-2-1- اللاأنسنة: بمعنى معاملة الوالدين للابن معاملة تشييئية أي تجعله شيئا وليس إنسانا له حقوقه وشخصيته وكيانه المستقل، فالطفل يعامل هنا كوسيلة وليس كغاية .

2-2-3-الحب المصطنع أو المتكلف: يقصد به الحب المشروط الذي يحصل عليه الطفل فقط في حال طاعته العمياء للوالدين، أما إذا لم تحدث هذه الطاعة فلا حب ولا عاطفة فالحب ليس لشخص الطفل ولكنه لحاجة لدى الوالدين أكثر منها حاجة عند الطفل .

2-3-3- العلاقة المدمجة: التي تجمع الطفل مع والديه وتدمجه معهما على نحو يفتقد الطفل فيها استقلاله وحريته .

2-3-4- التعمية: أي تزييف الحقائق أمام الطفل وأولها إقناع الطفل على عكس ما يشعر به وأن والديه يحبانه ويضحيان من أجله .

2-3-5- المثلث غير السوي: حيث يجد الطفل نفسه في موقف عليه أن يختار بين الأم وبين الأب، وإذا اختار جانب أحدهما فانه يفقد الآخر، ويجد محاولات من جانب كل من الأم والأب لجذبه نحو أي من الوالدين .

2-3-6-الرابطة المزدوجة: هنا يتلقى فيها الطفل رسائل متناقضة من الوالدين خاصة الوالدة يجد نفسه في موقف حيرة. وعادة ما يعاقب لأنه إذا التزم بمضمون رسالة ما فانه يخالف مضمون الأخرى، فيظل ممزقا ولا يكون في حالة تسمح له بالأداء عند مستوى قدراته وإمكانياته .

2-3-7-الطفل كبش فداء: ففي التفاعلات الأسرية غير السوية تحتاج الأسرة إلى طفل من أطفالها وتتخذه ككبش فداء بمعنى أن يتحمل هذا الطفل كل أخطاء الأسرة ويقبل الطفل القيام بهذا الدور لأنه يتحمل المسؤولية ولكنه يفقد حساسيته ويرحب بأن يعامل ككبش فداء ولا يحاسب بنفس المعايير التي يحاسب على أساسها إخوته. ومثل هذا الطفل لا ينتظر منه أن يؤدي حتى الأداء العادي مهما كانت قدراته ومواهبه (**كفافي،2009، 303**).

3-3- سوء المعاملة الجنسية :

يكون الطفل هنا مشترك مع أقربائه في العمل الجنسي الذي يفرض كعنف، أكيد لا يمكن تقبله. فالاعتداء الجنسي غالبا ما يسبب لضحاياه الصدمات النفسية العنيفة حيث تخلق لديهم الإحساس بالذنب و عدوانية كبيرة اتجاه الراشدين **(Cirillo, 1992 , 19)** .

3-4- الإهمال أو الحرمان من الحماية :

يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له، كذلك دون المحاسبة على السلوك غير المرغوب، بالإضافة إلى ترك الطفل دون توجيه وغالبا ما ينتج هذا الاتجاه نتيجة عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية السيئة، وربما لعدم رغبة الأم في الأبناء أو ربما وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها اتجاه أبنائها، مثل هذا الإهمال المتكرر قد يفقد الطفل الإحساس بمكانته عند أسرته ويفقد الإحساس بحبهم له وانتمائه إليهم **(نعيمة، 2002، 32)** كما يوصف بغياب سلوك أبوي، والغياب يكون في تجاهل السلوك المفروض من طرف الوالدين اتجاه أبنائهم مثل: التغذية، النظافة، العناية الصحية والتي بإمكانها أن تعرض الطفل للهلاك وكذا حرمان الطفل من الأكل والضوء والحرارة أو حجزه وتعريضه للأذى، ومثل هذا النوع من الحرمان يؤدي إلى عرقلة النمو الفيزيائي للطفل فتظهر مشاكل في الوزن والقامة وهذا ما يقابله الرفض من طرف المحيط مما يدفع إلى ظهور الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الطفل **(Adjurai guerra,1997,105)** .

ومن أشكال الإهمال عدم إنصات الوالدين إلى حديث الطفل أو إهمال حاجاته الشخصية أو عدم توجيهه و نصحه، أو عدم مكافئته أو مدحه في حالة نجاحه وتفوقه **(الدمنهوري، 2006، 57)** .

3-5-أسلوب الرفض أو النبذ :

هو اتجاه أحد الوالدين أو كلاهما نحو كراهية طفلهما مما يؤدي إلى عدم إشباع احتياجات الطفل وهناك أنماط مختلفة من السلوك الوالدي التي تجعل الطفل يشعر أنه غير مرغوب كما أن الرفض أو

النبذ الذي يحسه الطفل من والديه أو القائمين على رعاية الطفل قد ينمي فيه عادات لا اجتماعية كالجنوح، السرقة والقسوة وعدم الاستقرار، وهذه السلوكيات هي وسيلة من الأبناء لجذب انتباه والديهم نحوهم وقد ينتج هذا الشعور لدى أي طفل إذا شعر بعدم انتمائه إلى أي أب معين أو أسرة معينة كما يحدث للطفل غير الشرعي مما يجعله يشعر بغموض الحياة .

3-6-أسلوب الحماية الزائدة :

ويقصد بها المبالغة في رعاية الطفل وحمايته، حيث يحرص الوالدان أو أحدهما على حماية الطفل والتدخل في كل شؤونه، لدرجة انجاز الواجبات والمسؤوليات التي يستطيع القيام بها فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه، فالأم التي تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كمصروفه أو اختيار ملابسه أو أطعمة يفضلها أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل بل تتحمل ذلك نيابة عنه ومن المظاهر الأخرى للإفراط في الرعاية يوجد من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أبنائه من الخطر أو المرض فيعرض نظاما معينا من الطعام عليهم خوفا على صحتهم ويشرف على لعبهم حتى في المنزل ويتابع كل حركات الطفل، ويخلق هذا النوع من التربية شخصا يخشى اقتحام المواقف الجديدة ولا يعتمد على نفسه وحُرم من فرص التعلم فيلقي بكثير من المسؤوليات على الآخرين مما يؤدي إلى فشل كبير في التوافق الاجتماعي **(كامل أحمد، 2007، 10).**

3-7-الاستغلال اللاشرعي للطفل :

نقصد بها استغلال الأطفال وتشغيلهم في أعمال غير شرعية وغير قانونية وعلى حساب صحتهم وتعليمهم، ومن ذلك ترويج المخدرات والتسول والبيع في الطرقات .

4-أسباب سوء المعاملة الأسرية :

هناك مجموعة من العوامل المتسببة في وجود المعاملة الأسرية في الوسط العائلي، وهناك مؤشرات للخطر ومتغيرات متداخلة تسمح بأداء تقييم عام للوضعية تتعلق بـــــ :

- ✓ شخصية أو خصائص الوالدين .
- ✓ الجو السائد داخل الأسرة .
- ✓ شخصية الطفل المساء معاملته .
- ✓ الشبكة الاجتماعية و القيم الروحية و الخلقية للأسرة .

1-4-شخصية الوالدين :

الحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين لها انعكاسات واضحة على نوعية رعاية الأبناء فإصابة أحد الوالدين أو كليهما بمرض أو عاهة أو إعاقة جسمية أو حركية أو حسية حركية تؤثر سلبا في التربية السليمة للأبناء فالأب المعاق مثلا قد يلجأ إلى استعمال القسوة أو الشدة والتهديد في تربية أبنائه محاولة منه لإثبات ذاته وقدرته على فرض النظام داخل المنزل وفي أحيان أخرى يحدث العكس حيث يتبع أسلوب الرفض واللامبالاة، عدم الاكتراث والهروب من تحمل المسؤولية اتجاه أفراد أسرته لشعوره بالعجز وعدم قدرته على مواجهة صعاب الرعاية والتوجيه **(جابر، 2000، 64)** . أما عن الحالة النفسية والعقلية للأبوين فتؤكد الدراسات أن الوالدين العصابيين يفتقران إلى الاستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية و الأسرية غالبا ما يعكسان مشكلاتهما على الأبناء بشكل أو بآخر .

وقد ركز **هندرسون Henderson** في أبحاثه على العوامل البيئية وفي مقدمتها الأسرة حيث اعتبر أن "باثولوجية" العصاب هي أساس "باثولوجية" العلاقات البيئة الشخصية وخصت معظم هذه الدراسات الأم بقدر أكبر من عامل اللاسواء، وبالتالي النصيب الأوفى من مسؤولية اضطراب الطفل.

ومن المعضلات التي تواجهها الأسرة العزلة الاجتماعية والثقافية والفشل في تعليم الأبناء، وتسهيل تحررهم من الأسرة (النوبى، 2010، 90).

كذلك الوالدين السيكوباتيين الاضطرابات العلائقية هي أكثر بروزا، كالعدوانية والاندفاعية التعصب والإحباط، الاتصالات لديهم دائما دقيقة وكلها تساؤلات حتى وإن كان تافه يمكن أن يحسه كتطفل أو إقحام غير محتمل ويستفز استجابات لا يمكن التنبؤ بها، من صفاته الكذب التلاعب الاستفزاز، التلذذ بإحراج واستفزاز قلق الآخرين كذلك علاقة هؤلاء الوالدين مع الخدمات الاجتماعية المدارس... هي صراعية المدير يعتبره كظالم وغير عادل الطبيب يعتبره غير كفئ يغير للطفل المدرسة، يتهم دائما الآخرين أنهم لا يعرفون مسؤولياتهم وأنهم دائما هم المتهمين .

إذا ما عرض السيكوباتي على الأخصائي النفساني فإنه يتحدث عن معاناته في طفولته ويتحدث حول فشله وصعوبته في التحكم في نفسه، تاريخ السيكوباتي غالبا يتميز بحرمان عاطفي وتربوي عدم انتظام الرعاية اضطرابات طباع مبكرة، مراهقة مليئة بالأحداث، هجر المدرسة تهميش تدريجي ورفض من طرف المجتمع والعائلة مع المرور إلى الفعل الجنائي، انشقاقات وانقطاعات عدم استمرار الاستثمار اللبيدي للأم و تفريقه عنها مع غياب الدور الأمني والمنظم الأب لا يسمح بالدخول في أزمة التركيبة الأوديبية مبنية مع التقمصات التي تصاحبها. وكل هذه الظروف تخلق لديه حساسية مفرطة للإحباط تبنى حسب **وينيكوت Winnicott** وضعية خطر وطلب تعويض الأم إضافة إلى معاش فيه جروح نرجسية قوية جدا حسب فرضية **G.Diatkine, Castagnet, R. Miss, J. Bergeret** لما يصبح والد بدوره، السيكوباتي يظهر لديه صعوبات مع أطفاله رضيع أو طفل يعيش جشع محتم صعب، غضبه لا يطاق. يتعامل مع الطفل بالشكل التالي: الطفل يكون مقبولا إذا كان هادئ ومستقر ومبتسم وإذا ألح في طلب حاجاته سواء البيولوجية أو العاطفية بالبكاء والصراخ سيثير تهيج واندفاع الوالد. إن السيكوباتي إذن يستطيع المرور إلى الفعل العنيف فالرضيع يمكن أن يدفع بقوة أو يترك في سريره يضربه إذا أكثر

من إزعاجه. أما الطفل الأكثر سنا إذا قام بإزعاج الوالد السيكوباتي فيمكن أن يعاقب بصرامة أو أن يضرب مع إشباع سادي .

استجابات الراشد هي أكثرها مملات من طرف مزاجه، كإسقاطات أحيانا لا يوجد أي باعث أو سبب يدفع إلى ضرب الطفل، فهو إذن ضحية لحركة عدوانية تتبع لاستفزاز و إثارة الشريك مثلا. كما أن بعض أنواع الاعتداء مثل الحروق بالسيجارة دليل أو علامة على اللذة في الآخر (الطفل) ونجد عند هؤلاء الأشخاص عناصر نرجسية مثل: الوالدين غير الناضجين والمحرومين لكن هنا المرور إلى الفعل له صفات أكثر عنفا وأحيانا سادية. وعادة ما يكون السيكوباتي في حركة تحدي وعصيان ليستفز المجتمع وممثلي القانون، مع الطفل نجد علاقة فيها إحباط بكاء، رفض، تعايش كخطر، والمرور إلى الفعل العنيف هو محاولة للوصول للتفريغ والراحة النفسية وانخفاض الضغط الداخلي . **(Rouyer, Drout, 125)**

فالأب الذي يسيء معاملة أولاده غالبا عندما كان طفلا تعرض إلى إساءة والدية، فإذا كان الوالدان يجهلان أصول التربية الصحيحة فهذا عامل مهم في سوء معاملتهما لأطفالهما فان الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن النضج الانفعالي أخطر العوامل بل جميعها في تنشئة الأطفال فالأب والأم لا تعينهما ثقافتهما السيكولوجية و علمهما بشرط التربية السليمة إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على تحمل أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها وما تطلب من تضحية وإنكار الذات وحزم ورفق ومحب غير أناني، كما يمكن أن تتسم شخصية الوالدين ببعض السلوكات الشاذة مثل: التدخين وشرب الخمر وتعاطي المخدرات أو السرقة أو الكذب والتحايل على الناس فتنعكس هذه التصرفات سلبا على علاقتهم بأبنائهم وهذا الصنف من الأولياء يعرض الولد للعقاب البدني وربما للطرد من البيت أيضا عند اختلافه مع أبيه السيكوباتي الذي عادة ما يتخلى كليا عن تحمل المسؤولية الأسرية وفي بعض الأحيان يشجع أبنائه على سلوكات خاطئة أو لا يهتم أصلا بمطالبهم وحاجاتهم نظرا لشعوره بالفشل والعجز والإحساس بالذنب وما يمكن أن يقال على الآباء يقال على الأمهات فالأم المستهترة أو محترفة

الرذيلة يكون تأثيرها أشد في تربية أبنائها خاصة البنات في سن المراهقة حيث تكون أكثر اتصالا بالأم ويزداد بذلك تقليدها (**جابر، 2000، 65**).

4-2- الجو السائد داخل الأسرة :

4-1-2-العلاقة بين الوالدين :

- ✓ السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا سليما .
- ✓ الخلافات بين الوالدين تخلق توترا في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل كالغيرة والأنانية والخوف والشجار وعدم الاتزان العاطفي .

4-2-2-العلاقة بين الوالدين و الطفل :

- ✓ العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين و يثق بهم .
- ✓ العلاقات والاتجاهات السيئة والظروف غير المناسبة مثل الحماية الزائدة أو التسلط وتفضيل أحد الأبناء يؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسدية للطفل (**المعايطة، 2007 ، 74**).

ومن بين المواقف الانفعالية التي تؤثر على طبيعة معاملة الآباء للأبناء ما يلي :

- ✓ الجو المتزمت الذي يقتل روح المرح والسرور والمبادرة والذي يسيطر عند بعض الأسر ففي مثل هذا الجو تقتل الأفكار والمبادرات في مهدها ويشعر صاحبها بالإحراج والإحباط والإهمال فيصبح منطويا على نفسه فلا يصرح بعد ذلك بما يدور في خاطره لأي فرد من الأسرة .
- ✓ اللوم والنقد نجد أجواء بعض الأسر مشحون بتبادل الاتهامات والنقد، وغالبا ما يبدأ أحد الوالدين بذلك ثم لا يمضي وقت طويل حتى تسري هذه الروح إلى باقي أعضاء الأسرة، ويتخذ تبادل اللوم والنقد شكل مناقشات حادة و شجار في بعض الأحيان، وفي أسر أخرى يأخذ شكلا آخر هو الحرب الباردة المستمرة بين أفرادها حيث يتبادلون النقد على شكل عبارات هادئة و متكررة .

✓ سيطرة روح الكراهية بين أفراد الأسرة وهي من الانفعالات السلبية السائدة في بعض الأسر والتي تؤدي إلى ردود أفعال ضارة ومضطربة، وهذا ما يشعر الطفل أنه مرفوض نتيجة لعدم شعوره بروح العطف وبدفء الحنان أثناء معاملته من والديه (**جابر ، 2000 ،47**).

4-3-سن الوالدين :

من المتعارف عليه أن لعمر الوالدين دور لا يستهان به في تربية الأبناء، فكلما زاد الفارق الزمني بين الآباء والأبناء زادت حظوظ الفشل في الوصول إلى أساليب تربوية متزنة وطرائق توجيهية تقوم بين الطرفين وتكون محل اتفاق بينهما. وإن كان الاعتقاد السائد أن أكبر الآباء سنا أكثرهما تزمتا ومحافظة وخبرة وقدرة على مواجهة المشكلات اليومية لذلك فلديهم الحق في الرعاية والتربية .

4-4-جنس الابن و ترتيبه بين إخوته :

يرجع الفضل **لأدلر Adler** في كشف تأثير موضع الطفل في الأسرة على شخصيته وفي طبيعة معاملة والديه له، والاختلاف بين طفل وآخر في الأسرة يعود إلى موقعه فيها كما أن لجنس الطفل و تربيته بين إخوته دورا في تحديد طبيعة علاقته بإخوته من جهة كما يؤثر على علاقته على علاقته بوالديه من جهة أخرى ، فنجد مثلا رعاية زائدة للوالدين الذين رزقا بطفل بعد فترة طويلة من الانتظار أو لكونه مريضا مرضا مزمنا أو معاقا أو لأنه الأكبر أو الأصغر أو لأنه الابن الوحيد الشيء الذي يؤثر سلبا في تكيفهم العام (**المعايطة ،2007 ، 78**) .

هذا ما قد يولد العناد والحساسية، الميل للعزلة أو الاعتماد على والديه، وهذا ما أكدته أبحاث **بوهانن Bohannon** التي أجريت على **814** طفل وحيدين في أسرهم فتوصل إلى أن غالبيتهم كانوا أقل من المتوسط في الحيوية كما أنهم يعانون من الكثير من الأمراض النفسية وقدرتهم على التحصيل الدراسي أقل من المستوى العادي، ومعظمهم أنانيين ميالين للعزلة (**العتوم،2009 ، 181**).

كما أن الأواسط في الأسرة غالبا ما يتعرضون للإهمال والتهميش في المعاملة لانفراد الكبار بالتفصيل والتساهل مع الصغار فتولد الغيرة بين الإخوة ، فترتيب الأطفال ينعكس على شخصيتهم .

4-5-شخصية الطفل المساء معاملته :

ضمن العائلة هناك أطفال لهم خصائص شخصية تجعلهم أكثر عرضة لسوء المعاملة دون غيرهم ويعتبر عامل مساعد للإساءة والتعرض للاستغلال والإهمال. فأغلب الدراسات في هذا المجال ركزت على تحديد المنبهات الأكثر حساسية لإثارة سلوك سوء المعاملة الأسرية وركزوا على الصفات والسمات السلوكية الخاصة عند الطفل المساء معاملته .

في دراسة قام بها **واطسون (Watson 1974)** توصل إلى وجود **96** حالة لسوء المعاملة الحادة **12** طفلا تعرضوا للإساءة حسب الوالدين المسيئين يبكون كثيرا، **11** لأنهم يوسخون ملابسهم **7** لأنهم يخلقوا مشاكل في التغذية. فالسلوك السلبي للطفل حسب هذا العالم هو بالفعل منبه خلفي متكرر وراء الإساءة. كما أن التفاعلات العنيفة هي غالبا ناتجة أو مرتبطة بالمنبه الذي يثيرها، وفي هذه الحالة طبيعة المنبه تتمثل في دور وتفاعل الطفل، فهناك عدة أعمال تميز بعض السلوكات لدى الطفل تؤدي إلى الإساءة الأسرية نذكر منها :

-**سلوك الحركة المفرطة :** من خلال هذا السلوك يقوم الطفل بتنبيه كبير حول الإساءة وهناك عدد كبير من الدراسات تبين أن هؤلاء الأطفال لديهم سمات مزاجية متفاوتة الحدة في إطار تهيجهم طباع غير مستقرة لاستجاباتهم ولديهم قوة انفعالية مهمة **(Bergeret, Oliver, Balwin 1975 1985)** هؤلاء الأطفال يبدو في أغلب الأحيان عليهم كثرة الحركة في نفس السياق هناك انحرافات سلوكية تغلب عليها العدوانية مع تردد كبير في مجموعة الأطفال المساء معاملتهم حسب **جيل (Gil 1970)**أن الأطفال المساء معاملتهم لديهم انحراف سلوكي حاد .

-**سلوك اللامبالاة :** هذا النوع من السلوك يوضح حساسية ضعيفة اتجاه المنبهات في النسق التفاعلي

مع والديه، في هذه الحالة الطفل يلعب دورا أقل نشاطا في التفاعلات منذ صغر سنه حيث يكون الطفل سلبي يشجع أو يستفز والديه لإساءة معاملته، بهذه الطريقة فان مجموعة البحوث في دراستها للصفات المزدوجة للطفل التي تعزز نشأة أنماط استجابات عدوانية لدى الوالدين بالإساءة.

إذن فبوظيفة الحركة المفرطة و باللامبالاة الأطفال المساء معاملتهم يلعبون دور المنبه على الأقل في التفاعل إلا أن مستوى الإثارة والتنبيه تؤثر في الأنماط التفاعلية للعائلات المسيئة للمعاملة **(Pourtois, 2000, 74)**

وحسب دراسات أخرى ترى أن الطفل المولود قبل أوانه (الخديج) الأطفال المرضى، المعاقين والتوائم هم من بين الأطفال الأكثر عرضة لسوء المعاملة الأسرية، فمنذ عدة سنوات اهتم **سولي M. Soulé** وفريقه درسوا اضطرابات العلاقة البدائية بين الأم وطفلها المولود قبل أوانه إذ تعتبر الولادة المبكرة بالنسبة للأم كصدمة. يرى **ديلامار A. Delamarre** أن الرضيع الضعيف الناقص يمكن أن يستفز الأم الفرق بين الطفل الهوامي أثناء الحمل تؤثر على نرجسية الأم وشعورها بالذنب، الأب منكسر من حالة المولود الجديد ولديه مشاعر عدوانية اتجاه الأم والتكفل بالطفل في المستشفى لتكملة نموه تعيشه الأم كعلامة لعجزها وعدم قدرتها، عند عودة الطفل إلى المنزل هي بمثابة ولادة ثانية، فالأم تدخل في حالة قلق اتجاه طفلها. إذن من خلال كل هذا فإن الروابط بين الطفل ووالديه لا توجد إلا في خياله لأن عودته إلى عائلته في 5 أو 6 أشهر بالنسبة له هو محيط غريب إذن عدم التناسب بين الوالدين والطفل هو عامة خطر ويستقر في العائلة ويعتبر كعامل خطر لسوء المعاملة. الطفل المعاق هو الآخر عرضة لسوء المعاملة الأسرية لأن ولادة طفل معاق في العائلة يعتبر صدمة، حيث يستجيب الوالدين عادة بإنكار قبل الاستثمار في هذا الطفل. فالطفل المعاق الذي يتعرض لسوء معاملة والدية قد ألحق بوالديه جرح نرجسي وصدمة من الصعب تجاوزها. طبيعة العلاقة مع الطفل هي التي تفرض نفسها في احتمال تعرض الطفل لسوء معاملة والدية خاصة الإهمال **(Michelle, Drout, 1986, 63)**

4-6- المستوى الاقتصادي والمادي للأسرة :

إن المستوى الاقتصادي المتميز بالبطالة والفقر وقلة الدخل في مقابل ازدياد مطالب وحاجيات الأسرة وعدم توفر السكن أو ضيقه وصعوبة توفير الرعاية الصحية اللازمة يزيد من احتمال إهمال الوالدين لرعاية أبنائهم والتخلي عن مهام التربية والتعليم والتوجيه ولقد أعطى **بوسارد** بعض الاختلافات التربوية ما بين اتجاهات الأسر حسب مختلف الطبقات فيرى أن الطبقة العليا تهدف إلى أن يحصل ابنها على مجد كبير، أما في الطبقات المتوسطة فان نمط التربية يتميز بالشدة والرقابة، أما في الطبقة الضعيفة فان الأبناء لا يفتقرون في البداية إلى الحب و إنما ازدياد المسؤوليات يتأثر الآباء بذلك في التربية **(جابر، 2000، 56)**.

4-7-الظروف الاجتماعية للأسرة :

إن نمط التفاعل والعلاقات الاجتماعية والنفسية في محيط الأسرة يحدد درجة تماسكها وقوة الروابط فيها فالأسرة التي تفتقد لإحدى دعائمها سواء الأب أو الأم أو تعيش ظروفا اجتماعية صعبة تجعلها شبه عاجزة عن مراقبة أفرادها وتوجيه سلوكهم لذا قد يميل بعضهم إلى ممارسة سلوكات غير توافقية، ومن بين الظروف الأسرية السيئة التي تنعكس على معاملة الاباء للأبناء عدم التوافق الأسري الذي يتخذ عدة مظاهر التفكك الأسري ويكون في حالات فقدان أحد الوالدين أو كليهما أو الطلاق أو الهجر أو بتعدد الزوجات أو لغياب الأب أو الأم لفترة طويلة. ومن مظاهر عدم التوافق الأسري حسب **بهي السيد (1999، 132)**

- ✓ عدم رضا الزوج أو الزوجة عن حياته والشعور بالتعاسة والرغبة في التخلي عن واجباته الأسرية المادية والمعنوية .
- ✓ كثرة الاتهامات والشك المتبادل بين الزوجين .
- ✓ الافتقار للعطف والمحبة داخل الأسرة مما يدفع بالطفل وخاصة المراهق إلى تكوين عصابات

4-8- القيم الروحية والخلقية للأسرة :

بكل تأكيد أن التعاليم الروحية و القيم الأخلاقية تهدف إلى تجنب وقوع الفرد في الخطأ وتخفف من حدة التوتر بسبب تصارع الرغبات، فالابن المتطلع إلى التحرر والاستقلالية عن الإطار الأسري التربوي الموجه تدفعه الحاجة للدعم المعنوي من طرف البناء الاجتماعي فيشعر بالأمن والراحة النفسية عندما يسلك سلوكا مقبولا ومشتقا من قاعدة أخلاقية تستند إلى تعاليم دينية كما أنه يشعر بالذنب عندما يرتكب المخالفات والأخطاء الأخلاقية، فمنظومة القيم و المبادئ الأخلاقية لكونها محددات السلوك وموجها للتفكير ومرشدا للضمير تعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب الرعاية الوالدية للأبناء في مختلف أعمارهم **(جابر، 2000، 60)**.

5-مؤشرات ومظاهر سوء معاملة الأطفال :

اختلف الدارسون في التخصصات المختلفة في تحديد مظاهر ومؤشرات واحدة و ثابتة لتعرض الطفل لسوء المعاملة، لكن بشكل عام هناك من يرى أن الأطفال المتعرضين لسوء معاملة يميلون إلى أن يكونوا معرضين لممارسة سلوكيات عدوانية تجاه الآخرين بصورة أكثر من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ليس لديها مشكلات. وقد يظهر لدى الأطفال الذين يتعرضون لسوء المعاملة الأسرية مشكلات ذاتية كثيرة كحالات القلق أو اضطرابات النوم أو انقباض الشعور أو الاكتئاب أو عدم الأمن النفسي. ولقد حدد **بريست** و**شابمان** **Brissett & Chapman** مجموعة من المؤشرات العامة التي تدل على إمكان تعرض الطفل لسوء المعاملة الجسدية أو النفسية أو الجنسية وتتلخص أهم هذه المؤشرات التي تقع ضمن خمسة أبعاد أساسية وهي كالتالي :

- **مدى وجود عنف في سلوك الطفل :**

✓ الاتجاه إلى استخدام أسلوب العنف والجنس في طريقة الكتابة، والأعمال المدرسية واللغة المستخدمة، وأسلوب اللعب .

- ✓ استخدام العنف تجاه الأطفال الصغار (Brissett, 1995 , 366) .
- ✓ افتعال المشكلات مع الآخرين .

- **مدى ظهور سلوك شاذ لدى الطفل :**
  - ✓ السلوك غير المنضبط .
  - ✓ تصنّع إتباع الأسلوب المطيع بشكل كبير عند التعامل مع الآخرين .
  - ✓ انحراف الكذب .
  - ✓ رفض التعرض للمس من طرف شخص بالغ بخوف شديد .
  - ✓ الخوف من البقاء وحيدا في نفس المكان مع شخص بالغ .
  - ✓ الخوف من دورات المياه وأماكن الاستحمام .
  - ✓ اضطرابات النوم.
  - ✓ التبول اللاإرادي .
  - ✓ السلوك المتردد .
  - ✓ الإصابة بالاكتئاب (حسب التشخيص الإكلينيكي له).
  - ✓ الاضطراب الانفصامي .
  - ✓ تشويه النفس .

- **مدى وجود سلوك جنسي لدى الطفل مرتبط بسوء المعاملة من الممكن أن يكون قد تعرض لها :**
  - ✓ محاولات الاحتيال الجنسي على الأطفال الصغار .
  - ✓ التصرفات الجنسية العلنية تجاه البالغين .
  - ✓ التلميح حول الأنشطة الجنسية للبالغين غير الملائمة للمستوى العمري و مستوى نمو الطفل .

- **المؤشرات والعوامل الأخرى المرتبطة بإمكانية تعرض الطفل لسوء المعاملة :**

✓ محاولة الانتحار أو تخيله .

✓ الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية (نفسو– جسدية) . **(Brissett, 1995 , 366)**

✓ إيذاء النفس باستخدام المخدرات أو الكحول .

✓ تخلف الطفل دراسيا وإهماله لواجبات المدرسة .

✓ صعوبة التركيز في المدرسة .

✓ الابتعاد عن ممارسة الأنشطة البدنية أو الاستجمامية .

✓ الهروب .

✓ الجنوح .

✓ التأخر في النمو .

✓ الأمراض المزمنة .

✓ مشكلات التغذية .

- **مدى وجود سلوكيات لدى الوالدين تمثل خطورة من ممارسة سوء المعاملة على الطفل :**

✓ توقعات الوالدين غير الواقعية لإمكانات الطفل و قدراته كالتدرب على استخدام الحمام .

✓ العلاج الطبي النفسي أو العقلي لأحد الوالدين أو كليهما .

✓ إيذاء أحد الوالدين أو كليهما للنفس .

✓ مدى وجود عنف داخل الأسرة .

بذلك فوجود كل هذه المؤشرات أو بعضها لدى أحد الأطفال يدل على إمكانية تعرضه لسوء المعاملة **(Brissett, 1995 ,p. 366)** كما حدد ديكالمر وجلندننج **Decalmer & Glendenning** بعض

المظاهر أو المؤشرات الأخرى الدالة على تعرض الطفل لسوء المعاملة وتتحدد بناءا على تصنيفها من خلال أربعة أشكال رئيسية لسوء المعاملة و هي كما يلي :

-مظاهر سوء المعاملة الجسدية – مظاهر سوء المعاملة النفسية .

-مظاهر سوء المعاملة الجنسية – مظاهر الإهمال **(Decalmer & Glendenning,1994, 41)** .

وقد يكون من المفيد للبحث تحديد هذه المؤشرات المعبرة عن إمكانية تعرض الطفل لسوء المعاملة بما يساعد على القيام بالتدخل الملائم مع هذه الإساءة .

- **مظاهر سوء المعاملة الجسدية :**

نمط سلوكي يتمثل بإحداث المسيء إصابات غير عرضية بالطفل والتي قد تكون بقصد فرط التأديب أو العقاب الجسدي غير المناسب لعمر الطفل، أو الانفجار السيء لتصريف ثورة غضب. بالنسبة للعلامات السريرية لهذا النوع من سوء المعاملة فتظهر عبر كدمات في الوجه، الفم والفخذين لها أشكال محددة للأداة التي استخدمت مثل أسلاك كهربائية أو حزام بالإضافة إلى وجود آثار عض وكسور من غير المستطاع تفسيرها وكسور لولبية في الأطراف، أما المؤشرات السلوكية لضحية سوء المعاملة الجسدية متغيرة حسب عمر الطفل ودرجة نموه وشدة الإساءة وتشمل الانعزال وتجنب الالتقاء بالبالغين الخوف والقلق عند بكاء الأطفال الآخرين السلوك غير المتزن والذي يتراوح بين العدائية والانعزالية وجود الخوف من الوالدين وخاصة المسيء أو الاعتماد عليهم بشكل كامل. أما المؤشرات السلوكية للمسيء فتشمل عدم الاعتناء بالطفل وإعطاء تفسيرات غير واقعية تبرر العنف اتجاهه إدمانه على الكحول عدم القدرة على التحكم في النفس **(مكي، عجم، 2008، 104).**

- **مظاهر سوء المعاملة النفسية :**

تعد الإساءة النفسية من أخطر أنماط سوء المعاملة التي يتعرض لها الأطفال ومن أصعبها تحديدا وتأخذ الإساءة النفسية صورا مختلفة، ومن هذه الصور التي تدل على تعرض الطفل لسوء المعاملة النفسية أو الانفعالية منها :

-اضطراب في عادات الطفل (كالمص، العض . . . .)

-اضطرابات سلوكية يعاني منها الطفل **(كأن يكون غير اجتماعي أو لديه رغبة في تحطيم النفس أو الآخرين)**

-سلوكيات التدمير الذاتي .

-العدوانية المفرطة .

-التبول اللاإرادي .

-عدم الاندماج في اللعب أو الخوف، وصعوبة التفاعل مع الآخرين .

-وصف الطفل ذاته بعبارات سلبية .

-النقد الشديد والتهديد والتحقير والاهانة .

-تعطيل طاقات الإبداع والابتكار لدى الطفل .

-عدم القدرة على تحمل المسؤولية والشعور بالضعف .

-قلق الطفل الذي لا مبرر له (كإصابته باضطراب في النوم أو الحديث) .

-ردود فعل نفسية مضطربة للطفل (كإصابته بالهستيريا، قلق، هواجس، فوبيا، وهم، اكتئاب) **(آل سعود، 2005، 165) .**

- **مظاهر سوء المعاملة الجنسية :**

في غياب الأدلة فان سوء المعاملة الطفل الجنسية من الصعب تحديدها أو إثباتها ومع ذلك هناك بعض المؤشرات التي قد لا نلاحظها منها :

-الصعوبات التي يعاني منها الطفل عند المشي أو الجلوس .

-تلوث ملابس الطفل الداخلية بالدماء، أو كونها ممزقة .

-آلام أو حكة في المناطق التناسلية للطفل .

-تورم أو نزيف في المناطق التناسلية للطفل .

-كثرة دخول الطفل غير المتوقع و اللاإرادي لدورة المياه أو تبول مصحوب بألم.

-أمراض تنقل جنسيا **(إسماعيل، 2001، 274).**

خلاصة :

تعد سوء المعاملة الأسرية ظاهرة سلبية يؤدي وقوعها على الأطفال إلى إحداث الضرر الجسمي أو النفسي أو الجنسي بهم، الشيء الذي يؤدي إلى حدوث المعوقات التي تحول دون نموهم والاعتماد عليهم كطاقة منتجة في المستقبل .

فتعريض الأطفال لسوء المعاملة يمكن أن يؤدي إلى اتجاه هؤلاء الأطفال إلى ممارسة العنف أو الانعزال من المجتمع، نتيجة لفقدانهم الرعاية اللازمة أو لإحساسهم بالنبذ والقسوة من قبل المحيط الذي يعيشون فيه. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل إن وقوع الأذى على الأطفال داخل أي أسرة مما يدل على وجود خلل داخل هذه الأسرة المسيئة، و نظرا لأن أي مجتمع من المجتمعات يقوم على مجموعة من الأسر التي يتكون منها، فإن حدوث أي خلل في أي أسرة من الأسر سيحدث خللا على المجتمع كله وسيؤدي إلى توالد مشكلات أخرى جديدة نتيجة حدوث هذا الخلل .

الفصـــــــــل الرابع
واقع الطفل في الجزائر

تمهيد

1- تاريخ اصطلاح الطفولة.

2- المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة.

3- مراحل نمو الطفل.

4- حاجات الطفل.

5- واقع الطفل في الأسرة الجزائرية.

6- حقوق الطفل في الجزائر.

خلاصة

تمهيد :

إذا كان الطفل هو الحقيقة التي هي بعمر الإنسانية، فإن الطفولة هي اكتشاف جد حديث تعود إلى القرن 19م. ويعتبر بطؤ النمو الحسي الحركي ميزة خاصة بالإنسان عن الحيوان، هذا الأخير الذي يبدي قدرة على الحركة منذ الوهلة الأولى من ميلاده. وعلى عكس النمو الحركي يكون النمو الحسي مبكرا وسريعا عند الطفل، حيث تنتظم الرؤية في نهاية الشهر الأول، السمع منذ الأسابيع الأولى و يشعر الطفل بالحرارة والبرودة منذ الولادة .

إن هذا السيل من الإحساسات والمعلومات الآتية من الخارج ومن الجسم تعمل على نمو القدرات والمهارات وذلك برفع الشدة الداخلية اللازمة لذلك. إن طول فترة نمو الإنسان تجعل من الطفل – ولوقت طويل – خاضعا للمحيط الأسري معتمدا عليه في إشباع حاجاته .

1- تاريخ اصطلاح الطفولة:

يعتبر مفهوم الطفل مفهوما حديث النشأة، حيث عرف الكثير من التغير على اثر التحولات التي عرفتها المجتمعات على مر العصور، حتى وإن عرف في الوقت الحالي استقرارا نسبيا إلا أن تطوره لا يزال متواصلا من خلال الكفاح المتواصل لأجل المطالبة بحقوقه وإشباع حاجاته وتحديد مكانته. ويعتبر كتاب (Ph. Ariès 1960) أول مؤلف في هذا المجال، حيث استعمل الكثير من الوسائل والطرق لإعادة بناء تاريخ الطفل كالرسوم والقصص وغيرها، ويحاول في كتابه البحث عن التاريخ الحقيقي لاكتشاف الطفولة والتي لم تكن معروفة حسبه قبل القرن السادس عشر، إذ كان الطفل قبلها يمثل راشدا في صورة مصغرة ويقول في هذا الصدد: "... لم تكن الطفولة معروفة ولم يحاول أحد تمثيلها... إننا نظن أن الطفولة لم يكن لها مكان في ذلك العالم" **(Ariés.Ph ,1973 , 23)** سنحاول في فقرات موجزة التطرق لمفهوم الطفولة في بعض المحطات التاريخية:

1-1- مفهوم الطفولة في العهد القديم :

يرى المؤرخ **Ph. Ariès (1960)** أن مفهوم الطفل في سياقه الحالي حديث النشأة نسبيا، فقد دلت الآثار القديمة في المقابر والتماثيل أن مفهوم الطفل كفرد منفصل ومتميز كان موجودا. ولقد لوحظت هذه الآثار عند قدماء المصريين ثم عند الإغريق لتختفي عند الغرب في العصور الوسطى. لقد اعتبر الطفل عند الشعوب البدائية هبة من الطبيعة وضمانا للاستمرارية، وعادة ما كان يعطي اسم الجد للابن البكر وهذا ما كان يعرف بـــــ : (الابن الجد) ولم يكن الطفل يحمل قيمة في حد ذاته ولكن اعتباره الضمان الوحيد للاستمرارية، الشيء الذي يستدعي الاهتمام به ورعايته وتعليمه، وكل ما من شأنه أن يحفظ عادات و تقاليد القبيلة .

1-2- مفهوم الطفولة في المسيحية :

مع ظهور المسيحية عرف مفهوم الطفل تغيرا كبيرا على غرار التغير الذي أحدثته هذه الديانة الجديدة في الحياة العامة للناس، لقد أصبح هذا المفهوم مشبعا بالتعاليم الدينية وأخذ مفهوم هبة الرب التي يمنحها للوالدين كدليل على حبه لهما وعلى هذا الأساس وجب إحاطة الطفل بكل العطف والحنان والرعاية واعتباره كابن للرب، وجاءت المسيحية لتحرم كل المعاملات السابقة للأطفال كالقتل والبيع والإجهاض التي كانت منتشرة عند الرومان القدامى، تساند تعاليم المسيحية الطفل وامتثالا لأوامر الرب الذي دعا إلى التكفل بهم وبلغ اهتمامه بالأطفال لدرجة اختياره طفلا لنفسه وهو المسيح عليه السلام. تعتبر المسيحية الطفل فردا متميزا وملكا للرب ولا يمثل الآباء إلا وكلاء على الأطفال يربونهم وينقلون لهم تعاليم الدين وعلى الأبناء طاعة أوليائهم واحترامهم والامتثال لنصائحهم (**سوالمية، 2007، 19**) .

1-3- مفهوم الطفولة في الإسلام :

اهتم الإسلام بالطفل قبل أن يكون جنينا في بطن أمه، كما اهتم به في المرحلة الجنينية، إضافة إلى اهتمامه به في سائر المراحل العمرية التي يمر بها. كذلك إن مفهوم الطفل في الإسلام مرتبط بمناهج الحياة إذ يقول الخالق جل في علاه في كتابه العزيز: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ (**سورة الكهف: الآية 46**). وقد ارتبط ميلاد الأطفال في الكثير من الآيات القرآنية بالبشارة والفرحة .

لقد انتشرت في الجاهلية وقبل مجيء الإسلام الكثير من المعاملات التعسفية اتجاه الأطفال إذ كان الآباء يملكون كل الحق في التصرف كما يشاءون بأولادهم فيقدمون على الإجهاض ويقتلون أبنائهم خوفا من الفقر ويدفنون البنات وهن أحياء بعد ولادتهن مباشرة لأن ميلاد الفتاة ارتباط بالعار والخطيئة، كما يحق للآباء بعدم الاعتراف بأولادهم إن كانوا لا يريدون نسبتهم إليهم وهي كلها مظاهر أضرت كثيرا بفئة الأطفال وقد حاربها الإسلام بشدة فحرم قتل الأبناء مهما كانت الأسباب وذلك في

قوله تعالى: ﴿ولا تقتلوا أبناءكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا﴾ **(سورة الإسراء: الآية 31)**.

4-1-مفهوم الطفولة و فلسفة التنوير :

إن المفهوم الذي كان سائدا في العصور الوسطى هو اعتبار الطفل كراشد صغير غير مكتمل النمو ومعاملته على هذا الأساس، ومن جهة أخرى ابتداءا من سن الخامسة يعتبر الطفل كبيرا بما فيه الكفاية ليس للتعليم فحسب، ولكن حتى للقيام بالأعمال التجارية . **(Raffy. A, 2000 ,21)** وعادة ما كانت تنتهج الأساليب القاسية في تعليم الصغير واللجوء إلى المعاقبة الجسدية كان من الأمور الواردة .

لقد عمل تيار التربية الحديثة بالتظافر مع العديد من العوامل على دفع تطور مفهوم الطفل ليأخذ سعته العظمى في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، فتطورت ضرورة التعليم الذي أخذ منحى الإجبار فيما بعد، وانحصر الدور التربوي للعائلة وتدخلت الدولة لتضع السياسات التربوية التي تتماشى مع أهدافها وأصبح الطفل شيئا فشيئا فردا مهما وموضوعا للدراسة في العديد من الميادين والمجالات لمحاولة فهمه ومعرفة كيفية نموه و تطوره .

2- المقاربات النظرية للنمو في مرحلة الطفولة :

هناك نظريات عديدة اهتمت بدراسة الطفولة وتعتبر من التيارات الكبرى ضمن علم النفس الطفل والتي حددت أطوار التكوين المختلفة، ومعنى التأليف النفسي للطفل في مجال الحياة الفردية الجماعية والكونية يمكن الاستدلال بأهمها :

2-1- نظرية النضج :

التي تعتبر أن تكوين الفرد يتبع مساق معقد يتوقف على ترتيب بنائي للخصائص البيوفيزيولوجية والنفسية. وترى أن النمو يخضع لعوامل بيولوجية وراثية وفي علاقة مع عوامل

المحيط حيث أن الفرد يكون منذ البداية مجهز ببعض النماذج السلوكية أو التكوينية التي تبحث عن مواقف لتنتشر وتتحقق ومن رواد هذا التيار، الذي يقلل دور التعليم **Gisel** (مرداسي، 2009، 50) .

هذا الأخير الذي يعطي أهمية كبيرة لمفهوم النضج حيث يرى أن النمو يحدث بطريقة ثابتة ومنظمة داخلية ومتدرجة. والنمو المقصود يشتمل على نمو الأنسجة والأعضاء والوظائف والسلوك والثقافة، البيئة التي تعتبر مؤثرات ثانوية ويؤكد **Gisel** دور العوامل البيئية التي تكيف النمو ولكنها لا تولده ولا تحدث تقدما فيه. والنضج يتم من خلال الميكانيزمات المنظمة المسؤولة عن تحديد اتجاه النمو. فالنمو الطبيعي الذي يتم بطريقة منظمة لا يعتمد على التدريب، حيث أشار **Gisel** أن سلوك الطفل نمطي ويمكن التنبؤ به. كما يؤكد أن معايير العمر ليست موحدة فهناك فروق فردية يمكن ملاحظتها في كل مرحلة من مراحل النمو فبنية الشخصية ودرجة النمو والقدرات الخاصة فإنها تكون فردية وتختلف من شخص لآخر حيث يصف **Gisel** ورفاقه مراحل معينة للنمو ولم يحددوا الوقت الذي يصل فيه الطفل لهذه المراحل، حيث يؤكدوا على تنميط كل طفل بمفرده في النمو. ويرون أن نماذج معينة من السلوك تحدث عند الفرد بغض النظر عن أي مؤثرات خارجية وينظر **Gisel** وتلاميذه إلى النمو على أنه يحدد بالفطرة في داخل الأعضاء وأن البيئة ذات دور ثانوي في تكيف السلوك .

وعلى هذا فان دور المنزل أو المدرسة يجب أن يتم فيه ترك الطفل ينمو بطريقة طبيعية و أن إجبار الطفل وتحديد سلوكه، ينمي لديه السلبية والنقص والفاعلية (بدير، 2007، 183).

2-2- نظرية التحليل النفسي :

أدخلت هذه النظرية مع **فرويد** **S.Freud** مفاهيم جديدة في ميدان علم النفس حيث بينت وجود جهاز نفسي يتكون من الشعور واللاشعور وما قبل الشعور ثم بعد **1920** الأنا والهو والأنا الأعلى وخاصة دور اللبيدو أو الغريزة الجنسية المبكرة في تحديد مقومات الشخصية وتوجيه تحقيقات

النمو للفرد ومواقفه فيما بعد. تعتبر هذه النظرية عهد الطفولة كمركز أساسي في اعتبار الديناميكية التكوينية حيث هي محل الخبرات الأولية التي تترك بصمات تقوم عليها مركبات وتعويضات الفرد .

ويلعب الوجدان المترتب عن الكبت دورا كبيرا حيث يولد الدوافع التي تعتبر وسائل توجيه وتدريب الإنسان. فيما يخص مساق النمو تقترب هذه النظرية من المبدأ البنيوي حيث ترى الهيكل النفسي (كالجسمي) يكتمل بمراحل وهياكل مرتبطة ببعضها البعض: المرحلة الفمية (أستية الشرجية القضيبية **(مرداسي، 2009، 52)** .

إن كل مرحلة من هذه المراحل تتميز بمستوى معين من النضج النزوي بمنطقة شبقية نوعية وبجهاز علائقي محدد ويؤدي كل هذا إلى مستوى معين في تنظيم وتوظيف الجهاز النفسي. بعد فرويد جاء عدة أخصائيين في التحليل النفسي اهتموا مباشرة بالطفل وسمحت هذه الدراسات بإثراء نظرية التحليل النفسي نشير إلى **سبيتز Spitz** ، **ميلاني كلاين M. Klein** **(نيني، 2005، 46)** .

2-3- النظرية البنيوية :

تحدد أن النضج الجسدي يلعب دور بالتفاعل مع عوامل النضج الذهني ومساق المعرفة وبالتالي فهناك عوامل خارجية وأخرى داخلية والأهم حسب هذه النظرية التي يقودها **Piaget, Wallon, Werner** هو نشاط الطفل الذي يعزز أو يعدل القواعد البدائية للخبرات، من هذا المنطلق يتكلم **Piaget** عن إعادة التوازن المتواصل للهياكل التي تحيط بوحدة الطفل. كذلك قدم **Wallon** أهمية كبرى لمجال النشاط الحركي الذي يكون الركن الأساسي لنضج الوجدان والاتزان الخارجي والاجتماعي **(مرداسي، 2009، 51)** .

2-4- نظرية علم النفس الاجتماعي :

وموضوعها هو دراسة المشاكل السلوكية للجماعة، كيفية نشأتها وتأثيرها على الفرد، ويعود الفضل لـــ **K .Lewin** في تحديد أهمية الفوج كوحدة نظامية إدخال المصطلح الديناميكي في تحليل

عملية التكافؤ، الجاذبية والكراهية في سلوك الأفراد والجماعات. تعرف الجماعة كحقل للقوى والضغوط (نظرية الحقول) ومن ميادين هذه النظرية التفاعل والتماسك الاجتماعي مساق الاتصال إدراك الغير، السلوك الجماعي. . . .

وتستعمل طرق الملاحظة المباشرة والتجربة كما تهتم مع **Moreno** بعوامل التأثير الوجداني في مجالات الاتصال البشري وطابع الأدوار الاجتماعية .

2-5- النظرية الايثولوجية :

ترى أن النظام البيولوجي يتوقف على مجموعة من الاستعدادات ومن السلوكات المعقدة التي تنطلق بصورة آلية داخل مواقف أو محيط ملائم هذه النظرية تفرق بين ما هو وراثي وما هو مكتسب وترى أن هناك مساق ما قبل التكوين (أي كل الخصائص التي يولد بها الفرد) الذي يتحكم في الاكتساب والنمو **(Sluckin, Halow,Bowlby,Tinbergen,Lorenz)** **(مرداسي، 2009، 51)**.

3- مراحل نمو الطفل :

إن مراحل النمو عند الطفل وحسب علماء النفس هي متداخلة متصلة ويصعب تحديد الأعمار لكل مرحلة تحديدا دقيقا لأن الانتقال من مرحلة لأخرى هو تدريجيا وليس قطعيا كما أنه يختلف من طفل إلى آخر، والنمو مرتبط بفكرة اكتساب قدرات جديدة نحو الاستقلالية، وقد اعتمد معظم العلماء هذا المؤشر–أي من التبعية إلى الاستقلالية العاطفية إلى العلاقات من النمط الراشد– في دراستهم لمراحل النمو. وعليه يمكننا اعتماد التقسيم التالي :

3-1- مرحلة الطفولة المبكرة: (0 - 3 سنوات):

بعد الميلاد وهي عملية انتقال الجنين من الاعتماد الكلي على الأم عن طريق الحبل السري إلى الاستقلال النسبي، فبعد أن كان يعتمد الجنين على أمه في تنفسه وغذائه المباشرين، يبدأ استقلال الطفل ويبدأ التنفس هكذا تعد هذه الفترة جهادا في سبيل البقاء. اعتبرت هذه المرحلة محطة مهمة في تاريخ

نمو الكائن البشري، والتي تتخللها مرحلة الحضانة وترتكز أساسا على إطار العلاقة **(**أم/ طفل**)** فحسب **سبيتز** يكون المولود الجديد في حالة لا تمايز ويكون غير منظم بعد في مجالات الإدراك، المحيط غير مستدخل، أجزاء الجسد لا يحس بها كما هي مختلفة تجاهل العالم المحيط به فالمولود لا يعرف الموضوع الليبيدي ولا توجد نشاطات نفسية وعقلية بل كلها عواطف لا متمايزة. يسعى فقط لإشباع حاجاته الداخلية التي تساهم الأم في تلبيتها لراحة طفلها ثم تدريجيا وبتدخل المثيرات الخارجية مع الخبرة وبفضل التنسيق ودمج الإدراك يتعلم الطفل ويكتسب درجة من النضج التي تؤهله ليطور سلوكه واستعمال جسده للتعبير عن إحساسه إذ يستجيب بالابتسامة خلال الشهر الثالث تقريبا سواء لشخص يعرفه أم لا، ففي هذا السن الطفل لا يعرف الموضوع الليبيدي لهذا سماها سبيتز بما قبل الموضوع أو المرحلة الممهدة للموضوع فيستجيب الطفل بمواقف انفعالية وبداية تطور شعوري للرضيع مع أمه، فالأم هي مقدمة الطفل للمحيط. **(Golse.B, 2008 ,62)**

كما ركز **فينيكوت Winnicott** على أهمية رعاية الأم للرضيع وخاصة في الأشهر الأولى: "لا يستطيع الكمون الفطري لطفل أن يصبح طفلا، إلا إذا رافقته رعاية الأم... إن الأم هي التي تضمن الصحة العقلية للطفل في المرحلة التي تهتم فيها بالرعاية المقدمة للرضيع "، لأن عناية الأم تحمي الطفل من الاعوجاج المبكر، فيعوض أنا الأم أنا الطفل، الذي لم يتكون بعد ويوفر له الحماية. وتأخذ عناية الأم بالرضيع أهمية مطلقة في البداية، لأنها توقظ لديه حب الحياة وتحفز لديه لذة الإحساس والشبقية الذاتية. أما في حالة عدم توفر الرعاية والحماية الكافية يلجأ الرضيع إلى استعمال الاجترارية كآلية دفاعية و ينتهي به الأمر إلى تكوين " ذات خاطئة **(Winnicott .D ,1967 ,105)** .

2-3- مرحلة الطفولة الوسطى (3- 6 سنوات) :

❖ **النمو الحركي:** بين فترة **3** و**6 سنوات** تتطور الكفاءة الحركية والحسية الإدراكية، تتحسن الحركات الآلية المشي وتظهر كفاءة التقليد الحركات ورغبة امتحان قدرات الذات في الجري والتنقل

المستمر وتظهر على هذا المستوى حلقات اللعب والبناء (معالم الاكتشاف والتوجيه، تركيب الصورة الذاتية والخريطة البدنية) **(مرداسي ، 2009، 53).**

❖ **النمو الفكري:** مرحلة ما قبل العمليات حسب **بياجيه Piaget** والتي تمتد من **(2-7) سنوات.** في هذه المرحلة تتنامى قدرة الطفل على استخدام الرموز اللغوية بتزايد مفرداته واستطالة جمله (من كلمتين إلى أربع في المتوسط العام) وتعدد صيغه اللغوية (الاستفهام، النداء، التعجب، الإخبار...). بالتفكير الرمزي يتجاوز الطفل الارتباطات البسيطة بين الحس والحركة التي شكلها في المرحلة الأولى مع ذلك يظل الطفل في هذه المرحلة غير قادر على أداء ما سماه بياجيه بالعمليات ويقصد بها تشرب أو استدخال الطفل للأفعال العقلية التي تسمح له أن يمارس عقليا ما كان يمارسه بجسمه إذ يواصل اعتماده على جسمه أكثر من اعتماده على عقله في أداء أفعاله **(الريماوي، 2008، 90)** .

❖ **النمو الوجداني:** تنعكس حالة النمو الجسمي البطيء في هذه المرحلة على النمو الانفعالي ولا سيما في الفترة من **4** إلى **5 سنوات** فإذا كانت الاستجابات الانفعالية خلال مرحلة الطفولة الأولى يغلب عليها طابع الحدة واللاتمايز، فإن هذه الاستجابات تأخذ خلال هذه المرحلة في الهدوء والتخصص والتمايز، بمعنى أننا نرى شكلا من التلاؤم بين الحركات المرتبطة بالتعبير الانفعالي والموقف الذي يتطلب ردا أو استجابة معينة **(عويس، 2003، 135)** .

❖ **النمو الاجتماعي:** تمثل هذه المرحلة مزيجا من الاستقلال وعدم الاستقلال، حيث الطفل يتعامل مع أقرانه كما يتعامل مع أسرته، وعليه أن يتعلم معنى المساواة والعدل مع رفاقه. ينمو شعور الطفل بفرديته، أي أنه شخص بين الأشخاص يستمع إلى حديث الكبار ويعلق عليه، ويميز بين ملكيته وملكية الآخرين، وقد يصدر عن الطفل سلوك تعاوني أحيانا أثناء اللعب، وسلوك تنافسي أحيانا أخرى، تبعا لنوع الحضارة في بيئته التي يعيش فيها ويتم تأثير الأسرة في تشكيل السلوك الاجتماعي للطفل ونمط تصرفاته من خلال عملية التنشئة الاجتماعية **(سليم، 2002، 238).**

3-3- مرحلة الطفولة المتأخرة (9- 12 سنة):

❖ **النمو الحركي:** نجد أن السنوات المتأخرة من الطفولة وحتى بداية البلوغ تضيف إلى المهارات الحركية وغير الحركية وتهذبها، كما تبدأ الضوابط أو وسائل التحكم والتي تم وضع جذورها الأولى قبل سنوات المدرسة في الظهور، ونجد أن سنوات المدرسة الولية سوف تمد الطفل بفرص غير محددة لتطوير المهارات الحركية وغير الحركية ويبدو فيها القوة والرشاقة من خلال اللعب والأنشطة التنافسية **(عبد الله، 2003، 137)**

❖ **النمو الفكري:** في هذه الفترة يبدأ التمييز بين الواقع والخيال والأنانية (على المستوى الذهني) تتطور مرحلة الذكاء العملي أو العمليات الشكلية حسب بياجيه ويخرج الطفل من التأثير البديهي حيث يستعمل الأساليب الموضوعية في الإدراك والتجريد البسيط والتنسيق البنائي والفهم التعديلي (يحدد أوضاع الخطأ و يتمكن من التصحيح الفوري) .

❖ **النمو الوجداني:** يتمثل في التفتح على العلاقات الاجتماعية والعاطفية وتراجع نشاط الغرائز الجنسية التي تعوض بغريزة المعرفة، الاكتشاف والبحث عن الارتقاء الحضري الفكري الاجتماعي وهي مرحلة الكمون كما حددها فرويد أين الطفل يراجع أساليب التعامل مع نفسه وجسده ومع الآخرين حيث يظهر بأكثر تحفظ من النطق والسلوك وأكثر تخوف من الخطأ (المعيار الأخلاقي) ويتزايد في هذه الخوف من المرض والموت أو السقوط في متاهات الاختيار بين الأغراض الداخلية والأبوين **(مرداسي ، 2009، 56)**

❖ **النمو الاجتماعي:** تتصف هذه المرحلة بالاستقرار الانفعالي مقارنة بالمراحل السابقة، وتتوزع علاقات الطفل نحو أهداف متعددة تشمل أقرانه في الصف وفي أثناء اللعب، ومعلميه الذين يتعامل معهم بعد أن كانت علاقاته محصورة بالأسرة والإخوة فقط .

ومن مظاهر النمو الاجتماعي أن الطفل يقضي أوقاتا طويلة مع رفاق الصف، بنسبة أكبر من الوقت الذي يقضيه مع أهله، ولم يعد الوالدان يشبعان الميل إلى التماهي، فيلجأ الطفل في بعض الأحيان إلى اختراع نماذج يقتدي بها، وقد يكون أحد هذه النماذج الرفاق أو المعلمين، ويحاول الطفل التخلص من أو تقليص السلطة الوالدية **(سليم، 2002، 245).**

4- حاجات الطفل :

تتميز مرحلة الطفولة بالنمو والتغير على كل الأصعدة، ويهدف هذا النمو في الأخير للوصول بالفرد إلى النضج والرشد حيث تعرف الشخصية نوعا من الاستقرار. فالطفولة مرتبطة بهياكل داخلية وخارجية ترتبط بالتنشئة الاجتماعية العائلية حيث الطفل يحتاج إلى رعاية لأنه في مرحلة هشة ويحتاج إلى من يلبي حاجاته البيولوجية والنفسية، الاجتماعية والروحية. فلو درسنا الحياة اليومية للإنسان لوجدنا وراء تصرفاته وسلوكاته دوافع كثيرة، فبعض هذه الدوافع هي ناشئة عن حاجات الجسم الخاصة بوظائفه العضوية كالحاجة إلى الطعام، الماء، النوم وغيرها بعضها ناشئ عن تعامل الفرد مع المجتمع كالحاجة إلى النجاح والانتماء وغيرها .

وبعضها ناشئ عن الحياة النفسية كالحاجة للحب فالطفل يولد وهو مزود بحاجات ودوافع ذات طاقة فيزيولوجية ونفسية كامنة ومستترة، فالدافعية هي القوى المحركة للسلوك وتوجهه نحو غايات معينة وهي حالة توتر نفسي تنشأ نتيجة شعور الإنسان بحاجة ملحة تدفعه إلى ممارسة سلوك لإعادة الاتزان الداخلي **(بني يونس، 2007، 18)**. ويمكن تلخيص هذه الحاجات فيما يلي :

4-1- الحاجات البيولوجية :

هي حاجات فيزيولوجية ناتجة عن وجود حاجات جسمية لدى الكائن الحي تحدث تغيرات في توازنه العضوي والكيميائي، فينشأ عن ذلك حالة من التوتر تدفع الكائن الحي إلى القيام ببعض الأنشطة

التي تؤدي إلى إشباع حاجاته وعودة الجسم إلى حالته السابقة من التوازن والاعتدال .

– هي عامة لدى جميع الكائنات الحية الإنسان والحيوان .

– لها وظيفة بيولوجية هي المحافظة على بقاء الكائن الحي، واستمرار النوع .

– موجودة بالفطرة وليست مكتسبة (**غباري، 2008، 26**).

أهمها :

✓ **الحاجة إلى الغذاء:** يسعى الطفل بدافع الجوع والعطش إلى إشباع حاجاته من خلال الغذاء الذي يحقق من خلاله اللذة، وهو ينتج عن فقدان الطاقة مما يؤدي إلى ظهور توترات معينة، فإن الحاجة إلى الطعام هي دافع قوي وفي إشباعه ضمان لبقاء الفرد واستمراريته، وهو مصدر أساسي لتزويد الجسم بالطاقة من خلال عمليتي (البناء والهدم) يظهر دافع آخر في حال الحرمان من الطعام (**شكشك، 2008، 63**). إن الوظيفة الغذائية لها أهمية بالغة في الحياة النفسية والبيولوجية فالإنسان هو كل متكامل، فالفم هو مركز شهواني ذاتي، كما أن الرضاعة تشبع حاجات بيولوجية (الجوع) وحاجات ليبيدية (اللذة) مما يجعل العلاقة (أم – طفل) قوية فالأم تعطي أهمية بالغة للأكل وتراقبه بقلق يقول: ج دوشي: أن الترضيع هو أكثر من إشباع حاجات حرارية بل هو علاقة حيوية مع الأم.(**معتصم ميموني، 2003، 123**)

الحاجة إلى النوم: إن النوم هو أساسي لحياة الطفل، ويساهم في نضج وتوازن النمو حيث يشغل مكانة مهمة في الأشهر الأولى من حياته إنه يأخذ ثلثين من وجود الطفل إلى **3 سنوات** يأخذ النصف وأكثر من الثلث إلى سن **13 سنة**. حيث ينام المولود الجديد من **19** إلى **20 ساعة** في اليوم في فترات تقريبا متساوية، وينقص تدريجيا ليصل تقريبا إلى **12 ساعة** في نهاية السنة الأولى. يتميز نوم الرضيع في الأشهر الأولى من حياته أنه سطحي خفيف، حساس للضجيج. النوم مرتبط بحالة الشبع والاسترخاء التي تصاحبه، الاستيقاظ عند الإحساس بالجوع أو حالة من الضغط المصاحب. ثم تدريجيا وانطلاقا من **3-4 أشهر** النوم يصبح أقل خفة، أقل ارتباطا حصري مع الغذاء وإشباع الرغبات

الفيزيولوجية ويرتبط أكثر بالظروف العاطفية التي تسيطر على التعرف التدريجي على العالم الخارجي وأمه خاصة **(Puyuelo, 1991, 129)**

كما لاحظت الدراسات أن النوم ينقسم إلى فترات تختلف في العمق والنشاط فالنوم هو ليس غياب النشاط الدماغي بل هو نشاط من نوع آخر حيث خلال النوم العميق يفرز هرمون النمو وهو أساسي للنمو الجسمي من جهة ولترميم الجزيئات التي اختلت خلال النهار، كذلك خلال النوم يحدث الحلم ويلعب دورا في توطيد التعلم، وإفراز هرمون جنسي مهم بالإضافة إلى التخفيف من الإحباط مثلا يحلم الطفل أنه يأكل الفاكهة التي حرم منها فيحلم من ذاته أنه مؤذي وضار له فيخففه هواميا لتفاديه)، عموما فالنوم يلعب دورا هاما في تنظيم وتطور الشخصية حسب فرويد كما أنه يسير توازن حياة الفرد مثله مثل التغذية و ينظم تركيبة و بنية معينة (**معتصم ميموني، 2003 ،135**) .

4-2-الحاجات السيكولوجية :

✓ **الحاجة إلى الحب:** إن الرضيع بحاجة لحب الأم، لأن صحة الراشد هي قائمة أساسا على فترة الطفولة وكيف عاشها، فالأم هي التي تقرر أثناء الأشهر الأولى من الولادة مكانة طفلها حسب **Winnicott** أن الاهتمام العاطفي مهم جدا، والطفل هو شخص ويجب أن تعامله أمه على هذا الأساس، فالطفل لا يتلذذ باعطاءه وجبة وبطريقة منتظمة وفي الوقت المناسب إنما هو يحتاج من يرعاه بحب، إنه يريد من الأم أن تتلذذ وهي تقوم بكل واجباتها الأمومية نحوه من استحمام وإطعام نظافة...، رغبة الأم يجب أن تكون موجودة و حاضرة أثناء رعاية طفلها وإلا فكل شيء سيموت بدون حيوية أي بطريقة آلية، هذه الرغبة هي عموما تأتي طبيعيا. وكما شبه **Winnicott** الطفل بالنبتة التي يجب أن نغرسها ونعتني بها حتى تنمو بطريقة جيدة و الباقي نتركه للطبيعة فهي تحمل الحياة بداخلها، نفس الشيء بالنسبة للطفل فهو الآخر يحمل بداخله الحياة عندما يولد تطعمه و تعتني به وترعاه ولكنه طبيعيا سوف ينمو ويتطور لكن العناية الأمومية ليست كما نعتني بنبتة فهي جد معقدة **(Winnicott .D, 1957,26)**

الطفل بحاجة إلى محبة المحيطين به، خاصة أمه وأبيه. هذه الحاجة تنمو أكثر لاعتماده عليهم اعتمادا كبيرا حيث يوفران له العناية والرعاية والحب والحنان وخاصة الحب الأمومي الذي هو بحاجة ماسة له. لأنها الأولى المسؤولة عن تقديم الحب فهو ضروري للتطور العاطفي الوجداني الجيد لشخصية الطفل. حيث من خلال العطف والحنان الذي تقدمه الأم لطفلها تنشأ علاقة (أم– طفل) كنموذج أولي لترتيب علاقاته المستقبلية. فالأم لها دور أساسي بهذا الشأن ويمكن التعبير عنه بطرق مختلفة. **(Porot, 1954, 69)** يعرف **Froumm (1959)** على أنه وظيفة وأنه ملكة أو كفاءة الفرد، فالحب هو لعبة علائقية، مغذية نفسيا وهو قاعدة الأبعاد الاجتماعية فهو ضروري للحياة و كذلك الصحة والنمو . **(Linares. J, 2008, 19)**

فالطفل في تبادله مع أفراد العائلة الآخرين الذين يمنحونه العطف والحنان ويقبلون عليه ويسرعون إليه إذا بكى، ويبتسمون في وجهه ويشعر في جوارهم بالسرور والفرح. تستمر هذه الحاجة عندما يكبر ويبدأ في تكوين علاقات المحبة مع أفراد من نفس جنسه ثم مع أفراد من الجنس الآخر. إن أهمية إشباع هذه الحاجة أكيدة وفي كل العلاقات الإنسانية .

✓ **الحاجة إلى الأمن:** فالطفل يولد عادة غير قادر على إجراء أي تصرف يتصل بشؤون حياته فهو منذ ولادته ولفترة طويلة نسبيا بعد الولادة يعتمد على الآخرين وعلى الأم بصفة خاصة اعتمادا كبيرا في أداء كل متطلباته. وهذا ما يشعره بالأمان والاستقرار فهو بحاجة مستمرة إلى من يأمن إلى جواره وتستمر هذه الحاجة مع الطفل في مراحل حياته حيث أنه إذا تعرض خارج المنزل مع رفاقه إلى متاعب ومشاكل يعود دائما إلى أمه أو أبيه يبكي يشكو لهما ويجد راحة عندما تضمه أمه ويهدئه أبوه فهو يلجأ لهما لأنه يعي أن هناك من يحميه ويدافع عنه، ويعود للبيت الذي يجد فيه أمنه واستقراره. لذا فيجب على الوالدين أن يؤمنوا حياة أطفالهم ويبثوا فيها الطمأنينة والأمان لأن هذا يؤثر ايجابيا على حياتهم و شخصيتهم **(عويضة، 1996، 31)** .

✓ **الحاجة إلى القبول و التقدير:** هما حاجتان مرتبطتان، تتصلان بالشعور بالأمن من خلال توفير الحب والعطف والحنان، حيث يدرك الطفل منذ أيامه الأولى مدى قبول المحيط له من خلال الإيماءات والحركات وطريقة الاهتمام والرعاية. قبول المحيط للطفل يعزز من تقديره لذاته وخاصة عندما يكون موضع إعجاب من طرف العائلة، ما يدفعه إلى النجاح وتحمل المسؤولية والاعتماد على نفسه .

✓ **الحاجة إلى اللعب:** اللعب هو حاجة أساسية وملحة في تنظيم نفسية الطفل، ونستطيع القول أن الطفل الذي لا يلعب فهو في خطر، لأنه لم يتصرف بهذه الوسيلة الأولية أو البدائية التي يبني بها شخصيته ويصمد أمام قلقه. إن اللعب يسمح للطفل أن لا يقع ضحية الضجر والسأم والانزعاج يعني أن أوقات فراغه يملأها بنشاطات حيوية تسمح للطفل للإلقاء بأفكاره وهواماته كما رأينا أن الطفل الصغير الذي يواجه غياب و مجيء الأم، ولاكتساب هذا النوع من الغياب للموضوع الأمومي تستعمل سيرورة التلاعب من خلال **"coucou le voila"** التي تساعده في معرفة أن غياب الأم هو غير دائم وأنه متبوع بعودة أكيدة .

كما أن اللعب يأخذ أشكالا مختلفة وحتى الوسائل تختلف ومع تطور سن الطفل تتطور كيفية لعبه ويظهر من خلال هذا النشاط إنشاء مختلف الميكانيزمات الدفاعية وكيفية توظيفها التي تسمح للطفل بلعب أو تجسيد وتمثيل مشاكله ومع الحفاظ على مسافة بينه وبينها. **(Puyuelo, 1991,106)**

3-4- الحاجات الاجتماعية: تظهر عادة في :

✓ **الحاجة للانتماء:** هو حاجة الفرد لصحبة الآخرين لكن الشعور بالانتماء يفوق الوضع العضوي داخل المجموعة حيث أنه يقترن بتيار إدراكي عميق، الانتماء في القيم والقواعد، الأهداف وهوية مجموعة ما، كما يقاس الانتماء بمعيار العواطف والإرادة **(مرداسي، 2009، 82)**. وهو نزعة موجودة لدى كل فرد نحو تشكيل علاقات اجتماعية مع الآخرين. فالطفل منذ ولادته يميل إلى بناء علاقات

اجتماعية تبدأ من أمه وأبيه وإخوته ثم تنتقل بالتدرج من نواة الأسرة إلى كافة المؤسسات الاجتماعية مثل: المدرسة، النادي، ومجموعة الأصدقاء **(بني يونس، 2007، 54)** .

فكلما يكبر الطفل تكبر حاجته إلى الجماعة ومتطلباته منها، والانضمام إلى جماعة من سنه تجمعهم علاقة وثيقة حيث يعتمد الانتماء على عملية التقمص، حيث يعتبر تقمص خصائص المجموعة تعيين علاني لهوية جماعية تفوق إطار وحدود الهوية الشخصية **(عويضة، 1996، 35)** .

✓ **الحاجة إلى الاتصال:** إن الاتصالات الإنسانية لها وظائف اندماجية، وترافق جل عمليات التنشئة حيث يعتبر الاتصال هو أسلوب تبادل ذاتي ووسيلة للتحكم في الواقع، كما يعتبر وسيلة نضج و نمو وتعلم حركات الانسجام الاجتماعي. حيث الطفل بحاجة للاتصال ضمن نظام تكاملي هيكلي إنساني ونفسي بفضل سلوك التعلق والاشتراك في العلاقة الوالدية التي تعتبر أول مرجع إذن فالاتصالات ضرورية للطفل لأنها ترافق نموه الحسي– الحركي وكفاءاته الوجدانية والاجتماعية .

مجال الاتصال يمّكن الطفل من التعرف على نفسه وعلى هيكله وذاتيته ويمكنه من الانتقال إلى مرحلة جديدة، لها أثر على تكوين الفرد، وتعينه داخل خطوط توزيع الأدوار والمراكز، فقد ينعدم الفرد بدون اتصالات خاصة الطفل الذي يحمل في كيانه النفسي والعضوي مراجع الحيرة وصدى صراعات مكبوتة و رغبات متناقضة **(مرداسي، 2009، 106)** .

4-4- الحاجات الذهنية والمعرفية: أهمها :

✓ **الحاجة إلى النجاح:** نلاحظ أن الطفل منذ بداية تميزه يشعر بالراحة عندما يوفق في أداء الحركات التي تطلب منه، عندما ينجح في الوقوف في بداية خطواته الأولى ويلاحظ سرور الآخرين وهم يتتبعوا هذه الخطوات، وكذلك عندما ينجح في كتابة اسمه أو تعلم حروف الهجاء أو غير ذلك. فيكبر الطفل وتكبر حاجاته للنجاح في ميادين مختلفة، في حسن التصرف مثلا مع الآخرين ومعاملتهم معاملة ترضي أهله، وفي المدرسة تظهر هذه الحاجة جلية واضحة، فليس هناك ما يستدعي الانتباه أكثر من

النجاح والتوفيق في الدراسة ومن ثم نلاحظ الجهد الكبير الذي يبذله الطفل عادة لتحقيق هذا الدافع الحيوي وإرضائه، وكلما ارتبط نجاحه بمقومات أخرى أهم في حياته مثل الالتحاق بتخصص معين في الدراسة فنجده يبذل جهدا في سبيل ذلك. فأوقات الامتحان تنظم وفقا لحاجته للاستعداد له، من ساعات اليقظة والنوم وأوقات المراجعة والحفظ وذلك دليل على الرغبة الجامحة للنجاح والحاجة للبحث والاستطلاع (**عويضة، 1996، 33**).

✓ **الحاجات الروحية:** من أمثلتها

*__الحاجة للدين:__ ويتولد عنها الميل للطاعة والعمل الصالح والعبودية بكل صورها، قال تعالى : ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الروم:الآية 30)

*__الحاجة للتأمل:__ وهي ضرورية لزيادة الإيمان وتحفيز الهمم وتنشيط الذهن والمبادرة في العمل، قال تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴾ (سورة الأنعام: الآية 75)

*__الحاجة للمتعة والجمال:__ لها أثرها على نفسية الفرد وشعوره بالارتياح والبهجة والمسرة، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (سورة الأعراف:الآية 32)

ويقول ماسلو: "إن الفرد السوي الذي يتمتع بالصحة النفسية السليمة ينزع إلى البحث عن الجمال بطبيعته، ويفضله كقيمة مطلقة ومستقلة عن أي منفعة مادية"

(http://www.almurabbi.com/DisplayItem.asp?ObjectID=1542&MenuID=2&TempID=1)

5- واقع الطفل في الأسرة الجزائرية:

الحديث عن وضع الطفولة في الجزائر يقود حتما إلى الحديث عن باقي المشاكل المرتبطة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، وعن تقصير لم يأخذ بعين الاعتبار هذه الشريحة الهامة، ولتدارك هذا النقص تعكف الدولة على تحسين ظروف الطفل الجزائري.

وتبقى الطفولة الحجر الأساس في بناء كل المجتمعات، والطفل هو الثروة الحقيقية لأية أمة حيث تشغل ما يقرب ربع حياته ولأحداثها آثار واضحة في بقية عمره سواء أكان ذلك في السلوك أو الصفات الشخصية. ومرحلة الطفولة من أهم وأخطر مراحل التكوين ونمو الشخصية، وبخاصة في السنوات الخمس الأولى، وبخصوص تطور التركيبة السكانية في الجزائر فان نسبة الأطفال أقل من 15 سنة تمثل 30% أي ثلثي من اجمالي السكان وعددهم **12,3** مليون نسمة إلى تاريخ 01 جويلية 2017

(**http://www.akhersaa-dz.com**)

والجزائر كغيرها من دول العالم انضمت إلى معظم الاتفاقيات والأجهزة لحماية حقوق الطفل من خلال مجهودات وسياسات منتهجة لخدمة هذه الشريحة الهامة والحساسة في الهرم السكاني، لكن رغم كل هذا فان المؤشرات التي أفرزها التغير الاجتماعي مفادها أن عالم الطفولة في بلادنا يعاني واقع مرير ومخيف، يميزه جملة من المتاعب والمنغصات في جميع مناحي الحياة اليومية (تربوية، تعليمية، سلوكية، صحية) وسنحاول عرض حجم المخاطر التي تهدد عالم الطفولة في الجزائر

5-1- ظاهرة عمالة الأطفال: باتت شوارع المدن والقرى الجزائرية لا تخلو من مظاهر اجتماعية سلبية، أبطالها أطفال لفظتهم المدارس وتلقفتهم انحرافات الشارع ودفعهم الفقر أو نزوة الأولياء إلى الاشتغال في مختلف الحرف والمهن الموسمية والدائمة، فالمهم لدى هؤلاء هو العودة بحفنة دنانير في المساء لمواجهة أعباء الزمن وكشفت تقارير غير رسمية في الجزائر أن تعداد عمالة الأطفال في تزايد مُطَّرد، رغم إجبارية ومجانية التعليم الذي تضمنه الدولة إلى غاية سن الــ16، ورغم ترسانة القوانين

المتراكمة لأجل حماية الطفولة من الاستغلال والاضطهاد، حيث قفزت الأرقام خلال السنوات الأخيرة من **مليون و200 ألف طفل** عامل إلى **مليون و900 ألف طفل** يمتهنون مهنا موسمية وقارة في مختلف المجالات، بداية من بيع الأغراض الخفيفة، إلى الرعي والورشات السرية، مرورا بالتسول والانحراف. (**http://www.alarab.co.uk/article نُشر في 12/03/2015، العدد: 9854، ص21**)

والجدول التالي يوضح طريقة توزيعهم:

الجدول رقم (01): يتضمن نسب ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

العدد الإجمالي	العمر(6-13سنة)	الإناث	السن لا يتعدى 15سنة	أيتام الأب أو الأم	مناطق ريفية
1.9 مليون	1.3 مليون	%56	%28	%15.4	%52.1

المصدر: (**http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=181007&version=1&t**)

وأرجعت أسباب استمرار الوضعية المزرية بالقطاع العريض للطفولة في الجزائر إلى "غياب الإرادة السياسية للحد من تفشي هذه الظاهرة، إلى جانب عدم أخذ المطالب التي ألحت على تطبيق ما ورد في الدستور ضد الآباء الذين يحرمون أبناءهم من الدراسة ويدفعون بهم إلى سوق العمل في سن مبكرة بعين الاعتبار، متحججين بالحالة الاجتماعية المزرية. إضافة إلى المشاكل العائلية كالطلاق الذي وصلت نسبته خلال الأعوام الأخيرة إلى 200 ألف حالة طلاق في السنة.

كما تعتبر ظاهرة العمالة في الجزائر هي أقل حدة مقارنة ببعض الدول العربية كلبنان والسعودية والمغرب، فإنه ينبغي إطلاق جرس الإنذار قبل أن تتحول الظاهرة إلى معضلة معقدة ومزمنة أمام النمو الديمغرافي المتزايد وتراجع دور الآليات الاجتماعية في الوصول إلى بعض الفئات المعزولة.

5-2- الانحرافات السلوكية: أشارت احصائيات حديثة للشرطة الجزائرية تقريرا شاملا تناولت فيه منظومة القصر في الجزائر، حيث تشير الأرقام إلى انتشار الجريمة بمعدلاتها المخيفة لقطاع هائل من

الأطفال وصلت إلى **2018 طفل** متورط في بعض المخالفات، من بينهم **637 طفل** متورط في السرقات، و**470** آخر متورط في قضايا الضرب والجرح العمدي. وخلال سنة **2016** سجلت ذات المصالح تورط **5368 طفل** في بعض المخالفات من بينهم **1639 طفل** تورطوا في السرقات بمختلف أنواعها و**1337** آخر تورط في جرائم الضرب والجرح العمدي و**441 طفل** في جرائم المساس بالعائلة والآداب العامة وكذا **12 طفل** تورط في جرائم القتل، ترتكز أغلب قضايا جنوح الأحداث التي تم تسجيلها في المناطق الحضرية بين فئة الذكور مرجعة الأسباب إلى نقص الحس المدني، بحيث تم تسليم **2060 طفل** إلى ذويهم وتقديم **546** آخر إلى قضاة الأحداث، أين أمروا بوضعهم في المراكز المتخصصة ويرجع السبب بالدرجة الأولى إلى الأولياء مما يؤدي بالأطفال للجوء إلى الشارع.

(http://ar.aps.dz/societe/43848-1-900-2-000-2017)

وتبين أن مختلف الجرائم ارتكبت من طرف القصر الذين تتراوح أعمارهم بين **14** و**18 سنة** أي ما يعادل نسبة **88%** تليها فئة ذوي الأعمار من **10** إلى **14 سنة** بنسبة **9%** وفي الأخير فئة الأقل من **10 سنوات** بنسبة **3%**

(http://www.al-fadjr.com/ar/index.php?news=247992?print)

ومن الانحرافات السلوكية المنتشرة أيضا:

- استهلاك ومتاجرة المخدرات.
- اخلال بالنظام العام.
- التهريب والهجرة غير الشرعية.
- التشرد والهروب من المنزل.
- تورط الأطفال في نشاطات الدعارة والاستغلال الجنسي لجسد الأطفال.
- التسول.

5-3- انتشار التسرب المدرسي: تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من آثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره وتقف حجر صلب أمامه، ولا سيما أنها تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية، بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي إلي تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين في الأفكار والآراء فكلا يعمل حسب شاكلته .

ورغم المجهودات المبذولة من طرف الجهات الوصية في ميدان التربية والتعليم، الأمر الذي سمح بالزيادة في عدد الملتحقين بالتعليم فان إحصائيات المرصد الوطني لحماية الطفولة تشير إلى تسجيل الجزائر أزيد من **200** ألف حالة تسرب مدرسي، في حين يوجد أكثر من نصف مليون طفل خارج مقاعد الدراسة، ويشير المرصد إلى استيعاب مراكز التكوين المهني **300** ألف من هؤلاء، في حين يبقى **200** ألف بدون أفق واضح

(**http://www.echoroukonline.com/ara/articles/519992.html**)

من آثار التسرب المدرسي على المجتمع:

هناك أثار عديدة للتسرب المدرسي على غرار اعتبار المتسربين عاطلين عن العمل بسبب عدم قدرتهم على مواكبة التقدم الصناعي الهائل ومواكبة الصناعة الحديثة التي تفرض مستويات دنيا في الأيدي العاملة ضعف إنتاجية المتسرب في العمل لأنه غير مؤهل لدخول سوق العمل نتيجة لضعف نضجه الاجتماعي والتربوي وعدم تقديره لقيمة الوقت.

نجد عددا هائلا من المتسربين يعودون إلى الأمية من جديد وبالأخص الذين لم يتموا دراستهم الابتدائية وخاصة إذا مارسوا أعمالا بسيطة لا تتطلب القراءة والكتابة فالتسرب يضعنا أمام فئات أو مجاميع من أبناء الشعب الذين لم يكتمل نضجهم الاجتماعي مما يجعلهم فريسة سهلة للانحرافات الأخلاقية فيصبحون أداة للهدم في المجتمع (**http://elmassar-ar.com/ara/permalink/3626.html**)

4-5- ضعف الضبط الأسري والتدهور الأخلاقي: فالإنسان يولد في أسرة هي قدره في الحياة، فقد يولد في أسرة فقيرة أو متوسطة الحال أو غنية، وقد ينحدر من أسرة ممتدة كبير الحجم أو من أسرة نووية صغيرة، وقد يكون الطفل الأول أو الطفل الأخير في عائلته، وقد يصبح الذكر الوحيد بين الإناث أو الأنثى الوحيدة بين الذكور، وقد يعيش مع والديه أو احدهما أو بدونهما، فهذه الخصائص وغيرها تحدد مسارات حياة الفرد وتسهم إلى حد كبير في رسم معالم صحته النفسية والاجتماعية والجسمية والعقلية والروحية منذ طفولته. وهناك ملاحظة هامة وهي أن هناك نوع من التراخي لدى الأهل تجاه سلوك الأطفال بحيث يظهرون درجة عالية من التسامح تجاه بعض السلوكات المنحرفة، باعتبارها أفعالا طائشة عابرة، لا يجوز أن يكون الطفل الصادر لها موضع ملاحقة جزائية، نظرا لما تسببه له ولوالديه هذه الملاحقة من متاعب، وإساءة معنوية تمس بشرف الأسرة، وأحيانا أخرى ينخرط سلوكه ضمن المفاهيم السلوكية للراشدين في محيطه، فلا يعيرون أي اهتمام لما يصدر عنه لأنهم أنفسهم يقدمون على هذه الأفعال، وإن كانت مجرمة قانونا، باعتبارها وسيلة من وسائل كسب العيش وتسيير الأمور الحياتية اليومية.

(http://dspace.univ-biskra.dz:8080/jspui/bitstream/123456789/5434/1/.pdf)

6- حقوق الطفل في الجزائر:

1-6- حق الطفل في الرعاية الصحية:

النظام الصحي الجزائري نشأ مع الثورة التحريرية جنبا لجنب وفي تلك المرحلة الكفاح المسلح من اهتماماته صحة الأجيال الناشئة فلم يغفلها رغم شح الموارد وأولوية الطب الحربي في تلك المرحلة، خصوصا ضد الجذري والحصبة لأنه وببساطة كان المستعمر عن عمد يتركهم عرضة للأمراض الفتاكة **(http://platform.almanhal.com/Files/?ID=T2-74648-MLA0029332.pdf)**

حسب التشريع الجزائري حسب **المادة 54**، يعترف الدستور لكل مواطن الحق في الحماية، الصحة

والوقاية ومكافحة الأمراض الوبائية والمستوطنة. يتم وضع التدابير الطبية والاجتماعية المتعلقة بصحة الأم والطفل بموجب القانون الصادر في **31 يوليو 1990** بشأن حماية وتعزيز الصحة. وينص القانون على أن الفحص الطبي هو حق مكفول لجميع مراحل نمو الطفل من خلال:

- انشاء إدارة خاصة بصحة الأم والطفل كجزء من إدارة الصحة العامة .
- منح أمهات وأطفال السواد الأعظم من سكان المدن والريف اشرافا صحيا كافيا يكفل لهم الحد الأدنى من الرعاية الصحية أثناء الحمل وبعده وفي مختلف مراحل الطفولة حتى سن المراهقة.
- انشاء مراكز رعاية الأم والطفل في الأحياء الآهلة بالسكان في المدن والريف وتعنى هذه المراكز بالأم مدة الحمل وبعده وتشرف على الأطفال الأصحاء وتحيل المرضى منهم إلى مستشفيات خاصة بالطفولة.
- العناية بالإحصاءات الصحية . لأن الاحصاء أداة تساعد على تفهم المشاكل الاجتماعية.
- يجب اتخاذ التدابير الكافية لتعليم الجمهور أصول الصحة وخاصة ما يتعلق منها بالأم والطفل ويستعان في ذلك بالاتصال الشخصي عن طريق الممرضات والقابلات والزائرات الصحيات وعرض الأفلام والمسرحيات واذاعات الراديو، واصدار النشرات الصحية والصحف والمجلات.

2-6- حق الطفل في التعليم:

تكتسي حقوق الطفل أهمية كبرى بالنظر إلى ارتباطها بفئة اجتماعية مستضعفة تعتبر ركيزة أساسية للمستقبل؛ وتظل دائما بحاجة إلى من يساندها ويتحدث عنها ويهتم بمختلف شؤونها. ومن هذا المنطلق، واعتبارا لشمولية حقوق الانسان؛ فاحترام حقوق الطفل والدفاع عنها هو في أحد جوانبه ضمانة أساسية لدعم احترام حقوق الانسان لدى أجيال المستقبل.

إن حماية الطفل تقتضي استحضار متطلباته التربوية والتعليمية؛ على اعتبار أهميتها في بناء شخصيته وتحصينها؛ وهو ما تنبهت إليه الاتفاقية الدولية حسب المادتين رقم **28-29** الطفل لديه الحق

في التعليم على أساس تكافؤ الفرص التعليم الابتدائي إلزامي ومجاني للجميع مع تنظيم مختلفة أشكال التعليم العام والمهني الثانوي متاحة لجميع الأطفال. يتم الوصول إلى التعليم العالي بناءا على قدرات كل طفل من خلال جميع السبل المناسبة مع الاحترام الكامل لحقوق الإنسان، والأولياء وتطوير شخصية الطفل.

كما نصت الفقرة الأولى من **المادة (26)** من الاعلان العالمي لحقوق الانسان على أنه لكل شخص الحق في التعليم ويجب أن يكون التعليم في المرحلة الأولى الأساسية على الأقل مجانا وأن يكون التعليم الأولي إلزاميا.

إن التعليم أصبح من أهم قنوات الاهتمام العالمي، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بإنشاء الأجيال الصالحة والواعية، وأصبح من أهم مشاغل الدول وصارت كل أمة ترمي إلى تعميمه بين جميع أفرادها بدون استثناء.

وحق التعليم يعني فتح الآفاق العلمية أمام الطفل لينهل منها ما يتواءم مع قدراته الذهنية وموهبته وفي حدود الاطارات والأشكال المنهجية التي تضعها الدولة دون حجب لأي من هذه الآفاق.

فيترتب على الدولة إزالة كل العوائق التي تقف عقبة بين الطفل وبين حقه في التعلم ولعل أكثر العوائق هي تكاليف التعليم لذا جاء الاعلان العالمي لحقوق الانسان لينص على مجانية التعليم. وتجدر الاشارة إلى أن التعليم هو حق من حقوق الطفل بغض النظر عن الديانة التي يعتنقها وأيضا بغض النظر عن قدراته الذهنية والعقلية بالتالي اصبح التعليم لا يشمل فقط الأطفال الأذكياء والأصحاء بل يشمل المعلولين والمعوقين أيضا بعد أن كانت هذه الفئة تعاني من الاهمال

(http://www.nauss.edu.sa/Ar/Departments/UniversityDepartments/publicmedia/SecurityAndLife/Archive/1428/Documents/em_amn_301_10.pdf)

وحسب التشريع الجزائري، حسب القانون الدستوري **للمادة رقم 53** أن التعليم الابتدائي إلزامي. مجانية التعليم تخضع للشروط المنصوص عليها قانونيا. يجب على الدولة توفير التعليم

المجاني والإلزامي حتى سن**16عاما**. تمنح مكافأة دراسية تقدر بـــ **3000 دج** كدعم مادي للأطفال لشراء اللوازم المدرسية (**دليل حقوق الطفل، 2015، 26**) .

3-6- حق الطفل في الرعاية الاجتماعية:

قد يكون الطفل محتاجا إلى رعاية اجتماعية تكفله عوضا عما حرم منه من رعاية أسرته، وتكون هذه الرعاية الاجتماعية التعويضية رعاية بديلة عن رعاية الأسرة. وهذه صورة فريدة من الرعاية الاجتماعية كفلها المشرع للأطفال المحرومين من رعاية أسرهم التي ينتمون إليها. وهذا النوع من الرعاية الاجتماعية يطلق عليه الرعاية البديلة.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن الأمهات العاملات قد تحرمهن ظروف أعمالهن من البقاء طوال الوقت مع أطفالهن الصغار، الذين لم يبلغوا سن الرابعة، ومن ثم فهن بحاجة إلى دور للحضانة تتولى رعاية أبنائهن وبناتهن، في فترة تواجد أمهاتهن في أعمالهن وبطبيعة الحال يأخذن أطفالهن عند عودتهن من أعمالهن.

وهذه هي وظيفة دور الحضانة في المجتمع فهي رعاية اجتماعية للطفل، خلال فترة زمنية محددة خلال اليوم، رعاية تكون جنبا إلى جنب مع رعاية أسرته له.

ومن ناحية أخرى، لا يجوز تعريض الأطفال لأخطار المرور في الطرق العامة، بل يجب على المجتمع أن يحميهم من أخطار قيادتهم للمركبات الآلية أو دراجات الركوب، علاوة على ما تكفله لهم القواعد العامة من حماية من أخطاء سائقي المركبات والدراجات (**سليم، 2001، 171**) .

حسب اتفاقية حقوق الطفل بالنسبة للأطفال المحرومين من أسرهم في المادة رقم **20-21-22** يحق للأطفال المحرومين من أسرة مؤقتا أو بشكل دائم على الرعاية البديلة الملائمة بما يتفق مع التشريعات الوطنية. يجب أن ينظم إجراءات التبني أو الكفالة بعناية في الحالات التي يتم فيها تبني

الأطفال من قبل الأسر في بلد أجنبي، وبالتالي الحاجة لمراعاة تعليم الطفل، أو الأصول العرقية والدينية والثقافية واللغوية.

حسب التشريع الجزائري في عام 1980، صدر مرسوم يحدد إجراءات تسير مراكز الطفولة المسعفة.

في يناير 2012، في إطار حماية الأطفال المحرومين من أسرهم، أنشئت هذه المؤسسات لتزويد الأطفال بالأمان والمساعدة والراحة لتحقيق تنمية متناسقة. يتم منح المساعدات المالية الشهرية لضمان جودة الرعاية البديلة المدفوعة لتلبية احتياجات وتوقعات كل طفل في المؤسسات. وتوفر عروض عينية للنساء اللواتي يربين أبنائهن لوحدهن. يحظر قانون الأسرة التبني وفقا للشريعة وبنفس المادة القانونية **116** ينص على "**الكفالة**" التبني القانوني هو التزام للتكفل وتعليم وحماية الطفل القاصر تماما كالأب مع ابنه. يثبت هذا من خلال عقد قانوني.

كما ساهم المشرع الجزائري في حق الطفل في الضمان الاجتماعي حسب مرسوم 6 سبتمبر 1994 تعترف وزارة التربية والتعليم لكل طفل .

- الحق في الضمان الاجتماعي.
- الحق في التأمين الصحي أيضا للأشخاص ذوي الإعاقة، والطلاب والمتربصين والمتدربين في إطار التكوين المهني.
- تدفع الدولة الجزائرية الاستحقاقات العائلية لجميع العمال الذين يتكفلون أطفالهم.

نظام التعويضات العائلية يتضمن نوعين من الخدمات:

- النفقات العائلية و المبلغ هو نفسه بالنسبة لجميع الأطفال، بغض النظر عن حجم الأسرة.
- منحة شهرية لكل الأطفال المتمدرسين تقدر بـــ **3000 دج**.

وجاءت اتفاقية حقوق الطفل لضمان حق القصر في إعادة التأهيل وإعادة التأهيل الاجتماعي في المادة رقم **39** الطفل ضحية سوء المعاملة أو المعاملة القاسية اللاإنسانية، يجب أن يستفيد من التأهيل البدني والنفسي وإعادة الإدماج الاجتماعي.

والتشريع الجزائري اهتم كذلك بهذه الفئة من خلال اصدار قانون أساسي متعلق بحماية الطفل والمتضمن للمراكز المتخصصة للحماية ينص على عدة إجراءات حماية والحفاظ على الطفولة والمراهقين الذين تعترض شروطهم المعيشية وسلوكهم إدماجهم الاجتماعي.

يتعلق الأمر بـــ :

- المراكز المتخصصة لإعادة التأهيل .
- المراكز المتخصصة للحماية .
- مصالح المراقبة والتعليم في الأماكن المفتوحة.
- مراكز متعددة الخدمات لحماية للشباب .

أما فيما يخص حق الطفل والتزامات أسرته فجاء في التشريع الجزائري ما يلي:

حسب **المادة 58**، ينص الدستور من حيث الجوهر على أن الدولة والمجتمع يضمنان حماية الأسرة. **المادة 65** من الدستور الجزائري تنص على واجب الآباء في تعليم وحماية أطفالهم، فضلا عن واجب الأطفال لمساعدة ذويهم. وحسب قانون الأسرة، فإن الأسرة هي الخلية الأساسية للمجتمع، للأسرة واجبات والتزامات تجاه الأطفال. ونصت أيضا على أن المسؤولية لتربية الطفل تقع على عاتق الزوجين كذلك الأسرة مسؤولة عن حماية الأطفال وتربيتهم السليمة.

بالنسبة للطفل المنفصل عن أسرته التكفل به من الوالدين المنفصلين أو يتيم من أحد الوالدين سواءا الأب والأم منصوص عليه حسب قانون الأسرة في إطار "حق الحضانة".

✓ ضمان الحق في استرداد النفقة، تناط الحضانة في البداية إلى أم الطفل ثم الأب. في حال النطق بحق

الحضانة، يجب على القاضي منح حق الزيارة.

✓ يتم تقديم منحة غذائية للأطفال من الوالدين المطلقين من خلال مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن للولايات للشخص الذي سيتكفل بالطفل على أساس حكم القضاة المختصين إقليميا. إذا رفض الأب أو عدم قدرته على تلبية هذا الطلب، الدولة من خلال صندوق المعاش تحل محل الأب في الحفاظ على المصلحة العليا للطفل.

في **المادة 44**، يكفل الدستور لكل مواطن يتمتع بحقوقه المدنية والسياسية، الحق في الدخول، والخروج أو الانتقال عبر التراب الوطني بكل حرية.

قانون الأسرة في **المادة 69** ينص على أن صاحب حضانة الطفل، والذي ينوي الإقامة في بلد أجنبي يجوز للقاضي تأكيد الحجز أو إعلان عدم الأهلية من خلال مراعاة المصلحة العليا للطفل يمكن للأطفال من الأزواج المختلطة والمنفصلين الانتقال إلى أحد الوالدين الذي لا يملك الحضانة بموجب اتفاق وقع في هذا الصدد.

وفي أحكام المرسوم الصادر في **13 أكتوبر 1992** حول تنظيم استقبال وحضانة الطفولة تنص على أن الأطفال الذين لم يبلغوا سن التعليم الإلزامي يستفيدون من رعاية الأطفال و أنشطة التعلم المبكر حسب

الشروط والإشكال سارية المفعول. مرسوم **8 سبتمبر 2008** المتعلق برعاية الطفولة المبكرة في المؤسسات المضيفة، الخاصة أو العامة تمس أيضا الأطفال المعوقين، وهذا يعكس إرادة الدولة لتشجيع ودعم المرأة العاملة التي تريد التوفيق بين الحياة العملية والحياة الأسرية.

وعلاوة على ذلك، مراعاة الفوارق الإقليمية والفوارق الاجتماعية، قصد جعل كل الأطفال متساوون أمام التعليم في المدارس **(دليل حقوق الطفل، 2015، 37-46)**.

6-4- حق الطفل في الثقافة:

رسم المشرع في قانون الطفل خطة وطنية بثقافة الأطفال، سعيا إلى تكوين أرضية ثقافة أدبية وفنية، وابتغاء بناء معرفة للطفل بالتراث الإنساني وبقيمه الفكرية وبرصيد الإنسانية من الحقائق والنظريات العلمية، في شتى ميادين المعرفة العلمية الطبيعية والرياضية والمنطقية واللغوية والاجتماعية، وإذا كان المشرع قد قضى بأن تكفل الدولة اشباع حاجات الطفل الثقافية، فإن هناك قائمين في الدولة بتوفير ذلك الاشباع الثقافي للطفل، ومن هؤلاء من يتولون الاشراف على ما تم تزويد مكتبات الأطفال به من كتب، فيجب على كل من هؤلاء وغيرهم ممن يتولون اختيار مادة ثقافية تقدم للطفل أن يختار المادة التي تزكى قيمة عليا من قيم المجتمع، وتعد القيمة كذلك، إذا كانت بما تبعثه في نفس الطفل وتبلور احساسا وشعورا رفيعا لمعنى من المعاني السامية، وأخص هذه المعاني:

- ✓ المعاني التي تجسد قيمة العقل وأهمية الابداع.
- ✓ المعاني التي تتعلق بقيم الحق والعدالة والشجاعة.
- ✓ المعاني التي تشرح القيم الانسانية الرفيعة في المساواة بين الناس كافة، واحترام الآخرين، وجودا ورأيا وحرية.
- ✓ المعاني التي تبلور عظمة البحث العلمي، وأهمية التفاني فيه والربط بين أهدافه ومراميه وبين خير الانسانية وسعادتها ورفاهيتها، وخير الوطن وأبنائه ورفاهيتهم وسعادتهم (**سليم، 2001، 226**).

6-5- حق الطفل في الحماية القضائية:

حسب اتفاقية حقوق الطفل المادة **رقم 37** الطفل المحروم من حريته الذي ارتكب جريمة أو مخالفة يستفيد من حماية قانونية محددة ضد جميع أشكال التعذيب والمعاملة القاسية والمهينة.

الطفل الذي يقل عمره عن **18** سنة لا يخضع لعقوبة الإعدام أو السجن مدى الحياة.

ويجب أن يحصل على مساعدة قانونية أو أي مساعدة أخرى مناسبة والحق في الطعن في شرعية حرمانه من الحرية أمام محكمة أو سلطة مختصة أخرى.

وحسب المادة **رقم 40** الطفل المشتبه به أو المدعى عليه يدعي أنه لديه الحق في بعض الضمانات إذا كان بريء حتى تثبت إدانته.

وحسب نفس المادة الطفل المشتبه به أو المدعى عليه لديه الحق في معاملة وضمانات تسمح له الشعور بالكرامة الإنسانية و تقدير الذات وتسهيل إعادة الاندماج في المجتمع.

كإجراءات أخرى في المادة **رقم 2** والمادة **رقم 38** تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عمليا لمنع تجنيد في القوات المسلحة أي شخص لم يبلغ سن **15** عاما.

حسب التشريع الجزائري :

- ✓ الجزائر هي عضو في العديد من الآليات الدولية لمكافحة التعذيب وسوء المعاملة.
- ✓ حظر التعذيب هو مبدأ دستوري وأعمال التعذيب تعتبر جرائم بموجب القانون الجنائي.
- ✓ حسب المادة **50**، ينص قانون العقوبات على أن عقوبة الإعدام لا تنطبق على القصر الذي يبلغ سنهم **13** و **18 عاما.**

من أجل ضمان حماية وإعادة تأهيل القصر المحرومين من الحرية أو من أي خطر معنوي، الأمر المؤرخ بـــ **26 سبتمبر 1975** ينص على إنشاء مؤسسات وخدمات التكفل متمثلة في:

- ✓ مراكز إعادة التأهيل.
- ✓ مراكز الحماية المتخصصة.
- ✓ مراكز متعددة الخدمات للتكفل بالشباب.
- ✓ مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح.

الطفل المشتبه به أو المدعى عليه لديه الحق في الضمانات التالية:

- ✓ قرينة البراءة حتى صدور القرار القانوني بالذنب (المادة **42** من الدستور). من أجل الحفاظ على خصوصية القاصر، وقانون الإجراءات الجنائية ينص على الجلسات المغلقة للنقاش والنطق بالقرار .
- ✓ القاصر أقل من عشرة **10** سنوات من العمر لا يستطيع أن يكون عرضة للملاحقة الجنائية. ينص القانون الجنائي على أن قاصر من **10** سنوات وأقل من **13** سنة يخضع لتدابير الحماية أو إعادة التأهيل. لا يمكن، ولو مؤقتا، وضعه في السجن .
- ✓ يتم تصنيف المعتقلين الأحداث وتوزيعهم في مراكز إعادة التأهيل وإعادة الإدماج حسب الجنس والعمر والوضع الجنائي. يخضع القصر خلال هذه الفترة للمراقبة والتوجيه والمتابعة. يتم توفير للقصر ملابس مناسبة، والرعاية الطبية، كما يستفيدون من أوقات الترفيه في الهواء الطلق يوميا على مقربة قاعة الاستقبال، بما يسهل له استخدام وسائل الاتصالات عن بعد تحت رقابة الإدارة.
- ✓ قانون الخدمة الوطنية يسمح تجنيد في صفوف الجيش الشعبي الوطني أشخاص تتجاوز أعمارهم سن 19 عاما **(دليل حقوق الطفل، 2015، 57-60).**

خلاصة :

في نهاية هذا الفصل يمكننا القول أن الطفولة كانت وما زالت محط اهتمام الكثيرين ويجب أن تكون محل اهتمام كل المجتمع، وتعبر الطفولة بالفرد من مرحلة العجز والاعتماد على الآخرين بدءا بأولياء الأمور إلى مرحلة الاعتماد على النفس تبعا لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية، وهذا يعني أن الطفولة تختلف وتتباين من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر وذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد .

ولكون الطفل في مرحلة بناء متعدد (جسدي، نفسي، اجتماعي،...) فهو يتطلب إحاطته بالرعاية والعطف والحماية حتى تمر مرحلة الطفولة بأمان وحتى يصبح قادرا على تحمل مسؤوليته بنفسه. والاهتمام بالطفل لا يتمثل فقط في رعايته وفي حبه ولكن أيضا وبشكل خاص معرفة كل الأخطار والآفات التي تهدد سلامته و توازنه، وإبعاده عنها قدر الإمكان سواء كان مصدرها البيت أو خارج البيت.

الجانب التطبيقي

الفصـــــــــل الخامس

الإطار المنهجي

تمهيد

1- منهج الدراسة .

2- الدراسة الاستطلاعية (الكمية) .

3- الدراسة الأساسية.

3-1- حدود الدراسة

3-2- عينة الدراسة

3-3- أدوات الدراسة

3-4- أساليب المعالجة الاحصائية.

خلاصة

تمهيد:

ان كل بحث هو محاولة لاكتشاف المعرفة، والتنقيب عنها وتنميتها وفحصها، وتحقيقها بتقص دقيق، ونقد عميق، ثم عرضها عرضا مكتملا، لكي تسير في ركب الحضارة العالمية، وتساهم فيها مساهمة انسانية .

ولا يقتصر البحث العلمي على الجانب النظري فقط، فهناك الجانب الميداني الذي يضفي عليه سمة المصداقية وتطبيق ما جاء في جانبه النظري، وفيه يقوم الباحث الاجتماعي بالنزول إلى ميدان الدراسة ليجمع البيانات اللازمة، ليتمكن من الوقوف على صحة الفروض المقدمة من عدمه، والإجابة عن التساؤلات المطروحة في الاشكالية، كما أن أهمية البحث الاجتماعي لا تكتمل إلا بعد ربطه بمجال الدراسة، والتأكد من صحة نتائجه من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسة، بواسطة الأدوات المنهجية المناسبة، من أجل الإحاطة بمختلف جوانب البحث قصد وصف الظاهرة المدروسة في المجتمع المدروس والوقوف عند أهم العوامل المؤثرة في حدوث الظاهرة.

ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بدراسة ميدانية لتحقيق التكامل في بحثها من حيث الربط بين الجانب النظري والجانب الميداني ومن أجل التحقق من صدق الفرضيات ، وباعتبار البحث العلمي هو طلب الحقيقة وتقصيها واذاعتها بين الناس وفق طريقة يسير عليها الباحث إلى الغاية من موضوع بحثه، ولكون البحث الراهن يرمي إلى معرفة مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات فإن التقصي المباشر لها يتطلب إجراءات ميدانية تعتمد على أسس علمية وموضوعية تستهدف جمع المعلومات والحقائق الموضوعية من الواقع المعاش عن مشكلة البحث، والإجابة على التساؤلات التي دارت حولها إشكالية الدراسة، لذلك وجب علينا القيام بتصميم منهجي دقيق يأخذ بعين الاعتبار طبيعة الظاهرة المدروسة وخصائصها، وتصميم خطة للدراسة الميدانية وإجراءاتها، وكذلك المنهج المستخدم في الدراسة مع تحديد العينة وخصائصها وكذا الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وهو ما سيتم عرضه من خلال هذا الفصل.

1- منهج الدراسة:

إن اختيار المنهج المناسب لدراسة ما يرجع حتما إلى طبيعة المشكلة المراد التطرق إليها بالإضافة إلى الإمكانيات المتاحة للباحث والتي تسمح له باتخاذ منهج دون سواه ، وتماشيا مع الدراسة التي نحن بصددها فإننا اعتمدنا المنهج **الوصفي الاستكشافي** باعتباره يتماشى وطبيعة البحث والدراسة الوصفية لموضوع **مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات** وتندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تهدف بشكل عام إلى تحديد خصائص الظاهرة وتفسيرها لاستخلاص مضمونها، ثم الوصول إلى اقتراح حلول فيما يخص الموضوع المطروح في إشكالية البحث.

فالمنهج الوصفي هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة ، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة " **(بوحوش، 2001، 140)** .

فالهدف من المنهج الوصفي هو جمع معلومات حقيقية متصلة بظاهرة موجودة أصلا في المجتمع ، وعليه استخدمنا المنهج الوصفي الاستكشافي الذي يعنى بدراسة موضوع أو اشكالية لم يتم تحليلها أو نظرا لقلة الدراسات فيها، وتسمح هذه البحوث باكتشاف مشكلة معينة، وذلك بهدف استكشاف خصائص وملامح الموضوع المدروس ووضع الأسس لدراسة مستقبلية من أجل اقتراح السبل النظرية أو فرضيات البحث.

2- الدراسة الاستطلاعية (الكمية) :

هي دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه كما تسمح لنا بالتأكد من صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث. إن الدراسة الاستطلاعية تمثلت في جمع قدر مناسب من المعلومات التي تمكننا من اختيار حالات البحث التي

تتماشى مع شروط الدراسة، ومن أجل ذلك كانت وحدة الكشف والمتابعة السبيل الأمثل للتعامل المباشر مع حالات الدراسة.

2-1- أهداف الدراسة الاستطلاعية:

هدفت الباحثة من خلال القيام بدراسة استطلاعية، حول الظاهرة موضوع البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها فيما يلي :

- تعتبر الدراسة الاستطلاعية عملية لتحديد فرضيات الدراسة ثم الاعتماد عليها كمرحلة فحص الفرضيات الممكنة.
- معرفة مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر من وجهة نظر الأمهات.
- سعت الدراسة الاستطلاعية إلى التعرف على حالات الدراسة والحصول على المعلومات الأولية الميدانية حول المشكلة المراد دراستها والتعرف على بعض الصعوبات للتحكم فيها خلال الدراسة الأساسية.

2-2- المجال المكاني و الزمني للدراسة الاستطلاعية :

2-2-1- المجال المكاني :

قامت الباحثة بإجراء الدراسة الاستطلاعية بوحدة الكشف والمتابعة، تابعة للمؤسسة العمومية للصحة الجوارية سيدي عقبة – بسكرة–

2-2-2- المجال الزمني :

بدأت الدراسة من 02 ماي 2016 إلى غاية 26 ماي 2016 .

2-3- حالات الدراسة الاستطلاعية:

تكونت حالات الدراسة الاستطلاعية من **05** أمهات، يترددن على وحدات الكشف والمتابعة متفاوتين فيما بينهن في المستوى التعليمي والدخل الشهري وعدد أفراد الأسرة، بالإضافة إلى أن

بعضهم عاملات وأخريات غير عاملات، يشتكون من سلوكات أبناءهم ويبحثن عن طريقة ناجحة لتربية سليمة.

2-4- أدوات الدراسة الاستطلاعية:

من بين أدوات الاستقصاء التي يوفرها المنهج الوصفي وقف اختيارنا على:

2-4-1- المقابلة:

اعتمدنا المقابلة الإكلينيكية النصف توجيهية بهدف البحث، لأنها تسمح بالتعبير بأكبر قدر من التلقائية عن المشاعر والانفعالات، وللمحافظة على سير المقابلة نحو الهدف المحدد من قبل الباحثة تم التركيز على مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى حصر مواضيع معينة تقتضيها ضروريات البحث .

وقد صممنا في سياق المقابلات المجرات، جدول مقابلة اعتمدنا فيه على المحاور التالية **(الملحق03):**

المحور الأول: يتعلق بالجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن جوانب الحياة الأسرية من أساليب معاملة وطريقة اشباع الحاجات، وتوزيع المسؤوليات تبعا لدور كل فرد في الأسرة .

المحور الثاني: يتعلق بسوء المعاملة الأسرية

يهدف هذا المحور إلى الكشف عن مظاهر و أساليب سوء المعاملة الأسرية التي تمارس بحق الطفل.

2-5- عرض نتائج الدراسة الاستطلاعية:

2-5-1- الحالة الأولى:

✦تقديم الحالة:

الاسم: ل **السن : 42 سنة** **عدد أفراد الأسرة: 06**

المستوى التعليمي: جامعي **الدخل الشهري: جيد**

الحالة **(ل)** تبلغ من العمر **42 سنة**، ذات مستوى جامعي، ماكثة بالبيت لديها أربعة أبناء (2 ذكور- 2 إناث) زوجها مسؤول بإحدى المؤسسات الصناعية ودخلهم الشهري جيد، يعيشون في بيت مستقل عن العائلة الكبيرة، وهي دائمة الشجار مع زوجها وأولادها حول النظام الذي تفرضه عليهم داخل البيت كما تشكو من عبء تربية أبنائها بمفردها بحكم زوجها دائم الغياب عن الأسرة بحجة ضغوط العمل .

✦ نتائج تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية :

الجدول رقم(02): يتضمن وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الأولى

الأبعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات
الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة	**تواصل أسري ايجابي**	**09**	**%20,93**
	تواصل أسري سلبي	**26**	**%60,46**
مج	ف= 02	ك= 43 ←	% 56,57
سوء المعاملة الأسرية	**سوء المعاملة الجسدية**	**08**	**%24,24**
	سوء المعاملة النفسية	**08**	**%24,24**
	الاهمال أو الحرمان من الحماية	**06**	**%18,18**
مج	ف= 03	ك= 33 ←	% 43,42

مج ت= 76

✦ التعليق على الجدول:

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول رقم **(2)** الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل **05** فئات متدرجة تحت بعدين رئيسيين: فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في الجو

الأسري والعلاقات داخل الأسرة بنسبة مئوية تعادل **56,57%** حيث شمل على فئة التواصل الأسري الإيجابي بنسبة **20,93%**، وفئة التواصل الأسري السلبي بنسبة **60,46%**، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية للحالة (ل) يغلب عليه طابع التواصل الأسري السلبي ومن العبارات الدالة على ذلك قولها "تقوم الخلافات بيني وبين راجلي قدام لولاد وهك يشوفوني مش مليحة". يلي ذلك بعد سوء المعاملة الأسرية بنسبة **43,42%** حيث شمل على ثلاث فئات منها فئة سوء المعاملة الجسدية بنسبة **24,24%** ، وهي نسبة متعادلة مع فئة سوء المعاملة النفسية وتليهما فئة الاهمال أو الحرمان من الحماية بنسبة **18,18%** التي تعتبر منخفضة مقارنة بالفئتين السابقين، من خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ل) تبين أنها تمارس سوء معاملة أسرية نحو أبناءها ما لمحناه في قولها "عندي العنف اللفظي/ نتصرف مع بنتي بعنف/ نعاقب بالعياط وساعات ضرب.

2-5-2- الحالة الثانية:

✦تقديم الحالة:

الاسم: ن　　　　السن : 43 سنة　　　　عدد أفراد الأسرة: 07

المستوى التعليمي: جامعي　　　　الدخل الشهري: جيد

الحالة **(ن)** تبلغ من العمر **43 سنة** موظفة بإحدى المؤسسات العمومية ذات مستوى جامعي زوجها قليل الحضور إلى المنزل بحكم مهنته خارج الولاية، لديها خمسة أبناء (3 بنات، 2 ذكور) دخلهم الشهري جيد، يعيشون في بيت مستقل عن العائلة الكبيرة، زياراتها قليلة جدا للأهل حتى وان كانت دون اصطحاب أبنائها معها، وهي تمثل الدورين بحكم غياب الأب المتواصل.

✦ **نتائج تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية:**

الجدول رقم (03): يتضمن وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها ونسبتها المئوية للحالة الثانية

الأبعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات
الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة	**تواصل أسري ايجابي**	**18**	**%58,06**
	تواصل أسري سلبي	**11**	**%35,48**
مج	ف= 02	ك= 31 ←	% 49,20
سوء المعاملة الأسرية	**سوء المعاملة الجسدية**	**08**	**%25**
	سوء المعاملة النفسية	**06**	**%18,75**
	الاهمال أو الحرمان من الحماية	**05**	**%15,62**
مج	ف= 03	ك= 32 ←	%50,79

مج ت= 63

✦ **التعليق على الجدول :**

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول رقم (3) الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل **05** فئات متدرجة تحت بعدين رئيسيين : فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة بنسبة مئوية تعادل **%49,20** حيث شمل على فئة التواصل الأسري الإيجابي بنسبة **%58,06**، وفئة التواصل الأسري السلبي بنسبة **%35,48**، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية للحالة (ن) يغلب عليه طابع التواصل الأسري الايجابي ومن العبارات الدالة على ذلك قولها "كل واحد عندو واجبات وحقوق/ معنديش مبدأ باه نفكك أسرتي/ المبدأ الأول في الدار هو الاحترام".

يلي ذلك بعد سوء المعاملة الأسرية بنسبة **%50,79** حيث شمل على ثلاث فئات منها فئة سوء

المعاملة الجسدية بنسبة **25%** التي تمثل أعلى نسبة في هذا البعد، تليها فئة سوء المعاملة النفسية بنسبة **18,75%** وهي منخفضة مقارنة بفئة سوء المعاملة الجسدية وتليهما فئة الاهمال أو الحرمان من الحماية بنسبة **15,62%** التي تعتبر منخفضة مقارنة بالفئتين السابقين، من خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ن) تبين أنها تمارس سوء معاملة أسرية نحو أبناءها ما لمحناه في قولها "شوي صارمة/ نمنعهم من لحوايج لي يحبوها/ نضرب باليد ولا بشماق خفيف.

2-5-3- الحالة الثالثة:

✦تقديم الحالة:

الاسم: ر   السن: 45 سنة   عدد أفراد الأسرة: 07

المستوى التعليمي: ثانوي   الدخل الشهري: جيد

الحالة (ر) تبلغ من العمر **45 سنة**، لديها 5 أبناء (3 بنات، 2 ذكور)، تشغل منصب ممرضة بإحدى المؤسسات العمومية للصحة، دخلهم الشهري جيد، يعيشون في بيت العائلة الكبيرة بحكم زوجها هو الابن الكبير عند والديه ويجب عليه رعايتهم. تتعاون مع زوجها في تربية أبنائهم، تميز في المعاملة مع أبنائها مع ميلها للطفل الصغير.

✦نتائج تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية:

الجدول رقم (04): يتضمن وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الثالثة

الأبعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات
الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة	**تواصل أسري ايجابي**	**06**	**20,68%**
	تواصل أسري سلبي	**14**	**48,27%**
مج	ف= 02	ك= 29	← 49,15%
سوء المعاملة الأسرية	**سوء المعاملة الجسدية**	**07**	**23,33%**
	سوء المعاملة ال نفسية	**06**	**20%**
	الاهمال أو الحرمان من الحماية	**06**	**20%**
مج	ف= 03	ك= 30	← 50,84 %

مج ت= 59

✦ التعليق على الجدول:

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول رقم **(4)** الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل 05 فئات متدرجة تحت بعدين رئيسيين: فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة بنسبة مئوية تعادل **49,15%** حيث شمل على فئة التواصل الأسري الإيجابي بنسبة **20,68%**، وفئة التواصل الأسري السلبي بنسبة **48,27%**، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية للحالة (ر) يغلب عليه طابع التواصل الأسري السلبي ومن العبارات الدالة على ذلك قولها "كاين خلافات/ كل واحد يفرض في نفسو/ نهار يتصاحبو ونهار يتقابضو". يلي ذلك بعد سوء المعاملة الأسرية بنسبة **50,84%** حيث شمل على ثلاث فئات منها فئة سوء المعاملة الجسدية بنسبة **23,33%** التي تمثل أعلى نسبة في هذا البعد، تليها فئتي سوء المعاملة النفسية فئة الاهمال أو الحرمان من

الحماية بنسبة متساوية قدرت بـــ 20% وهي منخفضة مقارنة بفئة سوء المعاملة الجسدية، فمن خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ر) تبين أنها تمارس سوء معاملة أسرية نحو أبناءها ما لمحناه في قولها "نضرب بشماق ولا تيو/ نحرمهم من لحوايج لي يشتوها/ نقول شيطتني يا كلب.

2-5-4- الحالة الرابعة:

✦تقديم الحالة:

الاسم: د السن: 55 سنة عدد أفراد الأسرة: 07

المستوى التعليمي: أمية الدخل الشهري: ضعيف

الحالة (د) أرملة تبلغ من العمر **55 سنة** ، لديها **6** أبناء (4 ذكور، 2 بنات) دخلها الشهري ضعيف لأنها تعمل بمطبخ بإحدى المؤسسات التربوية، توفي زوجها منذ زمن طويل وتولت مسؤولية تربية أبنائها مما أجبرها للخروج للعمل، تعيش مع أبنائها في سكن اجتماعي، تسعى جاهدة لتربية أبنائها تربية سليمة فهي تحاول أن تمثل الدورين (دور الأب ودور الأب) ومصاحبتهم لكن تفشل نتيجة ضغوطات الحياة اليومية، فتلجأ للضرب والطرد من المنزل.

✦نتائج تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية:

الجدول رقم(05): يتضمن وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الرابعة

الأبعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات
الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة	**التواصل الأسري ايجابي**	**09**	**%32,14**
	التواصل الأسري سلبي	**11**	**%39,28**
مج	ف= 02	ك= 28	← 45,16 %
سوء المعاملة الأسرية	**سوء المعاملة الجسدية**	**08**	**%23,52**
	سوء المعاملة ال نفسية	**10**	**%29,41**
	الاهمال أو الحرمان من الحماية	**06**	**%17,64**
مج	ف= 03	ك= 34	← 54,83 %

مج ت= 62

✦ التعليق على الجدول:

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول رقم **(5)** الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل **05** فئات متدرجة تحت بعدين رئيسيين: فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة بنسبة مئوية تعادل **45,16%** حيث شمل على فئة التواصل الأسري الإيجابي بنسبة 32,14%، وفئة التواصل الأسري السلبي بنسبة **39,28%**، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية للحالة (د) يغلب عليه طابع التواصل الأسري السلبي ومن العبارات الدالة على ذلك قولها "نخرج كما نحب ولادي ميروحوش/ نميز في المعاملة باه نخوف لبنات/ الخلافات تكون بين الخوت

في بعضاهم ساعة ساعة". يلي ذلك بعد سوء المعاملة الأسرية بنسبة **54,83%** حيث شمل على ثلاث فئات منها فئة سوء المعاملة النفسية بنسبة **29,41%** التي تمثل أعلى نسبة في هذا البعد، تليها فئة سوء المعاملة الجسدية بنسبة **23,52%** وهي منخفضة مقارنة بفئة سوء المعاملة الجسدية وتليهما فئة الاهمال أو الحرمان من الحماية بنسبة **17,64%** التي تعتبر منخفضة مقارنة بالفئتين السابقين، من خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة **(د)** تبين أنها تمارس سوء معاملة أسرية نحو أبناءها ما لمحناه في قولها "شوي نزيرهم/ نحيلهم لحوايج لي يحبوها/ نضرب باليد والسب فيها فيها".

2-5-5- الحالة الخامسة:

- **تقديم الحالة:**

الاسم: م **السن: 34 سنة** **عدد أفراد الأسرة: 6**

المستوى التعليمي: متوسط **الدخل الشهري: منخفض**

الحالة **(م)** تبلغ من العمر **34 سنة** ماكثة بالبيت، مستواها الدراسي متوسط ، لديها **4** أبناء ذكور دخلهم الشهري منخفض يعيشون مع العائلة الكبيرة، تشكو الأم من عدم استقرار داخل الأسرة، تحاول حل الخلافات بينها وبين زوجها دون حضور أبنائها، كما تلجأ للعقاب الجسدي كأحد أساليب التربية السليمة حسب رأيها مع تهديدهم بالطرد من المنزل.

✦ **نتائج تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية:**

جدول رقم (06): يتضمن وحدات نص المقابلة نصف الموجهة ضمن أبعاد مع تواترها و نسبتها المئوية للحالة الخامسة

الأبعاد	الفئات ف	تواتر الفئات (ك)	النسبة المئوية للفئات
الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة	**التواصل الأسري ايجابي**	**10**	**%38,46**
	التواصل الأسري سلبي	**12**	**%46,15**
مج	ف= 02	ك= 26	← % 44,82
سوء المعاملة الأسرية	**سوء المعاملة الجسدية**	**08**	**%25**
	سوء المعاملة ال نفسية	**08**	**%25**
	الاهمال أو الحرمان من الحماية	**09**	**%28,12**
مج	ف= 03	ك= 32	← % 55,17

مج ت= 58

✦ **التعليق على الجدول:**

استنادا لتحليل مضمون المقابلة الموضحة في الجدول رقم **(6)** الذي يمثل تبويب وحدات نص المقابلة تحت فئات تم تشكيلها تبعا لأبعاد البحث من جهة ولمحتوى المقابلة المراد تحليلها من جهة أخرى نلاحظ تشكيل **05** فئات متدرجة تحت بعدين رئيسيين: فالبعد الرئيسي تحدد موضوعه في الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة بنسبة مئوية تعادل **44,82%** حيث شمل على فئة التواصل الأسري الإيجابي بنسبة **38,46%**، وفئة التواصل الأسري السلبي بنسبة **46,15%**، فالجو الأسري والعلاقات الأسرية للحالة **(م)** يغلب عليه طابع التواصل الأسري السلبي ومن العبارات الدالة على ذلك قولها "مستقرين شوي/ ساعات يتحاورو وساعات يتقابضو/ نديرو لحوايج بلا مانشاوروهم". يلي ذلك بعد سوء المعاملة الأسرية بنسبة **55,17%** حيث شمل على ثلاث فئات منها فئة الاهمال أو الحرمان من

الحماية بنسبة **28,12%** التي تمثل أعلى نسبة في هذا البعد ، تليها فئتي سوء المعاملة الجسدية وسوء المعاملة النفسية بنسبة متساوية قدرت بـــ **25%** وهي منخفضة مقارنة بفئة الاهمال أو الحرمان من الحماية، من خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة **(م)** تبين أنها تمارس سوء معاملة أسرية نحو أبناءها ما لمحناه في قولها " يقلقوني نضربهم/ نحرمهم من لحوايج لي منقدرش عليها/ الحاجة لي تجي قدامي نضرب بها.

2-6- نتائج الدراسة الاستطلاعية:

بما أن الدراسة الاستطلاعية في بحثنا هذا تمثلت في الدراسة الكمية، وهي دراسة تهدف للكشف عن مظاهر سوء المعاملة الأسرية وكذا الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة من وجهة نظر الأمهات. ومن خلال النتائج المتحصل عليها نستنتج :

- من خلال نتائج المقابلة نصف الموجهة التي تعتبر منطلق لتصميم وبناء أداة استمارة الاستبيان للدراسة الأساسية.
- أخذ صورة واضحة ودقيقة عن مجال الدراسة الأساسية وكذا تحديد العينة المراد دراستها.

بعد استعراض كل ما تعلق بالدراسة الاستطلاعية، من حيث هدفها، والوصف الشامل لأداتها، ونتائجها. سيتم في الخطوة الموالية عرض كل ما يتعلق بالدراسة الأساسية.

3- الدراسة الأساسية:

تضم مديرية الصحة والسكان لولاية بسكرة **44** وحدة كشف ومتابعة، **28** منها مقرها متواجد بالمؤسسات التربوية، **16** مقرها متواجد بالقطاعات الصحية. تحوي **554** مؤسسة تربوية بجميع الأطوار (ابتدائي، متوسط، ثانوي) وكذا **206883** تلميذ وتلميذة للسنة الدراسية **(2017/2016)**. **(الملحق 05)**

نظرا لصعوبة الوصول لجميع وحدات الكشف والمتابعة للولاية وحصر كامل مفردات مجتمع البحث الأصلي وذلك لعدة اعتبارات كعامل الوقت والجهد، التكاليف، التباعد الجغرافي وصعوبة

التنسيق مع الأخصائيين النفسانيين المتواجدين على مستوى الوحدات تحتم على الباحثة اللجوء إلى استخدام العينات في دراسة الظاهرة موضع الدراسة. لذا اعتمدت الباحثة على العينات غير احتمالية واختارت نوع العينة الغرضية أو القصدية وذلك للغرض الذي تستهدفه الدراسة الحالية، ويتم اختيارها على أساس توفر صفات محددة في مفردات العينة تكون هي الصفات التي تتصف بها مفردات المجتمع محل البحث أين تم اختيار وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (07): يوضح توزيع وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة

وحدات الكشف والمتابعة	عدد المؤسسات التربوية التي تغطيها	عدد التلاميذ
بشير البسكري	27	10508
عروسي محمد	12	2631
عثماني محمد	11	1085
عيادة متعددة الخدمات عين الناقة	10	5058
عيادة متعددة الخدمات الحوش	07	2762

3-1- حدود الدراسة: تحددت الدراسة في المجالات التالية:

- **المجال البشري:** يتمثل المجال البشري في الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة – بسكرة –
- **المجال المكاني:** بما أن الدراسة الحالية تعنى بالأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة كانت وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة السبيل الأمثل لإجراء الدراسة الحالية.
- **المجال الزمني:** لقد أجريت الدراسة الحالية ابتداءا من **6 فيفري 2018** إلى غاية **16 ماي 2018**.

3-2- عينة الدراسة:

العينة هي مجموعة يبني الباحث عمله عليها، وهي مأخوذة من المجتمع الأصلي شريطة أن تكون ممثلة له أحسن تمثيل (**زرواتي، 2002، 119**)، وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات فإن أفراد عينتنا هن أمهات مترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ، وقد تم اختيار هاته العينة بالضبط من الأمهات لأنهن دائمات البحث عن أسلوب تربوي ناجح، هذا من جهة ومن جهة أخرى قناعة بعض الأمهات أن الأساليب التربوية الخاطئة هي أساس تربية الطفل ولا يمكن الاستغناء عنها، بالإضافة إلى نفور بعض التلاميذ وشكوتهم الدائمة من أساليب معاملة أسرهم لهم.

بلغ عدد أفراد العينة **110 أم** من المجتمع الكلي للأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة لدائرة سيدي عقبة موزعة وفق الجدول التالي:

الجدول رقم (08): يوضح توزيع الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة

وحدات الكشف والمتابعة	عدد المؤسسات التربوية التي تغطيها	عدد الأمهات
بشير البسكري	**27**	**44**
عروسي محمد	**12**	**23**
عثماني محمد	**11**	**19**
عيادة متعددة الخدمات عين الناقة	**10**	**13**
عيادة متعددة الخدمات الحوش	**07**	**11**
المجموع	**67**	**110**

من خلال الجدول **(08)** نجد أن مجموع العينة الكلية هو **110** أم مترددة على وحدات الكشف والمتابعة موزعة على خمس وحدات كشف ومتابعة، حيث كان عدد الأمهات المترددات على وحدة الكشف والمتابعة بشير البسكري بسيدي عقبة هو 44 أم، تليها وحدة كشف عروسي محمد شتمة بـــ

23 أم، ثم وحدة كشف عثماني محمد بمشونش بـــ **19** أم، في حين بلغ عدد الأمهات المترددات على العيادة متعددة الخدمات عين الناقة بـــ **13** أم، تليها عيادة متعددة الخدمات الحوش بـــ **11** أم. وفيما يلي قراءة لخصائص العينة حسب كل متغير:

✦ **حسب متغير السن:**

الجدول رقم (09): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

الفئات (السن)	تكرار الفئات	النسبة المئوية
]37- 27[	40	36.36
]47 – 37[	44	40
]57 – 47[	26	23.63
المجموع	110	100.0

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات فئات عينة الدراسة والبالغ حجمهم إجمالا **100** أم، نلاحظ توزع أفراد عينة الدراسة ضمن ثلاث فئات، الفئة الأولى **]27-37[** بلغ تكرارها **40** أم بنسبة **%36,36**، أما الفئة الثانية **]37-47[** بلغ تكرارها **44** أم بنسبة **%40**، تليها الفئة الثالثة **]47-57[** بلغ تكرارها **26** أم بنسبة **%23,63** وهذا ما هو موضح من خلال الشكل(1).

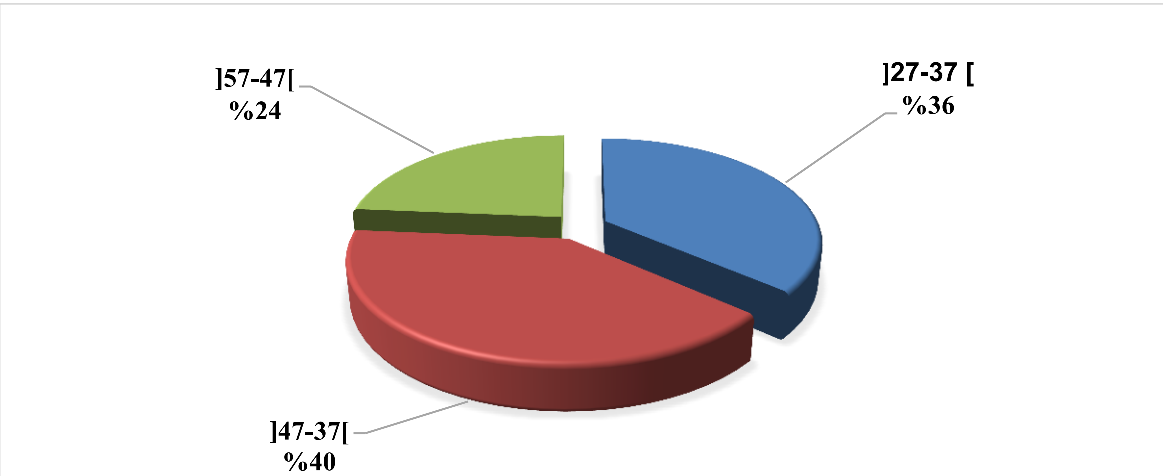

الشكل رقم (01): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير السن

✦ **حسب متغير عدد الأطفال:**

الجدول رقم (10): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال

عدد الأطفال	التكرارات	النسبة المئوية
3 فأقل	22	20
من 4 إلى 7	72	65.45
أكثر من 7	16	14.54
المجموع	110	100.0

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى تكرارات أفراد العينة نلاحظ الأمهات اللاتي لديهن ثلاثة أطفال فأقل قدر تكرارهم بـــ **22** أم وبنسبة **20%** وهي منخفضة مقارنة بعدد تكرارات من **4 إلى 7 أطفال** والتي قدرت بـــ **72** أم وبنسبة **65,45%**، تليهما الأمهات اللاتي لديهن عدد أطفال **أكثر من 7** واللاتي قدر تكرارهن **16** بنسبة **14,54%**، وتعتبر نسبة ضعيفة مقارنة بالنسبتين السابقتين. وهذا ما هو موضح من خلال الشكل(2).

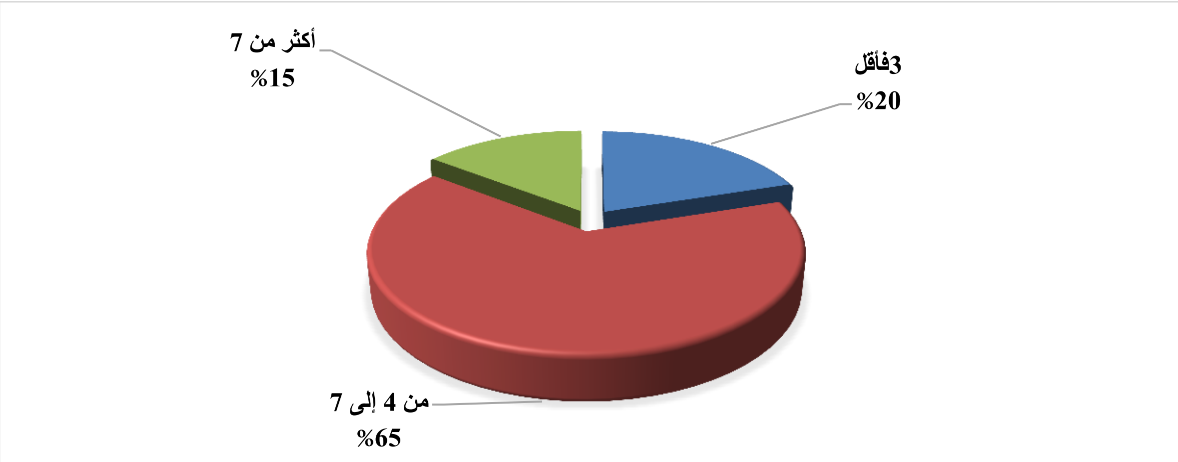

الشكل رقم (02): يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير عدد الأطفال

✦ **حسب متغير المستوى التعليمي:**

الجدول رقم(11): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائي	20	18.18
متوسط	30	27.27
ثانوي	28	25.45
جامعي	32	29.09
المجموع	110	100.0

من خلال الجدول **(11)** نجد أن عدد الأمهات ذات مستوى تعليمي ابتدائي بلغ عددهن بـــ **20** أم بنسبة **18,18%**، فيما نجد عدد الأمهات ذات المستوى التعليمي المتوسط بلغ عددهن بـــ **30** أم بنسبة **27,27%**، وتعتبر نسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة السابقة، في حين نجد عدد الأمهات ذات المستوى التعليمي الثانوي بلغ عددهن **28** أم بنسبة **25,45%**، تليها عدد الأمهات ذات المستوى التعليمي الجامعي قدر عددهن بـــ **32** أم وبنسبة **29,09%** وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب السابقة ويمكن تمثيل ذلك من خلال الدائرة النسبية الموضحة في الشكل (3):

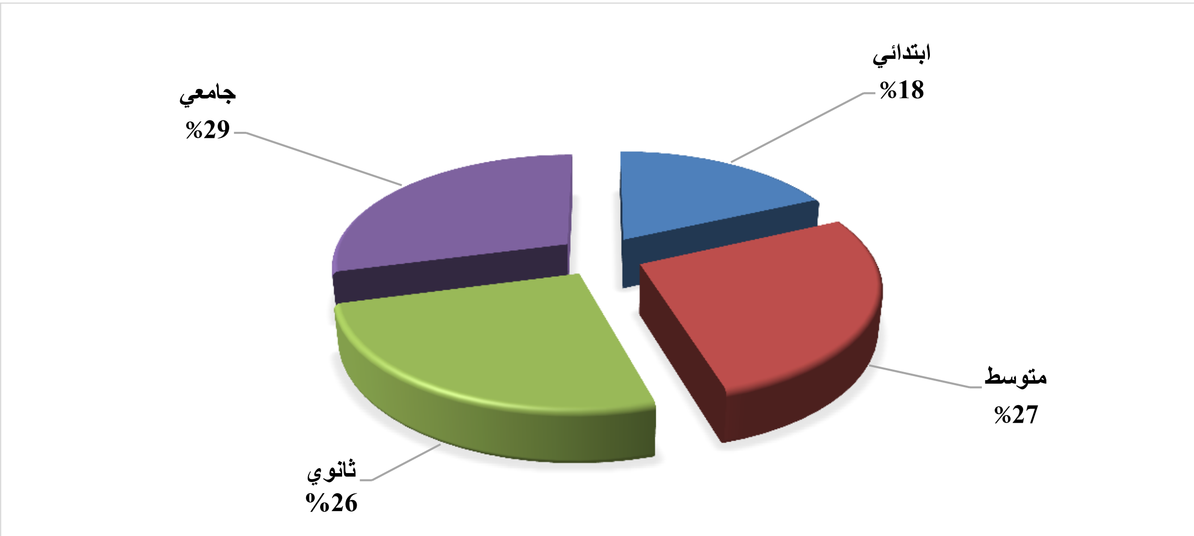

الشكل رقم (03): يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير المستوى التعليمي

✦ حسب متغير الدخل الشهري:

الجدول رقم (12): يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري

الدخل الشهري	التكرارات	النسبة المئوية
منخفض	23	20.90
متوسط	61	55.45
مرتفع	26	23.63
المجموع	110	100.0

من خلال الجدول **(12)** نجد أن عدد الأمهات ذوات الدخل الشهري المنخفض والمقدر عددهن بـــ **23** أم وبنسبة **%20,90**، تليها عدد الأمهات ذوات الدخل المتوسط والمقدر عددهن بـــ **61** أم وبنسبة **%61**، وهي تعتبر نسبة مرتفعة مقارنة بالنسبة السابقة، ثم عدد الأمهات ذوات الدخل المرتفع حيث قدر عددهن بـــ **26** أم وبنسبة **%23,63**، وهذا ما هو موضح من خلال الشكل (4).

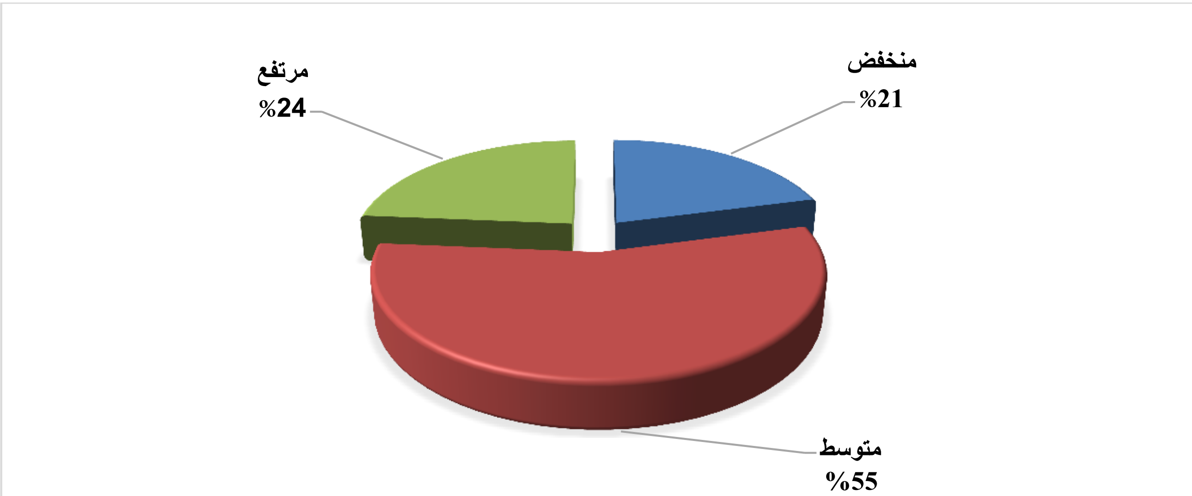

الشكل رقم (04): يوضح توزيع نسب أفراد عينة الدراسة حسب متغير الدخل الشهري

3-3- أدوات الدراسة:

إن أي دراسة ميدانية تعتمد على مجموعة من الأدوات التي تعين الباحث على جمع المعلومات وتقصي الحقائق عند نزوله إلى الميدان، ولهذا فإننا اعتمدنا في دراستنا على استمارة استبيان سوء المعاملة الأسرية للطفل موجهة للأمهات وذلك باتباع الخطوات التالية:

3-3-1-مرحلة صياغة مفردات المقياس:

بعد مراجعة الاطار النظري والتعريفات المختلفة وكذلك الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية بالإضافة إلى استعراض المقاييس والاختبارات التي تضمنت بنودا أو مفردات تسهم في اعداد المقياس كذلك وما توصلنا إليه من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية من خلال المقابلات نصف الموجهة وذلك بهدف اعداد وبناء أبعاد ومفردات المقياس تمهيدا لإعداد الصورة الأولية له (**الملحق 06**) والجدول (13) يوضح عرضا للمقاييس التي اطلعت عليها الباحثة لأجل هذا الغرض:

الجدول رقم (13): يوضح عرض للمقاييس التي تم الاستعانة بها

الرقم	اسم المقياس	المصمم	السنة	الأبعاد	عدد العبارات
01	مقياس سوء معاملة الطفل (C.T.O)	ديفيد برننشين ترجمة أحمد جمال ماضي أبو العزائم	1995	5	41
02	استبانة أساليب المعاملة الوالدية	نجاح رمضان محرز	2002	8	50
03	مقياس مظاهر ومصادر إساءة معاملة الأطفال	نسرين أحمد المحمدي منصور	2008	4	71
04	مقياس إساءة المعاملة الوالدية للأبناء	سواقد والطوارنة	2000	3	48
05	قائمة خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة	بشير معمرية	2007	5	57

من خلال دراسة هذه المقاييس ونتائج الدراسة الاستطلاعية تم تحديد خمسة أبعاد رئيسية هي:

✦ **البعد الأول سوء المعاملة النفسية:** تتضمن جميع الأساليب التي تعمد إلى إثارة الضيق والألم ويكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب أو تحقيره والتقليل من شأنه كلما أتى سلوكات غير مرغوبة.

✦ **البعد الثاني سوء المعاملة الجسدية:** كل فعل قاسي وعنيف موجه نحو الطفل يقوم به الوالدين أو الشخص القائم برعايته وتتضمن اللكم والضرب والقرص والخنق والضرب بالخرطوم والحرق والتوثيق بالحبال والجرح بالأدوات الحاده كالسكينة ومنعه من النوم وسوء تغذيته مما ينتج عنه إعاقة أو وفاة أو جروح بليغة.

✦ **البعد الثالث سوء المعاملة الجنسية:** الممارسات الجنسية التي يتعرض لها الطفل مجبراً عليها من قبل الشخص القائم برعايته أو غيره وتتضمن كشف عوراته ومشاهدته لعورات الآخرين، والأفلام والصور الجنسية وكذلك سماعه الألفاظ الجنسية وتشجيعه علي ممارسه النشاط الجنسي وانتهاك وتدنيس براءته.

✦ **البعد الرابع الاهمال:** عجز وفشل القائمين على رعاية الطفل في توفير المتطلبات الضرورية لنموه وتتضمن الفشل في إحاطته بالرعاية الطبية والغذاء والملبس والمأوى الملائم والاهمال التربوي والعاطفي والإشراف غير الكافي وعدم حمايته من الأخطار.

✦ **البعد الخامس الاستغلال اللاشرعي:** استغلال الأطفال وتشغيلهم في أعمال غير شرعية وغير قانونية وعلى حساب صحتهم وتعليمهم، ومن ذلك ترويج المخدرات والتسول والبيع في الطرقات .

2-3-3- تحكيم مفردات المقياس:

✦ **صدق المحكمين:**

قامت الباحثة بعد إعداد المقياس بعرضه على مجموعة من الأساتذة المحكمين بجامعات مختلفة والبالغ عددهم (5) محكمين(**الملحق 07**)، للحكم على صدق بنود المقياس من حيث أنها تقيس متغيرات الدراسة، وذلك بهدف التأكد من صلاحيته من حيث:

- ✓ مدى ملائمة العبارات لمستوى الأمهات.
- ✓ التأكد مما إذا كانت البنود تقيس فعلا ما أعدت لقياسه.
- ✓ مدى سلامة البنية اللغوية والتركيبية لعبارات استمارة الاستبيان.
- ✓ مدى قدرة عبارات استمارة الاستبيان على قياس سوء المعاملة الأسرية.
- ✓ وضوح بنود استمارة الاستبيان ومدى ترابطها مع أبعادها.

جاءت الآراء للغالبية العظمى متباينة على بنود المقياس وتم الأخذ بملاحظاتهم لتأتي الصياغة النهائية لعبارات المقياس، تلخصت مجملها كما يلي:

- **مجال القبول:** تم تحديد مجال قبول البنود من **70%** فما فوق.
- **مجال التعديل:** تم تحديد مجال التعديل من **30%** إلى أقل من **70%**.
- **مجال الرفض:** تم تحديد مجال الرفض بأقل من **30%**.

3-3-3- تعديل مفردات المقياس:

✍ قامت الباحثة باختيار مفردات المقياس في صورته النهائية تبعاً لآراء السادة المحكمين والذين اتفق معظمهم على اعادة صياغة بعض العبارات، وأن تكون المفردات بسيطة حتى يستطيع الأمهات فهمها، ثم قمنا بتوزيع المفردات النهائية للمقياس

✍ تكون المقياس الحالي من **47** بند **(ملحق 08)** تم تحديد نظام استجابة الأمهات على مفردات المقياس على أساس تدريج خماسي حيث يقومن باختيار إحدى الاستجابات التالية "دائما، غالبا، أحياناً،

نادراً، أبدا" حيث تأخذ الإجابة بـــ دائماً خمسة درجات، الإجابة بـــ غالبا أربع درجات، الإجابة بـــ أحيانا ثلاث درجات، الاجابة بـــ نادرا درجتين، الاجابة بـــ أبدا درجة واحدة كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (14): يوضح تصحيح الفقرات المصاغة لاستبيان سوء المعاملة الأسرية للطفل

البدائل / نوع العبارة	بدائل الاجابة				
	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
العبارات	5	4	3	2	1

3-3-4- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :

ونعني بالخصائص السيكومترية للأداة، مدى تمتع الأداة المستخدمة للقياس بدرجة مقبولة من صدق وثبات، فبعد تعديل بعض البنود من حيث الصياغة وسلامة اللغة وتغيير بعض المفردات، تم تطبيق الصورة المنقحة لأداة الدراسة الأساسية على بعض الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة، حيث شملت العينة الأولية على **30 أم** .

كما حرصت الباحثة على تطبيق أداة الدراسة فرديا مع قراءة تعليمات المقياس وشرح طريقة الاجابة على البنود، مع اعطاء الوقت الكافي بالإضافة إلى الاستعانة بالأخصائيين النفسانيين الموجودين على مستوى مقر وحدات الكشف والمتابعة بدائرة سيدي عقبة.

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس المطبق في الدراسة الحالية من صدق وثبات نوردها في الخطوات التالية:

3-3-4-1- الثبات:

✍**التناسق الداخلي (ألفا كرونباخ):** تم حساب ثبات هذا الاستبيان بطريقة التناسق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ والتي تقوم على أساس تقدير معدل ارتباطات العبارات فيما بينها بالنسبة للمحاور أو

للاستبيان ككل، حيث قدر معامل ألفا كرونباخ بالنسبة للمحور الاول(**0.81**)، وبالنسبة للمحور الثاني (**0.91**)، وبالنسبة للمحور الثالث (**0.93**)، وبالنسبة للمحور الرابع (**0.87**)، وبالنسبة للمحور الخامس(**0.51**)، في حين بلغ بالنسبة للاستبيان ككل (**0.94**)، وكلها قيم تدل على أن هذا الاستبيان ثابت، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (15): يوضح ثبات استبيان سوء المعاملة الأسرية عن طريق ألفا كرونباخ

الاستبيان	معامل ألفا كرونباخ	عدد العبارات
المحور1	0.811	10
المحور2	0.913	10
المحور3	0.935	9
المحور4	0.875	10
المحور5	0.517	8
الكلي	0.946	47

3-3-4-2- الصدق:

✍صدق الاتساق الداخلي:

تم حساب صدق هذا الاستبيان عن طريق حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالمحور الذي تنتمي اليه، وبعدها تم تقدير الارتباط بين الدرجة الكلية لكل محور بالدرجة الكلية للاستبيان ككل كما يلي:

✍الارتباط بين العبارات والدرجات الكلية للمحاور التي تنتمي إليها:

✦ الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور سوء المعاملة النفسية:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الاول (**سوء المعاملة النفسية**) بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الاول مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة **ألفا** (**α=0.01**) وعددها

(9) عبارات، وقد كانت في أرقام العبارات **(1، 2، 3، 4، 6، 7، 8، 9، 10)** حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين **(0,77)** كأعلى ارتباط كان بين العبارة **(2)** والدرجة الكلية للمحور ككل و**(0,47)** كأدنى ارتباط كان بين العبارة **(10)** والدرجة الكلية للمحور ككل، ومنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.05)** ونجدها في العبارة رقم **(5)** بارتباط قدر بـــ **(0,43)**، وعموما يمكن القول بأن المحور الاول **(سوء المعاملة النفسية)** صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (16): يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة النفسية مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 1	0.534**	**العبارة 6**	0.725**
العبارة 2	0.771**	**العبارة 7**	0.618**
العبارة 3	0.717**	**العبارة 8**	0.619**
العبارة 4	0.469**	**العبارة 9**	0.714**
العبارة 5	0.436*	**العبارة 10**	0.476**
**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).**			
*** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).**			

✦ **الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور سوء المعاملة الجسدية:**

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الثاني **(سوء المعاملة الجسدية)** بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.01)** وعددها **(10)** عبارات وهي **(11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 19، 20)** حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين **(0,89)** كأعلى ارتباط كان بين العبارة **(14)** والدرجة الكلية للمحور ككل و**(0,62)** كأدنى ارتباط كان بين العبارة **(19)** والدرجة الكلية للمحور ككل، وعموما يمكن القول بأن المحور الثاني **(سوء المعاملة الجسدية)** صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (17): يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة الجسدية مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 11	0.760**	**العبارة 16**	0.773**
العبارة 12	0.862**	**العبارة 17**	0.776**
العبارة 13	0.780**	**العبارة 18**	0.720**
العبارة 14	0.899**	**العبارة 19**	0.628**
العبارة 15	0.631**	**العبارة 20**	0.736**
**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا(0.01)**			

✦ **الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور سوء المعاملة الجنسية:**

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الثالث (**سوء المعاملة الجنسية**) بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الثالث مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (**α=0.01**) وعددها (**9**) عبارات، وقد كانت في أرقام العبارات (**21، 22، 23، 24، 25، 26، 27، 28، 29**) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (**0,98**) كأعلى ارتباط كان بين العبارة (**24**) والدرجة الكلية للمحور ككل و(**0,64**) كأدنى ارتباط كان بين العبارة (**21**) والدرجة الكلية للمحور ككل، عموما يمكن القول بأن المحور الثالث (**سوء المعاملة الجنسية**) صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (18): يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور سوء المعاملة الجنسية مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 21	0.644**	**العبارة 26**	0.826**
العبارة 22	0.916**	**العبارة 27**	0.916**
العبارة 23	0.888**	**العبارة 28**	0.866**
العبارة 24	0.980**	**العبارة 29**	0.805**
العبارة 25	0.734**	****الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01)**	

✦ **الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور الاهمال:**

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الرابع **(الاهمال)** بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الرابع مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.01)** وعددها **(8)** عبارات، وقد كانت في أرقام العبارات **(30، 31، 32، 33، 34، 35، 36، 38)** حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين **(0,85)** كأعلى ارتباط كان بين العبارة **(35)** والدرجة الكلية للمحور ككل و**(0,52)** كأدنى ارتباط كان بين العبارة **(32)** والدرجة الكلية للمحور ككل، ومنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.05)** ونجدها في العبارة رقم **(37، 39)** بارتباط قدر بـــ **(0,45، 0.39)** كما هما على الترتيب، وعموما يمكن القول بأن المحور الرابع **(الاهمال)** صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (19): يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور الاهمال مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 30	0.754**	**العبارة 35**	0.859**
العبارة 31	0.794**	**العبارة 36**	0.650**
العبارة 32	0.528**	**العبارة 37**	0.456*
العبارة 33	0.839**	**العبارة 38**	0.721**
العبارة 34	0.784**	**العبارة 39**	0.397*
**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).**			
*** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).**			

✦ **الارتباط بين العبارات والدرجة الكلية لمحور الاستغلال اللاشرعي:**

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الخامس **(الاستغلال اللاشرعي)** بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات بين عبارات المحور الخامس مع الدرجة الكلية له ككل كلها دالة إحصائيا فمنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.01)** وعددها

(7) عبارات، وقد كانت في أرقام العبارات (**40، 41، 42، 43، 44، 46، 47**) حيث تراوحت قيم الارتباط فيها ما بين (**0,62**) كأعلى ارتباط كان بين العبارة (**40**) والدرجة الكلية للمحور ككل و(**0,53**) كأدنى ارتباط كان بين العبارة (**42**) والدرجة الكلية للمحور ككل، ومنها ما هو دال عند مستوى الدلالة ألفا (**α=0.05**) ونجدها في العبارة رقم (**45**) بارتباط قدر بـــ (**0,37**)، وعموما يمكن القول بأن المحور الخامس (**الاستغلال اللاشرعي**) صادق ، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (20): يوضح مصفوفة ارتباطات عبارات محور الاستغلال اللاشرعي مع درجته الكلية

العبارات	الدرجة الكلية للمحور	العبارات	الدرجة الكلية للمحور
العبارة 40	0.629**	**العبارة 44**	0.563**
العبارة 41	0.598**	**العبارة 45**	0.373*
العبارة 42	0.538**	**العبارة 46**	0.563**
العبارة 43	0.613**	**العبارة 47**	0.563**
**** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.01).**			
*** الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا (0.05).**			

✍الارتباط بين الدرجات الكلية للمحاور والدرجة الكلية للاستبيان ككل:

تم حساب أو تقدير الارتباطات بين درجة كل محور بالدرجة الكلية للاستبيان بمعامل الارتباط **بيرسون** حيث جاءت الارتباطات كلها دالة إحصائيا فقد بلغ معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمحور الاول (**سوء المعاملة النفسية**) والدرجة الكلية للمقياس ككل (**0.91**)، وبالنسبة لارتباط المحور الثاني (**سوء المعاملة الجسدية**) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل (0.90)، أما بالنسبة لارتباط الدرجة الكلية للمحور الثالث (**سوء المعاملة الجنسية**) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل فقد بلغت (**0.57**)، أما بالنسبة لارتباط الدرجة الكلية للمحور الرابع (**الاهمال**) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل فقد بلغت (**0.87**)، أما بالنسبة لارتباط الدرجة الكلية للمحور الخامس (**الاستغلال اللاشرعي**) بالدرجة الكلية للاستبيان ككل فقد بلغت (0.72)، وبالتالي يمكن القول بأن هذا الاستبيان صادق، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (21): يوضح مصفوفة ارتباطات الدرجات الكلية لمحاور الاستبيان مع درجته الكلية

المحور	الدرجة الكلية للاستبيان	المحور	الدرجة الكلية للاستبيان
سوء المعاملة النفسية	0.913**	**الاهمال**	0.879**
سوء المعاملة الجسدية	0.903**	**الاستغلال اللاشرعي**	0.721**
سوء المعاملة الجنسية	0.571**	**الارتباط دال عند مستوى الدلالة ألفا 0.01**	

3-4- أساليب المعالجة الاحصائية:

تم الاستعانة في المعالجة الاحصائية للبيانات بنظام الحزم الاحصائية (**SPSS**)، اصدار 21 حيث تم استخدام الأدوات الاحصائية التالية:

- الاتساق الداخلي.
- ألفا كرونباخ.
- متوسط الرتب وكا^2.
- معامل فريدمان الترتيبي.
- اختبار ويلكوكسن للمقارنات الزوجية.
- اختبار الدلالة الاحصائية (**F**) أو اختبار تحليل التباين الأحادي.
- معامل (**LSD**) للمقارنات البعدية.

خلاصة:

بعد تحديد عينة الدراسة واتباع المنهج المناسب لها، تم تطبيق استبانة سوء المعاملة الأسرية على الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ، والتي من خلالها نستطيع الوصول إلى نتائج وتبرير ما أسفرت عنه الدراسة في جانبها النظري والميداني، مما يساعد على تقديم مجموعة من الاقتراحات التي نراها ضرورية للاهتمام أكثر بفئة الأطفال داخل الأسرة، فمن خلال ما تم ذكره والتطرق إليه في هذا الفصل نكون قد بينا أهم الاجراءات الميدانية التي قامت بها الباحثة وذلك بغرض التحقق من صدق الفروض بهذا نكون قد وضحنا مجالات الدراسة والمنهاج المتبع وأدوات البحث العلمي إلى جانب الأساليب الاحصائية المتبعة لتسهيل وتوضيح أي غموض في هذا الفصل.

الفصـــــــــل السادس

عرض ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة.

1-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى.

1-2- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثاني.

1-3- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة.

1-4- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة.

1-5- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة.

2- إستنتاج عام.

خلاصة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سيتم إلقاء الضوء بشكل مفصل على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية وتحليلها وتفسيرها، ومناقشتها على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، ويتم عرض النتائج من خلال الأدوات المستعملة وذلك للتعرف على مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات ثم نقوم بمناقشة وتحليل نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات والدراسات السابقة ثم نناقش النتائج العامة التي توصلت إليها الدراسة.

1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

1-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

نصت الفرضية الأولى للدراسة على: "**هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة** " وللإجابة عنه تم اللجوء إلى معامل **فريدمان الترتيبي** بهدف ترتيب الأعراض التي يقيسها استبيان سوء المعاملة الأسرية، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

الجدول رقم (22): يوضح اختبار فريدمان لترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية

الرقم	الأعراض	متوسط الرتب	Khi-deux	درجة الحرية	مستوى الدلالة	القرار
01	سوء المعاملة النفسية	4.66	191.879	4	0.000	دال عند 0.01
02	سوء المعاملة الجسدية	3.32				
03	سوء المعاملة الجنسية	1.46				
04	الاهمال	3.30				
05	الاستغلال اللاشرعي	2.26				

من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ وبناءا على متوسطات الرتب التي أفرزها معامل فريدمان الرتبي بالنسبة لمظاهر سوء المعاملة الأسرية والتي جاءت وفق الترتيب التنازلي التالي:

1- **(سوء المعاملة النفسية)** احتل المرتبة الاولى بمتوسط رتب بلغ **4,66**

2- **(سوء المعاملة الجسدية)** احتل المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ **3,32**

3- **(الاهمال)** احتل المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ **3,30**

4- **(الاستغلال اللاشرعي)** احتل المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ **2,26**

5- **(سوء المعاملة الجنسية)** احتل المرتبة الخامسة بمتوسط رتب بلغ **1,46**

تمركزت سوء المعاملة النفسية في المرتبة الأولى بمتوسط رتب بلغ **4,66** باعتبارها تتضمن جميع الأساليب التي تعمد إثارة الضيق والألم، فالملاحظات النقدية الهدامة لسلوك الطفل تفقده ثقته بذاته وتجعله مترددا في أي عمل يقوم به خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم، فيترتب عن هذا شخصية إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها. تليها سوء المعاملة الجسدية في المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ **3,32** وهي تعريض الطفل إلى ضرر أي بدني عمدي من قبل الوالدين أو القائمين على رعايته والذي ينتهك ويتعدى على المعايير الاجتماعية والثقافية المتعلقة بمعاملة الأطفال، هذه السلوكات السيئة يتقمصها الطفل وقد تظهر في مراحل لاحقة من حياته.

وجاء الاهمال في المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ **3,30** وهو متقارب كثيرا مع سوء المعاملة الجسدية، باعتباره غياب سلوك أبوي، وهذا الأخير يكون في تجاهل السلوك المفروض من طرف الوالدين اتجاه أبنائهم كالرعاية الصحية وحاجات الطفل البيولوجية، التي بإمكانها تعريض الطفل للهلاك والأذى، قد يؤدي إلى عرقلة نموه الفيزيائي فتظهر مشاكل في الوزن والقامة وهذا ما يقابله الرفض من طرف المحيط مما يدفع إلى ظهور الاضطرابات النفسية والاجتماعية لدى الطفل.

كما يعد الوضع الاجتماعي والاقتصادي كالبطالة والصعوبات المادية وكذا ظروف السكن والمعيشة والعزلة الاجتماعية من العوامل الأساسية للضغط التي تؤدي لسوء المعاملة أو الاستغلال اللاشرعي للأبناء حيث احتل المرتبة الرابعة في دراستنا بمتوسط رتب قدر بـــ **2,26** متجسد في ظاهرة عمالة الأطفال التي تعد من المظاهر الاجتماعية السلبية في المدن والقرى الجزائرية أبطالها أطفال لفظتهم المدارس وتلقتهم انحرافات الشارع ودفعهم الفقر أو نزوة الأولياء للاشتغال في مختلف الحرف والمهن الموسمية أو الدائمة. تليها سوء المعاملة الجنسية بمتوسط رتب **1,46** الذي غالبا ما يسبب لضحاياه الصدمات النفسية العنيفة التي تولد لديهم الاحساس بالذنب وعدوانية كبيرة اتجاه الراشدين.

والشكل التالي يوضح ذلك:

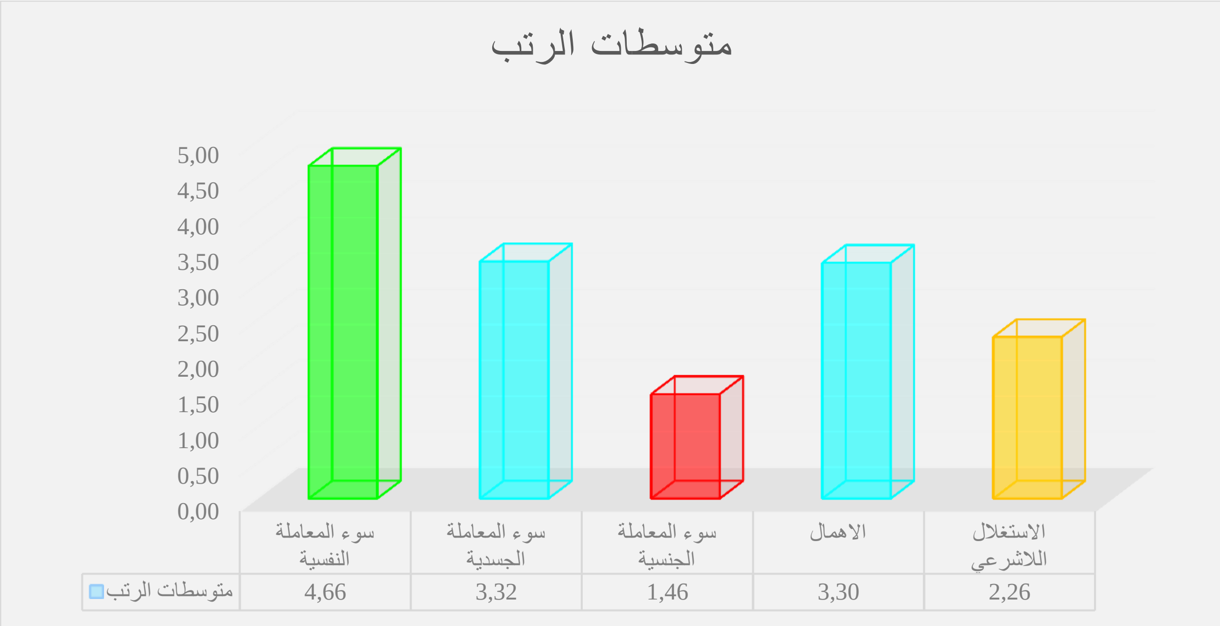

الشكل رقم (05): يوضح أعمدة بيانية توضح ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية

وبناء على قيمة **كا²** والتي بلغت **191.87** نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا **(α=0.01)**، وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائيا بين ترتيب المظاهر التي يقيسها استبيان مظاهر سوء المعاملة الأسرية وبهدف التحقق من الترتيب الذي أفرزه معامل فريدمان تم اللجوء إلى اختبار **ويلكوكسون** وهذا ما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (23): يوضح اختبار ويلكوكسون للمقارنات الزوجية بهدف ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية

المجموعة B	المجموعة C	Z	مستوى الدلالة
سوء المعاملة النفسية	سوء المعاملة الجسدية	-7.165-[b]	0.000
	سوء المعاملة الجنسية	-7.491-[b]	0.000
	الاهمال	-6.561-[b]	0.000
	الاستغلال اللاشرعي	-7.626-[b]	0.000
سوء المعاملة الجسدية	سوء المعاملة الجنسية	-6.240-[b]	0.000
	الاهمال	-0.321-[a]	0.748
	الاستغلال اللاشرعي	-4.904-[b]	0.000
سوء المعاملة الجنسية	الاهمال	-6.084-[b]	0.000
	الاستغلال اللاشرعي	-4.384-[b]	0.000
الاهمال	الاستغلال اللاشرعي	-5.111-[c]	0.000
الفروق غير دالة (A)			
الفروق دالة لصالح (C)			
الفروق دالة لصالح (B)			

من خلال الجدول أعلاه وبالنظر إلى ما أفرزه اختبار **ويلكوكسون** نلاحظ أن الترتيب الفعلي لمظاهر سوء المعاملة الأسرية جاء على النحو التالي:

- المرتبة الأولى كانت لصالح محور **سوء المعاملة النفسية**.
- المرتبة الثانية كانت مشتركة بين محور **سوء المعاملة الجسدية** ومحور **الاهمال** حيث أنه لا توجد فروق بينهما.
- المرتبة الثالثة كانت لصالح محور **الاستغلال اللاشرعي**.
- المرتبة الرابعة كانت لصالح محور **سوء المعاملة الجنسية**.

- وكنتيجة عامة فإن أكثر مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي يتعرض لها الطفل كانت وفق الترتيب التالي:

1- سوء المعاملة النفسية.

2- سوء المعاملة الجسدية والاهمال

3- الاستغلال اللاشرعي

4- سوء المعاملة الجنسية

وهذه النتيجة تؤكد ما ركزت عليه **ميلاني كلاين** على هوامات التدمير عند الطفل، والبحث في مسببات سوء المعاملة من سيرورة داخلية للتقمص والاسقاط المرضي، فالبحوث الأخيرة للتحليل النفسي المتعلقة بسوء المعاملة جاءت بفكرة ازدواج التقمص وركزت على الطريقة التي عاشت بها الأم المسيئة للمعاملة طفولتها، أما **Bishp1982** وضح أن الوالدين المعتدين ينقلان إلى الطفل المساء معاملته أخطائهم الخاصة، لذا فالفكرة التحليلية للتقمص تعني أن الوالدين يعتبران سلوك إساءة المعاملة كمنشط لذكريات الطفولة أين تعرضوا لإساءة لا تطاق. كما وضحت نظرية التعلق أو المودة التي تقوم على فرضية مؤداها أن العلاقة السلبية والسيئة بين الوالدين والطفل لها ارتباط وثيق بتعرض الطفل لسوء المعاملة من والديه أو أحدهما أو حتى المحيطين به، باعتبار أن الأطفال لديهم الاستعداد للاتصال بالآخرين وتكوين الرباط العاطفي وذا الاستعداد حينما يتم تقويته من خلال التفاعل بين الأم والأب أو كليهما مع الطفل تصبح العلاقة سوية، أما إذا لم يتم اشباع هذا الاستعداد أي الارتباط العاطفي في المرحلة المبكرة من حياة الطفل ، فان ما سيتلوها من مراحل قد يتسم بوجد نوع من الفجوة بين الوالدين والطفل بالتالي يتيح امكانية حصول سوء المعاملة. إذ يؤكد علماء النموذج النسقي على أهمية العلاقات العائلية الداخلية ووجود نسق للحفاظ على التكيف بين أفراد العائلة، حيث تتميز العائلات المسيئة للمعاملة بطبع صراعي ظاهر في مجموعة سلوكاتها التفاعلية، إضافة أننا نلاحظ الطفل المساء معاملته أو المعرض للإهمال هو أقل معاشرة ومخالطة – تفاعلية حميمة مع أمهاتهم، وجاءت نتائج

دراستنا الاستطلاعية مدعمة لذلك من خلال تحليل مضمون المقابلة نصف التوجيهية مع حالات الدراسة الاستطلاعية كانت نسبة التواصل الأسري السلبي تتراوح بين **60,46%** – **35,48%** غالب عليه أسلوب الحوار السلبي واعطاء الأوامر والغلبة للأقوى موضح من خلال تصريحات المفحوصات رغم الفوارق الاجتماعية بينهن، كما جاءت نتائج تحليل مضمون للمقابلة نصف موجهة فيما يخص ترتيب أنواع سوء المعاملة السائدة في معاملة هاته الأمهات مع أولادهن باعتباره حسب رأيهن أنه الأسلوب الصحيح والناجع كانت دائما في الصدارة فئة سوء المعاملة النفسية بنسبة تتراوح بين **29%** – **18,75%** ، تليها مباشرة فئة سوء المعاملة الجسدية التي كانت تمارس لغرض التأديب وتعديل بعض السلوكات غير المرغوب فيها بنسبة تتراوح بين **25%**– **23,33%** . ففي العائلات المسيئة للمعاملة يتحول الصراع الزواجي اتجاه الطفل هذا الأخير يقوم بدور "كبش الفداء" وهو نوع من أنواع سوء المعاملة النفسية أو ما يسميه المنظور النسقي أيضا الطفل العوض الذي يلعب دورا في تماسك الأسرة وكذلك يلعب دور الموضوع السيء حتى تحتفظ العائلة بتوازنها التكيفي ويصبح وجوده ضروري للمجموعة لأنه المخلص بشخصيته لكل ما هو سيء.

وجاءت دراسة **السيد عادل رطروط (2001)** مختلفة عن دراستنا حيث كان ترتيب نسب وقوع الاساءة كالتالي: الاساءة الجسدية، الاهمال، ثم الاساءة الجنسية.

وأشار **ماجد أبو جابر وآخرون (2008)** في نتائج دراستهم عن شيوع الوعي بخطورة مشكلة الاهمال والاساءة للأطفال وتصاعدها والآثار المترتبة عليها، وعدم الوعي بخطورة قضايا اللجوء لأساليب الضرب البدني في معاقبة الأبناء والتقليل من أهمية دور المرأة في تربية الأطفال، وعدم الوعي بالخدمات المجتمعية المتعلقة بهذه المشكلة **(أبو جابر، 2008، 15)** .

ويرى **هاجن كيمبرلي لافرن 1998** من خلال البحث في العلاقة بين خبرات الاساءة (الجنسية، الجسدية، النفسية، الانفعالية) في الطفولة وتكرار الاساءة في المراهقة والخبرات العنصرية، ضغوط

الحياة والسعادة النفسية لدى السيدات الأمريكيات من أصل افريقي. وتقترح نتائج الدراسة أن أي خبرات لإساءة معاملة الطفل تضع السيدات في مخاطرة التعرض لأعراض الاكتئاب والقلق والغضب المزمن وخبرات الضغوط والعنصرية بالإضافة إلى تكرار الاساءة أثناء مرحلة المراهقة .

كما توصلت **مؤسسة الأبحاث الأمريكية 2003** في دراسة مسحية للتعرف على آراء وادراكات أفراد المجتمع المتعلقة بالإساءة الجنسية ضد الأطفال، حيث خلصت النتائج أنه اغلبية افراد العينة لا يعرفون المشكلة بشكل كاف وأن أكثر من نصف العينة يعتبرونها مشكلة خطيرة في المجتمع.

يمكن تفسير نتائج الدراسة إلى عدم الوعي الكامل من قبل الأمهات بأشكال سوء المعاملة الأسرية حيث ما يقدم في وسائل الاعلام وما تقوم به هيئات حماية الأسرة وقانون حماية الأطفال من الاساءة تركز على الاساءة الجسدية مع اغفال الأشكال الأخرى من سوء المعاملة الأسرية المتمثلة في سوء المعاملة النفسية والاهمال التي يتلاقاها الطفل من والديه من جهة، من جهة أخرى سوء المعاملة الجسدية تكون مقبولة اجتماعيا لدى الآباء والأبناء على حد سواء، حيث بعض العقوبات الجسدية تكون مقبولة في بعض الأحيان لغرض التأديب المعقول في مجتمعاتنا.

1-2- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

نصت الفرضية الثانية لهاته الدراسة:" توجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (F) أو ما يسمى باختبار تحليل التباين الأحادي الذي يقوم على أساس دراسة الفرق في درجات استبيان مظاهر سوء المعاملة الأسرية بالنسبة لأكثر من عينتين، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم (24): يوضح الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير السن

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة	القرار
سوء المعاملة الأسرية	داخل المجموعات	21.178	2	21.178	0.042	0.959	غير دال
	ما بين المجموعات	19338.37	77	19338.37			
	الكلي	19359.55	79	19359.55			

من خلال **الجدول (24)** الموضح أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الاحصائية **(F)** أو ما يسمى بـــ "**تحليل التباين الأحادي**" في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) والتي بلغت **(0.04)**، نلاحظ أنها قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا **(0.05)** وبالتالي نستطيع الحكم على أن هذه النتيجة المتحصل عليها جاءت مؤيدة للفرض الصفري الذي ينفي وجود الفرق، أي أنه لا توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%). إذا كان الوالدان يجهلان أصول التربية الصحيحة فهذا عامل مهم في سوء معاملتهما لأطفالهما فان الدراسات الإكلينيكية الحديثة بينت أن النضج الانفعالي أخطر العوامل بل جميعها في تنشئة الأطفال فالأب والأم لا تعينهما ثقافتهما السيكولوجية و علمهما بشرط التربية السليمة إن لم يكن لديهما قدر كاف من النضج الانفعالي يعينهما على تحمل أعباء الأبوة وتكاليفها وتبعاتها وواجباتها وما تطلب من تضحية وإنكار الذات وحزم ورفق ومحب غير أناني، من المتعارف عليه أن لعمر الوالدين دور لا يستهان به في تربية الأبناء، فكلما زاد الفارق الزمني بين الآباء والأبناء زادت حظوظ الفشل في الوصول إلى أساليب تربوية متزنة وطرائق توجيهية تقوم بين الطرفين وتكون محل اتفاق بينهما. وإن كان الاعتقاد السائد أن أكبر الآباء سنا أكثرهما تزمتا ومحافظة وخبرة وقدرة على مواجهة المشكلات اليومية لذلك فلديهم الحق في الرعاية والتربية.

في إطار هذه الفكرة من المهم التحدث عن سن الأم الذي يؤثر بصفة ظاهرة على نوعية التفاعل للحفاظ على الطفل فجاءت نتائج دراستنا مؤيدة لنتائج دراسة كل من العالمين 1984 Twentyman - Bousha إلى السلوكات اللفظية وغير اللفظية للحنان والعطف عند الأطفال ضحايا الاعتداءات. مثال: أن الأمهات المراهقات يتحدثن إلى أطفالهن أكثر من الأمهات الأكبر سنا كما أكد كل من Firld & Coll 1980، Coll & Garcid 1987 أن الأمهات الصغيرات في السن غير ناضجات ومنه احتمال كبير لعوامل خطر ووجود سوء المعاملة.

وفي دراستنا الحالية قد يرجع نفي الفروق في وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير السن لخصائص العينة باعتبار أن كل الأمهات متقاربات في السن وفوق سن 27 سنة، وأكبر تكرار كان للفئة العمرية بين (37-47) سنة ، حيث أشار **تغريد أبو طالب (2001)** أن الأمهات اللواتي تقل أعمارهن عن **30** عاما اخترن العقاب البدني بنسب أعلى من الأمهات الأخريات. يمكن تفسير ذلك بما تلعبه الأم من دور جوهري داخل الأسرة في تربية الأبناء فهي المحرك الأساسي للأسرة، منها يستمد الأبناء ديناميكيتهم وتسيير الحياة داخل البيت وفق ايقاع الأم، وكلما كان سن الأم صغيرا كانت أقرب إلى جيل أبنائها تتفهم أكثر، تتفق مع اهتماماتهم وتتقارب قيمهم. ففي الأسرة الجزائرية تتحمل الأم مسؤولية القيام بوظيفة التنشئة الاجتماعية، وهي بذلك تصبح تشكل مع أطفالها جماعة ملتحمة متداخلة، إذ تقوم بتلبية احتياجات الأبناء وتلقينهم وتوجيههم، مما يجعل التنشئة الاجتماعية للأفراد في الأسرة الجزائرية تقوم على قاعدة تؤمن لهم الاندماج التلقائي داخل المجال السوسيوـ ثقافي للمجتمع التقليدي، بحيث أن الهدف الأول للنظام التربوي في المجتمع التقليدي هو تحقيق اندماج الفرد داخل الجماعة فمشاركة الأبناء أمهم لأفكارهم ومشاعرهم ومصارحتها بمشاكلهم تفوق مشاركة الأب، أي أن الاتصال يكون متداولا أكثر مع الأم التي تلعب دور الوسيط ولما كان تنظيم الأسرة الجزائرية يقوم على إعطاء الأهمية للذكر، فهو يحظى منذ ولادته باهتمام متزايد وبتدليل كبير من طرف الآباء على حساب الأنثى، كما أنه يمثل حلقة

التجديد والتكاثر هنا يكمن معنى الرجولة، فيجري تدريبه من خلال الاتصالات الأسرية اليومية ليعيش حياة الجماعة وهو مطلع على مختلف الوضعيات التي سوف يتعرف عليها فيما بعد، وخلافا للذكر فإن الأنثى في الوسط الأسري الجزائري يجري تدريبها على الأعمال المنزلية، وأن تكون الزوجة المثالية، وأن تكون مطيعة وخاضعة لزوجها، بمعنى أن الآباء ملزمون بتحضير البنت لدورها كزوجة وأم، أي أن تحافظ على سلامة جسمها وعلى تماسك الجماعة من أي مساس خارجي، وأيضا تتحمل تنشئة الأجيال الجديدة وذلك بتآلف مع الاجراءات التي تسهل امتلاك وتسيير الجماعة الصغيرة التي تنشئها مستقبلا.

1-3- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

نصت الفرضية الثالثة لهاته الدراسة على: " توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير عدد الأطفال" وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (F)، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (25): يوضح الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير عدد الأطفال

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة	القرار
سوء المعاملة الأسرية	داخل المجموعات	361.454	2	180.727	0.732	0.484	غير دال
	ما بين المجموعات	18998.096	77	246.729			
	الكلي	19359.550	79				

من خلال الجدول (25) أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الاحصائية (F) أو ما يسمى بـــ "تحليل التباين الأحادي" في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) والتي بلغت (0.73)، نلاحظ أنها قيمة

غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا **(0.05)** وبالتالي نستطيع الحكم على أن هذه النتيجة المتحصل عليها جاءت مؤيدة للفرض الصفري الذي ينفي وجود الفرق، أي أنه لا توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تعزى لمتغير عدد الأطفال، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي **(95%)** مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة **(5%)**. ففي هذا السياق فان شخصية الطفل المساء معاملته له خصائص تميزه عن غيره تجعله أكثر عرضة لسوء المعاملة دون غيره، ويعتبر عامل مساعد للإساءة والتعرض للاستغلال والاهمال، فأغلب الدراسات ركزت على تحديد المنبهات الأكثر حساسية لإثارة سلوك سوء المعاملة الأسرية وركزوا على الصفات والسمات السلوكية الخاصة عند الطفل المساء معاملته مثل: سلوك فرط الحركة، وسلوك اللامبالاة، في دراسة قام بها واطسون (Watson)1974 توصل إلى وجود 96 حالة لسوء المعاملة الحادة 12 طفلا تعرضوا للإساءة حسب الوالدين المسيئين يبكون كثيرا، 11 لأنهم يوسخون ملابسهم 7 لأنهم يخلقوا مشاكل في التغذية. فالسلوك السلبي للطفل حسب هذا العالم هو بالفعل منبه خلفي متكرر وراء الإساءة. كما أن التفاعلات العنيفة هي غالبا ناتجة أو مرتبطة بالمنبه الذي يثيرها، وفي هذه الحالة طبيعة المنبه تتمثل في دور وتفاعل الطفل، فهناك عدة أعمال تميز بعض السلوكات لدى الطفل تؤدي إلى الإساءة الأسرية.

وقد ذكر **روس وكولمر Ross & Collmer** أن هذا المنحى قدم نتائج لبعض الدراسات تؤكد على أن مستويات العنف في المجتمع تنعكس في مستويات العنف داخل الأسرة، و ترتبط درجة المشقة بالوضع الاجتماعي للفرد وأن مصادر المشقة مثل: البطالة وظروف المعيشة القاسية والدخل المحدود وحجم الأسرة والنسق البنائي للأسرة لها تأثير على الأسرة كما قدم هذا المنحى نتائج لدراسات تشير إلى أن العزلة الاجتماعية وعلاقات الأسرة بالمجتمع لها دور بسوء معاملة هذه الأسرة لأطفالها **(أحمد، 1995، 98)**.

وأوضحت نتائج دراسة **آنايا(Anaya 2004)** النتائج أن إساءة معاملة أحد الوالدين "الزوجين" وأن الأسر التي تسئ معاملة الطفل تختلف من واحدة لأخرى إلى حد بعيد في عدد الأطفال والوضع الأسري. ولقد وجدت الدراسة الحالية أن السيدات اللائي لديهن أكثر من طفل تقدمن مستويات متزايدة من إساءة معاملة الطفل، ومن الجدير بالذكر أن إساءة معاملة أحد الوالدين وإساءة معاملة الطفل من المحتمل تواجدها بصورة كبيرة في المنازل التي نشأت بها هؤلاء السيدات وبالإضافة إلى ذلك فقد وجد أن عدد الأطفال والوضع الزواجي هما أفضل منبئ لأعضاء المجموعة **(Louise, 2004, 3495)** .

يضيف الباحث **(Louadi 2008)** في مقال له، أن الضغوطات الاقتصادية والاجتماعية والتمدن المتزايد والتصنيع، الذي يعرف وتيرة سريعة تشكل متغيرات، تأثر في العمق على تطور العائلة التي تعتبر البنية القاعدية للمجتمع، ويضيف الباحث أن التحولات التي تحدث على مستوى العائلة الجزائرية تؤدي إلى احداث تغيرات ليس فقط في التقاليد والأعراف المتوارثة والقوانين والترتيبات داخل العائلة ولكن أيضا على سلوك الأفراد، ومن بينها السلوك الانجابي، الذي بدوره يحدد تطور مكونات الديناميكية والديمغرافية، فرغبة الأسرة الجزائرية في تطبيق طرق تحديد وتنظيم النسل وبالتالي تحديد عدد أطفالها راجع إلى ظروف اجتماعية واقتصادية (تدهور المستوى المعيشي، أزمة السكن...) وكذلك هو نتيجة للوعي الاجتماعي والثقافي الذي عرفته المرأة الجزائرية خاصة، والذي ساهم في تغير موقفها تجاه الإنجاب. لا سيما لا يمكن انكار التأثيرات النفسية وسوء المعاملة التي يعانيها الأطفال اذا ما كانت أمهاتهم كبيرات في السن وذلك حسب ما تطرقنا اليها في مناقشة نتائج الفرضية الثانية من دراستنا.

1-4- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

نصت الفرضية الرابعة لهاته الدراسة على: "توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير المستوى التعليمي"

وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (F)، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (26): يوضح الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير المستوى التعليمي

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
سوء المعاملة الأسرية	داخل المجموعات	2062.135	3	687.378	3.020	0.035	دال عند 0.05
	ما بين المجموعات	17297.415	76	227.598			
	الكلي	19359.550	79				

من خلال الجدول رقم **(26)** أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الاحصائية **(F)** أو ما يسمى بـــ "تحليل التباين الأحادي" في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) والتي بلغت **(3.02)**، نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا **(0.05)** وبالتالي نستطيع الحكم على أن هذه النتيجة المتوصل إليها جاءت مؤيدة لفرضية البحث الرابعة، أي هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير المستوى التعليمي، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي **(95%)** مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة **(5%)**. ثقافة الوالدين وخاصة الأم تلعب دورا هاما في تنشئة الطفل إذ لا بد أن يكون ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة الفرد الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهم المهمة، وهذا ما كشفت عنه دراسة **ساندر (Sander 1987)** أن بعض الخصائص التاريخية والنفسية الهامة فالعنف أكثر حدوثا أو احتمالا لدى العينة الأقل استقرارا ولدى أفراد ذوي سجلات قيادة ضعيفة وتاريخ الإساءة لدى أولئك غير المتعلمين وغير الناجحين في الحياة وبمقارنتهم بالعينة الضابطة اتضح أنهم أكثر احتمالا للإساءة ويتمسكون بثقافة وعادات مجتمعهم ويدافعون عن العقاب البدني.

(Sander.J,1987, 01-26)

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم والمستوى الثقافي، وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة الاجتماعية، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جهلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي ،وكما خلصت نتائج دراسة **عبد الوهاب كامل 1993** أن أكثر العوامل التي تهدد حياة الأطفال الضحايا تمثلت في الحالة النفسية للوالدين التفكك الأسري، الأمية على الرغم من انتشار الظاهرة بين المتعلمين (متوسط – عالي) بنسبة أقل **(المنصور،2008، 100)** . كما اتفقت دراسة **المقاطي** 1995 مع دراستنا الحالية أنه كلما ارتفع مستوى تعليم الآباء أدى ذلك في انخفاض الحدة والسلبية في المعاملة، وعلى أن الآباء غير المتعلمين يمارسون العقاب البدني وأن مستوى التفرقة بين الأبناء يزيد كلما ارتفع عدد الأبناء وقل الدخل وتعددت الزوجات وقل مستوى التعليم(البليهي، 2008، 61). وحسب دراسة **حمدي ياسين وآخرون 2000** أنه تتباين إساءة المعاملة النفسية لدى طفل ما قبل المدرسة بتباين عمر الطفل وجنسه والطبقة الاجتماعية، أو الثقافة الفرعية التي ينتمي لها الطفل وكذلك مستوى تعليم الأم في الثقافتين المصرية والكويتية. إن إساءة المعاملة لدى طفل الثقافتين المصرية والكويتية تتأثر بعدة عوامل ديموغرافية (تعليم الأم – نوع الثقافة الفرعية التي تنتمي لها) **(ياسين وآخرون، 2000 ، 33- 74)**. وفيما يتعلق بالمستوى التعليمي فقد أشارت بالدراسة الحالية إلى وجود فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية الموجهة نحوى الطفل كانت الفروق لصالح الأمهات ذوي المستوى التعليمي المتوسط

وبما أن اختبار الدلالة الإحصائية (F) لا يحدد لصالح من الفروق في حالة ما إذا كانت الفروق دالة كما في هذه الحالة فإننا نلجأ إلى استخدام معامل (LSD) وهذا لتحديد لصالح من الفروق وهذا ما

بينه الجدول رقم (27) حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) كان لصالح ذوي المستوى التعليمي المتوسط، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (27): يوضح المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في سوء المعاملة الأسرية

الاستبيان	معامل (LSD) للمقارنات البعدية				
	المستوى (I)	المستوى (J)	متوسط الفروقات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
سوء المعاملة الأسرية	ابتدائي	متوسط	-13.20833-*	6.15897	0.035
		ثانوي	-2.85000	6.12810	0.643
		جامعي	-11.20652	6.19235	0.074
	متوسط	إبتدائي	13.20833*	6.15897	0.035
		ثانوي	10.35833*	4.31128	0.019
		جامعي	2.00181	4.40213	0.651
	ثانوي	إبتدائي	2.85000	6.12810	0.643
		متوسط	-10.35833-*	4.31128	0.019
		جامعي	-8.35652	4.35884	0.059
	جامعي	إبتدائي	11.20652	6.19235	0.074
		متوسط	-2.00181	4.40213	0.651
		ثانوي	8.35652	4.35884	0.059

ولقد توصل " **بوسادر**" إلى أن الهدف الذي يطمح إليه آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق، وتحيطه بالتقدير، بمجرد وصوله إلى مستوى النضج مما يساعده على إحساسه بالتحرر والاستقلال المبكر وقد لا تمكنه خبراته وقدراته من الوصول إلى هدف والديه، مما يؤدي إلى فقد الثقة وبالتالي نشوب صراع بينهما وبين ابنهم أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المتوسط، فيغلب على معاملة الآباء للأبناء أسلوب المعاملة الحسنة، والأمانة الخالية من الصرامة، وتشجيع الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس، كما أن الوالدين يعتمدون في عقابهم على التأنيب وإشعار الطفل بالذنب مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ميل الطفل نحو العدوان. أما الأسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض، فسلوك الآباء فيها يمتاز بالتسلط والصرامة، والميل إلى ممارسة العقاب البدني، مما يشعر

الطفل بالألم، كما أن انعدام التوجيه والمراقبة يجعله يتمادى في استخدام أساليب العدوانية التي قد تعرضه للتشرد والجنوح. وحظيت المرأة الجزائرية اليوم بدور أكثر فعالية في أسرتها نتيجة ارتفاع المستوى التعليمي، وخروجها للعمل فأصبحت تشترك في اتخاذ القرارات داخل الأسرة، غير أن نمط السلطة السائد في محيط الأسرة الجزائرية هو الشكل الأبوي، ولكن بصورة شكلية فلم تبقى سلطة الأب على الأبناء بنفس الصورة التقليدية(صورة القائد)، ولكن أصبح يتقاسم السلطة مع الأم على أساس التعاون والتكامل أكثر مما تبنى على أساس السلطة والسيادة.

يرى **خزار 1993** أن الأمهات المتعلمات في ضوء معايير الثقافة التعليمية هن في الواقع جاهلات في اطار ما كان ينبغي أن يصقلن به من فنون الأمومة. فإذا تناولنا مناهج التربية المقررة لكل مستويات التعليم خاصة قبل الجامعي فإننا نجدها واحدة بحكم نظام التعليم المختلط، فلا يفرق بين حاجات التعليم للذكر وبين حاجات التعليم بالنسبة للإناث، وكان القائمين على شؤون التربية في المجتمع الجزائري قد ألغوا ما بين الجنسين من فروق في الوظائف الأسرية ظنا منهم بأن ذلك يحقق المساواة الحقيقية بينهما، ونسي هؤلاء المشرفون على التربية والتعليم أن الأمومة وظيفة حيوية وجوهرية تنتظر الفتاة، ولذلك يجب إعدادها لها ابتداء من دخولها المدرسة حتى تخرجها من الجامعة، كل ما في الأمر أن تغاضي الأسرة الجزائرية واهمالها لوظيفة الأمومة وعدم إعداد الفتاة لها اعدادا جيدا يعرض الأجيال القادمة لأخطار نفسية واجتماعية وصحية لا يحمد عقباها. وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الأمهات أصبحن يقضين معظم أوقاتهن في العمل أي خارج المنزل ويعدن متأخرات حسب طبيعة العمل المتاح لها، وبسبب الضغوط النفسية المختلفة(ضغوط العمل، ضغوط أسرية) أو ربما لعدم التوفيق بين عملها ومنزلها فهي تمارس نوعا من سوء المعاملة اتجاه أطفالها لتعويدهم على تحمل المسؤولية وانقاص العبء عن كاهلها، من جهة أخرى الأم غير المتعلمة تمضي معظم وقتها في المنزل فإنها تكون في حالة من الملل

الأمر الذي قد يؤثر سلبا في تعاملها مع أبنائها مما يجعلهم يبحثون عن بديل يمدهم العاطفة والحنان، من هنا يبدأ الشرخ في العلاقة بين الآباء والأبناء.

5-1- عرض وتفسير ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة:

نصت الفرضية الخامسة لهاته الدراسة على: " توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير الدخل الشهري"، وللتحقق من صحة هاته الفرضية تم اللجوء إلى اختبار الدلالة الاحصائية (F)، وبعد المعالجة الاحصائية تم التوصل إلى النتيجة كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (28): يوضح الفروق بين أفراد العينة في سوء المعاملة الاسرية تبعا لمتغير الدخل الشهري

مصدر التباين		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمةF	مستوى الدلالة	القرار
سوء المعاملة الأسرية	داخل المجموعات	2373.556	2	1186.778	5.380	0.007	دال عند 0.01
	ما بين المجموعات	16985.994	77	220.597			
	الكلي	19359.550	79				

من خلال الجدول رقم (28) أعلاه وبالنظر إلى قيمة اختبار الدلالة الاحصائية(F)أو ما يسمى بـــ "تحليل التباين الأحادي" في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) والتي بلغت (5.38)، نلاحظ أنها قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة ألفا (0.01) وبالتالي نستطيع الحكم على أن النتيجة المتوصل إليها جاءت مؤيدة لفرضية البحث الخامسة، أي هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير الدخل الشهري، ونسبة التأكد من هذه النتيجة هي (95%) مع احتمال الوقوع في الخطأ بنسبة (5%).

ركزت نظرية البيئة الاجتماعية أن الإساءة ناجمة عن الانعصابات أو الاحباطات التي يقابلها الوالدين في محاولتهم اليومية للتعامل مع البيئة الاجتماعية فهذه النظرية تركز على القيمة الاجتماعية والثقافية والأسرة كعناصر أساسية مساهمة في إساءة معاملة الطفل فالتعرف على النسق الثقافي والفلسفة الاجتماعية للمجتمع والقيم ودراسة الاتجاهات الثقافية نحو العنف واستخدام القوة البدنية في العلاقات بين الأفراد كل ذلك يقدم صورة مفيدة لفهم سوء معاملة الطفل. كما أن وضع الأسرة في النظام الاجتماعي والاقتصادي هو مفتاح مهم ورئيسي لفهم هذه المشكلة ويتضمن هذا المنحى أيضا افتراض نموذج الانعصاب التراكمي الذي يفترض أن درجة الانعصاب والإحباط الذي يقابله الفرد في مواقف حياته مختلفة في البناء الاجتماعي هي محدد للإساءة، وأخيرا يرى هذا المنحى أن بناء ونظام الأسرة والعلاقات الأسرية يمثلون مصدرا للمساندة الاجتماعية وثيقة الصلة بمحددات الإساءة، تعتبر هذه النظرية السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه سوء المعاملة والعوامل الاجتماعية البيئية مثل الوضع الاجتماعي الاقتصادي والبطالة والصعوبات المادية وظروف السكن والمعيشة حجم الأسرة الآباء المراهقين والعزلة الاجتماعية تعد عوامل أساسية للضغط الذي يؤدي إلى سوء المعاملة، تركز أيضا على الضغوط البيئية المتراكمة (من داخل الأسرة أو خارجها) وعلاقتها بانعزال الأسرة وعلى المساعدات الاجتماعية وموارد المجتمع وعلاقة تلك العوامل بسوء معاملة الطفل وهذا ما أكدته نتائج دراستنا الحالية بأنه يوجد فروق ذات دلالة احصائية بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير الدخل الشهري وكان مستوى الدخل الشهري موزع على النحو التالي (منخفض، متوسط ، مرتفع) . وركز روس و كولمر Ross & Collmer أن هذا المنحى قدم نتائج لبعض الدراسات تؤكد على أن مستويات العنف في المجتمع تنعكس في مستويات العنف داخل الأسرة، وأن الأسرة التي تستخدم العدوان اللفظي والبدني كوسيلة لحل الخلافات الزوجية تميل إلى إظهار أنماط سلوكية مشابهة في تربية أطفالها وأن كل من الانعصابات والمشقة والإحباط تولد السلوك المسيء وترتبط درجة المشقة بالوضع الاجتماعي للفرد

وأن مصادر المشقة مثل: البطالة وظروف المعيشة القاسية والدخل المحدود وحجم الأسرة والنسق البنائي للأسرة لها تأثير على الأسرة كما قدم هذا المنحى نتائج لدراسات تشير إلى أن العزلة الاجتماعية وعلاقات الأسرة بالمجتمع لها دور بسوء معاملة هذه الأسرة لأطفالها.

وكما تطرق كل من **جينجمين ودانتي (Jungmeen & Dante 2004)** بدراسة طولية لإساءة معاملة الطفل، نوع وطبيعة العلاقة بين الأم والطفل وسوء التوافق وكان من مميزات أفراد عينة الدراسة أطفال ينحدرون من أسر ذوي الدخل المنخفض كعامل من العوامل المساعدة على ظهور سوء المعاملة **(Kim & Cicchetti, 2004, 341)**

كما توصلت دراسة **المقاطي 1995** بعنوان أساليب الآباء في التنشئة الاجتماعية دراسة تطبيقية على الأسر السعودية في مدينة الرياض أنه قلة الدخل الشهري يؤدي إلى اهمال الأبناء.

(البليهي، 2008، 61)

وكما أكدت على ذلك نتائج دراسة **تغريد أبو طالب (2001)** أن نسبة **(90.2%)** من أمهات الأطفال اخترن أسلوب العقاب البدني دخل أسرهن يقل عن 300 دينار **(أبو طالب، 2001، 229-246)**.

ودعمتها نتائج دراسة **السيد عادل رطروط (2001)** أن الأطفال الأكثر عرضة للإساءة هم هؤلاء غير المنتظمين في المدرسة والذين تكون أسرهم من ذوي الدخل المتدني، **(الرطروط،2001)**

جاءت هذه الدراسات في معظمها تصب في منحى دراستنا الحالية باعتبار الوضع الاقتصادي السائد في المجتمع يؤثر في تنشئة أفراده لأن التأثر بالاقتصاد والنظام الاقتصادي في المجتمع يتحكم في العملية التربوية، وعلى اعتبار أن الأسرة الجزائرية الحضرية تتميز بتقلص حجمها من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي وبعد أن كانت في طابعها العام أسرة ممتدة أصبحت اليم تتسم بصغر حجمها فالريف الجزائري الذي كان يمثل طابع الحياة الاجتماعية القائم على الاقتصاد الزراعي وتربية الماشية، في مقابل المراكز الحضرية المحدودة العدد والسكان، أما فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي في المراكز الحضرية فيمثل انقلابا بالنسبة للنشاط الاقتصادي، أصبحت أسرة زواجية

مستقلة اقتصاديا عن بقية أفراد القرابة تؤمن معاشها اعتمادا على دخلها الشهري المتمثل في مرتب رب الأسرة.

وبما أن اختبار الدلالة الإحصائية (F) لا يحدد لصالح من الفروق في حالة ما إذا كانت الفروق دالة كما في هذه الحالة فإننا نلجأ إلى استخدام معامل (LSD) وهذا لتحديد لصالح من الفروق وهذا ما بينه الجدول رقم (29) حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) كان لصالح ذوي الدخل الشهري المنخفض، كما هو مبين بالجدول التالي:

الجدول رقم (29): يوضح المقارنات البعدية بهدف تحديد لصالح من الفروق في سوء المعاملة الأسرية

الاستبيان	معامل (LSD) للمقارنات البعدية				
	الدخل الشهري(I)	الدخل الشهري (J)	متوسط الفروقات (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
سوء المعاملة الأسرية	منخفض	متوسط	12.29904*	4.07725	0.003
		مرتفع	13.82043*	4.95850	0.007
	متوسط	منخفض	-12.29904-*	4.07725	0.003
		مرتفع	1.52139	4.24145	0.721
	مرتفع	منخفض	-13.82043-*	4.95850	0.007
		متوسط	-1.52139	4.24145	0.721

فعند انعدام الدخل أو نقصانه بسبب المرض أو العجز أو الخروج إلى المعاش أو تعطل رب الأسرة أو وفاته بدون وجود مورد رزق بديل يعوض الأسرة ، فيترتب عليها مشكلات أخرى تؤدي إلى انهيار الأسرة وتفككها وصعوبة في الضبط الأسري والتدهور الأخلاقي حيث باتت شوارع المدن والقرى الجزائرية لا تخلو من مظاهر اجتماعية سلبية، أبطالها أطفال لفظتهم المدارس وتلقتهم انحرافات الشارع ودفعهم الفقر أو نزوة الأولياء إلى الاشتغال في مختلف الحرف والمهن والعودة بحفنة دنانير لمواجهة أعباء الزمن بالإضافة إلى انتشار الانحرافات السلوكية بين فئة الأطفال وظاهرة التسرب المدرسي.

2- الاستنتاج العام:

من خلال الدراسة الوصفية التي أجريناها والتي كانت حول مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات، وباعتمادنا على المنهج الوصفي الاستكشافي وعلى ضوء المعالجة الاحصائية لفرضيات الدراسة فقد خلصت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة التي أفرزها معامل فريدمان الرتبي وفق الترتيب التنازلي التالي :
  - سوء المعاملة النفسية احتل المرتبة الاولى بمتوسط رتب بلغ 4,66
  - سوء المعاملة الجسدية احتل المرتبة الثانية بمتوسط رتب بلغ 3,32
  - الاهمال احتل المرتبة الثالثة بمتوسط رتب بلغ 3,30
  - الاستغلال اللاشرعي احتل المرتبة الرابعة بمتوسط رتب بلغ 2,26
  - سوء المعاملة الجنسية احتل المرتبة الخامسة بمتوسط رتب بلغ 1,46
- لا توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير السن.
- لا توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير عدد الأطفال.
- هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير المستوى التعليمي، حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) كان لصالح ذوي المستوى التعليمي المتوسط.

- هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير الدخل الشهري، حيث نلاحظ أن متوسط الفروقات بالنسبة لأفراد عينة الدراسة في استبيان (سوء المعاملة الأسرية) كان لصالح ذوي الدخل الشهري المنخفض.

الخلاصة:

ومن خلال هذه الدراسة والمتمثلة في مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات، تمكنا من الوقوف أمام نتائج كانت محل إشكال لدينا، حيث تمت من خلالها الإجابة على التساؤلات والتأكد من صحة الفرضيات المطروحة، والتي سعت للوقوف على أكثر أشكال سوء المعاملة الأسرية شيوعا داخل الأسرة الجزائرية من خلال وجهة نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ من خلال استبيان سوء المعاملة الأسرية من اعداد الباحثة، حيث هناك فرضيات تحققت وفرضيات نفيت على أفراد عينة الدراسة.

الخاتمة

الخاتمة :

من مجمل ما تم عرضه من المعلومات المتوفرة حول موضوع مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ تم الوقوف على كل من الأنماط التربوية المختلفة للعائلة المسيئة للمعاملة و الوصول إلى تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة والوقوف على أكثر أشكالها شيوعا داخل الأسرة الجزائرية من خلال وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وفقا لسنهن ومستوياتهن التعليمية وكذا عدد الأطفال والدخل الشهري. و ذلك محاولة منا للوصول إلى معرفة الفروق في وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ وفقا لسنهن ومستوياتهن التعليمية وكذا عدد الأطفال والدخل الشهري في تعرض الطفل الجزائري لسوء المعاملة التي تعتبر من أهداف الدراسة. و لهذا الغرض ارتكزنا في هذه الدراسة على جانبين نظري و ميداني

حيث تناولنا في الأول ثلاثة فصول توفي بأغراض البحث.

أولا: فصل الأسرة الجزائرية ويحوي مفهوم الأسرة ومقوماتها، تليها وظائف الأسرة وأنماطها، والعوامل المؤثرة في العلاقات الأسرية، ثم تطرقنا إلى الأسرة في الجزائر من حيث خصائصها ووظائفها المتغيرة، ثم تطورها بعد الاستقلال وأنماط الاتصال الأسري داخلها.

ثانيا: فصل سوء المعاملة الأسرية تطرقنا فيه لمعالجة أهم العناصر منها مفهومها المقاربات النظرية المفسرة لها ثم أنواعها وأسبابها إضافة إلى مؤشرات مظاهر سوء معاملة الطفل.

ثالثا: استعرض واقع الطفل في الجزائر من خلال ابراز تاريخ اصطلاح الطفولة ثم مفهومها وأهم المقاربات النظرية المفسرة للنمو في مرحلة الطفولة تليها مراحل نمو الطفل وحاجاته ، ثم واقع الطفل في الأسرة الجزائرية وأهم حقوقه في المشرع الجزائري.

في مجمل القول يمكننا القول أنه لمعرفة مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ لا يمكن أن يفهم أو يتوقف عن هذا الحد من أجل ذلك دعمنا هذه المعلومات بجانب آخر أكثر دينامية و هو الجانب الميداني الذي يضم دراسة استطلاعية سعت إلى التعرف عن حالات الدراسة والحصول على المعلومات الأولية الميدانية حول المشكلة المراد دراستها من خلال تطبيق مقابلة نصف موجهة وتحليل مضمونها ، حيث دلت نتائجها أن الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة يغلب عليها طابع التواصل السلبي مع هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الأسرية التي تمارس بحق الطفل، حيث كانت نتائجها منطلقا لصياغة مفردات مقياس سوء المعاملة الأسرية بالإضافة إلى الاستعانة ببعض المقاييس. هذه الأخيرة كانت أداة لدراستنا الأساسية وبعد تطبيقها على عينة الدراسة ومن خلال تحليل النتائج تمكنا من الوصول إلى النقاط الآتية:

أولا: أن سوء المعاملة الأسرية كظاهرة متواجدة في المجتمع الجزائري شأنها شأن بقية الظواهر الأخرى المألوف دراستها. وذلك باعتبار الحالة الصحية والنفسية للطفل وتكيفه الاجتماعي من الرهانات التي تبنتها العديد من الدول للوصول إلى درجة الرقي والتطور المطلوب والجزائر على غرار هذا تسعى لتحقيق هذا المطلب.

ثانيا: كشف طريقة وكيفية ادراك معاملة الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة لأولادهم

ثالثا: التأكد من الفرضيات القائلة:

- هناك تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة.
- توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير السن.

- توجد فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير عدد الأطفال .
- هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير المستوى التعليمي.
- هناك فروق بين وجهات نظر الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة للتلاميذ في سوء المعاملة الأسرية للطفل تبعا لمتغير الدخل الشهري.

رابعا: تقديم أداة مقننة تتمثل في استبانة سوء المعاملة الأسرية للطفل حسب وجهة نظر الأمهات.

بناءا على النتائج التي أشارت إلى أنه تفاوت في ترتيب مظاهر سوء المعاملة الاسرية التي يتعرض لها الطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات المترددات على وحدات الكشف والمتابعة يعزى لعدة متغيرات تم مناقشتها في هذه الدراسة، لهذا نقدم بعض الاقتراحات للمهتمين بالبحث في مجالي الطفل والأسرة لتكون كبداية لبحوث أخرى أكثر تعمقا، وتتطرق إلى بعض المشكلات التي لم تتناولها الدراسة الحالية نذكر منها على الخصوص:

- من الأفضل اعداد برنامج علاجي مكيف لفئة الأطفال ضحايا سوء المعاملة الأسرية يوزع على جميع المؤسسات الاستشفائية للصحة العمومية .
- من الضروري وضع خط هاتفي مجاني للتبليغ عن حالات اساءة معاملة الأطفال.
- من الأحسن اجراء دراسات مستقبلية على أطفال مساء معاملتهم ومن ضمنها المؤسسات المعنية بالأطفال المحرومين.
- التفكير في تقديم العلاج والتأهيل النفسي للمسئين الذين يعانون من اضطرابات نفسية والأطفال الذين يعانون من الاساءة بمراكز متخصصة وتحت اشراف فريق طبي متخصص.
- من المستحسن وضع سياسات جديدة لتحسين حالة الأسر التي تعاني من تدني المستوى الاقتصادي وذلك لحماية أبنائهم من التسرب المدرسي وعمالة الأطفال وكذا التسول في الشوارع.

- من الضروري القيام بدورات تدريبية وورش عمل في المدارس ورياض الأطفال تتناول كيفية التعامل مع الأطفال من قبل والديهم أو الساهرين على رعايتهم.
- انشاء برنامج الأمان الأسري الوطني لإرساء أسس مجتمع واع وآمن يحمي ويدافع عن حقوق الطفل ويرعى ضحايا سوء المعاملة الأسرية، من خلال اجراء البحوث والدراسات الاستقصائية على المستوى الوطني .
- تعزيز المهارات التربوية لدى حديثي الزواج.
- توزيع منشورات وكتيبات تثقيفية للأفراد والمنظمات من أجل مساعدة الذين يواجهون حالات سوء المعاملة وتقديم المساعدة للمعتدين كذلك.

المراجع

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم: **سورة لقمان الآية 19، سورة النحل الآية 72**

المراجع العربية:

1. طه عبد العظيم حسين (2008): **سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي**، ب ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية.
2. أحسن طالب (2002): **الجريمة والعقاب والمؤسسات الإصلاحية**، ب ط، دار الطليعة، لبنان.
3. رجاء مكي، سامي عجم (2008): **إشكالية العنف(العنف المشروع والعنف المدان)**، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان.
4. سيد رمضان (1999): **مدخل في رعاية الأسرة والطفل**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر.
5. فؤاد السيد البهي، سعد عبد الرحمان(1999): **علم النفس الاجتماعي(رؤية معاصرة)**، ب ط، دار الفكر العربي، لبنان.
6. أبو جابر، ماجد وآخرون (2008): **ادراكات الوالدين لمشكلة إهمال الأطفال والاساءة إليهم في المجتمع الأردني**. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 5، عدد 1، 2009، الأردن
7. أحمد عزت راجح (1994): **أصول علم النفس**، ب ط، دار المعارف، القاهرة .
8. أسعد علي وطفة (1999): **مظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة**، العدد 11، مجلة العلوم الانسانية، ص 30، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر .
9. التويجري، محمد عبد المحسن (2001): **الأسرة والتنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي السعودي**، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض .

10. الجميلي، خليل خيري (1993): **الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة**، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر .

11. الخشاب، سامية مصطفى (1993): **النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة**، ط 3، دار المعارف، مصر .

12. الخولي، سناء (1993): **التغير الاجتماعي والتحديث**، ب ط، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية.

13. الرطروط، السيد عادل (2001): **أنماط الاساءة الواقعة على الأطفال من قبل أفراد أسرهم ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن .

14. السعيد عواشرية (2015): مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 12، مجلة علمية محكمة سداسية جامعة باتنة .

15. السويدي محمد (1990): **مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري [تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر]**، ص 88-89، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

16. الطوارنة فاطمة، ساري سواقد (2000): **إساءة معاملة الطفل الوالدية**، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد السابع والعشرين، العدد الثاني، أفريل.

17. العياشي عنصر (1999): **سوسيولوجيا الديمقراطية والتمرد بالجزائر**، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة .

18. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب (1991)، **القاموس المحيط**، ب ط، دار احياء التراث العربي، لبنان .

19. الكتاني، فاطمة المنتصر (2000): **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، ب ط، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان .

20. الهاشمي، عبد الحميد محمد (2008): **المرشد في علم النفس الاجتماعي**، ب ط، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت .

21. أيمن سليمان مزاهرة (2007): **الأسرة وتربية الطفل**، ب ط، دار الميسرة، الأردن .

22. بدر العيسى (1999): **سوء معاملة الطفل الكويتي طرق الوقاية والعلاج**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد السادس والستون، السنة السابع عشرة، ربيع، جامعة الكويت تصدر عن مجلس النشر العلمي.

23. بركات، آسيا بنت علي راجح (2000): **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، السعودية .

24. بني جابر، جودت (2004): **علم النفس الاجتماعي**، ط 1، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

25. بوتفنوشت مصطفى، ترجمة دمري أحمد (1984): **العائلة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

26. بوتفنوشت مصطفى (1985): **العائلة الجزائرية التطورات والخصائص الحديثة**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

27. بوخالفة محمد وآخرون (2007): **ضغوط الحياة الحضرية وانعكاساتها علي التربية الأسرية**، مخبر الوقاية والارغنوميا، العدد 1، ص 81، جامعة الجزائر .

28. بونويقة نصيرة (2012-2013): **الأساليب المتبعة من طرف الأسرة في الرعاية الصحية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في علم الاجتماع (تخصص علم الاجتماع العائلي) اشراف أ.د عوفي مصطفى، جامعة الحاج لخضر، باتنة .

29. توفيق عبد المنعم توفيق (2003): **العلاقة بين إساءة معاملة الطفل وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مجلة الطفولة العربية**، المجلد السابع، العدد الخامس عشر، جوان، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، الكويت.

30. توفيق، سميحة كرم (1996): **مدخل إلى العلاقات الأسرية**، ب ط، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

31. جابر نصر الدين (2000): **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء**، مجلة جامعة دمشق، عدد 30، مجلد 16، سوريا.

32. جند، فخر الدين وكامل، صائب (2006): **ارشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم**، ب ط، دار الزمان للنشر والتوزيع ،الرياض .

33. جيدة قاضي (1999): **الاتصال في الأسرة (دراسة سوسيولوجية لأسر الجزائر العاصمة وضواحيها)**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، المشرف د. عبد الغني مغربي، جامعة الجزائر .

34. حجازي، مصطفى (2015): **الأسرة وصحتها النفسية (المقومات، الديناميات، العمليات)**، ط 1، المركز الثقافي العربي، المغرب .

35. حنان عبد الحميد العناني (2000): **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

36. خليل عبد الرحمان المعايطة (2007): **علم النفس الاجتماعي**، ط 2، دار الفكر، عمان.

37. خوج، عبد الله وفاروق، عبد السلام (1989)، **الأسرة العربية ودورها في الوقاية من الجريمة والانحراف**، ب ط، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض .

38. دحماني سليمان (2006/2005): **ظاهرة التغيير في الأسرة الجزائرية (العلاقات)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الانثربولوجيا إشراف مجمد سعيدي، قسم الثقافة الشعبية، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر .

39. درويش زين العابدين (1999): **علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته**، دار الفكر العربي، القاهرة .

40. دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لسنة 1976، الجزائر .

41. رشاد صالح الدمنهوري (2006): **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، ب ط، دار المعرفة الجامعية، مصر.

42. رمضان، السيد (ب ت): **مدخل في رعاية الأسرة والطفولة**، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، مصر.

43. زرواتي رشيد (2002): **تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط 1، دار هومه، الجزائر.

44. سعد سعيد الزهراني (2003): **ظاهرة إيذاء الأطفال في المجتمع السعودي**، ب ط، مركز أبحاث مكافحة الجريمة، السعودية.

45. سعيدي وحيدة (2007/2006): **العوائق الاتصالية داخل الأسرة الجزائرية**، رسالة ، قسم علم الإعلام والاتصال، جامعة عنابة .

46. سلوى محمد عبد الباقي (2007): **آفاق جديدة في علم النفس الاجتماعي**، ط 2، دار الفكر، عمان.

47. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد (2007): **تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق**، ب ط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر.

48. شرابي، هشام (1993): **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**، ب ط، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

49. شروخ، صلاح الدين (2004): **علم النفس الاجتماعي والاسلام**، ب ط، دار العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

50. شعراوي، زيلغي علي (1993): **أثر الصناعة في الأسرة: دراسة في مدينة الدمام**، ط 1، دار الصابوني، سوريا .

51. صالح عامر (2003): **التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، الجزائر .

52. صلاح الدين جوهر (1998): **علم الاتصال مفاهيمه**، نظرياته ومجالاته، دار الكتب، القاهرة .

53. طه عبد العظيم حسين (2006): **إساءة معاملة الأطفال النظرية والتطبيق**، طر1، دار الفكر، عمان، الأردن.

54. عباس محمود عرض، رشاد صالح دمنهوري (1994): **علم النفس الاجتماعي**، نظريات وتطبيقات، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية .

55. عبد الحميد خزار (1993): **الدور التربوي للأسرة**، مجلة الدراسي، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي العدد 9، مطابع قرفي، باتنة.

56. عبد المنعم حسين (1985): **الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة .

57. عدس، محمد عبد الرحيم (1995): **الآباء وتربية الأبناء**، ط 1، دار الفكر، عمان .

58. عدنان الدوري (1985): **جناح الأحداث (المشكل والسبب)**، ب ط، منشورات ذات السلاسل، الكويت .

59. عصام أنور سليم (2001): **حقوق الطفل**، ب ط، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية .

60. عفيفي، عبد الخالق محمد (2011): **بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة**، ب ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية .

61. علاء الدين كفافي (2009): **علم النفس الأسري**، ط 1، دار الفكر عمان، الأردن.

62. عماد الدين سلطان (1986): **مختصر الدراسات الأمنية والتدريب**، الجزء الاول، الرياض.

63. فائقة محمد محمود بدر (2001): **أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدائي لدى عينة من تلميذات المرحلة الثالث عشر**، العدد الثاني ربيع الثاني 1422، مكة المكرمة .

64. فهمي سامية (ب ت): **المشكلات الاجتماعية من الممارسة في الرعاية والخدمات الاجتماعية**، دار المعارف الجامعية.

65. قاسمي ناصر (2013): **سوسيولوجيا العائلة والتغيير الاجتماعي**، ط 1، دار الكتاب الحديث الجزائر .

66. قطب عائشة (2003): **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر .

67. لبرش، راضية (2002): **نظام الزواج في الريف الجزائري بين الثابت والمتغير**، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة .

68. لقصير، عبد القادر (1999): **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية**، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت.

69. مايسة النيال (2002): **التنشئة علم النفس الاجتماعي**، ب ط، دار المعارف الجامعية، مصر.

70. محمد بيومي خليل (2000): **سيكولوجية العلاقات الأسرية**، ب ط، دار قباء، القاهرة .

71. محمد محمود حسين (1997): **رعاية الأسرة**، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية، مصر.

72. محمود عودة (1988): **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي**، دار النهضة العربية، بيروت .

73. مزاهرة، أيمن سليمان (2009): **الأسرة وتربية الطفل**، ب ط، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن .

74. موسى، رشاد علي عبد العزيز (1993): **علم النفس الديني**، ب ط، دار عالم المعرفة، مصر.

75. موهب ابراهيم عباد، ليلي محمد الحضري (1997): **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسري ودور الحضانة**، ب ط، منشأه المعارف، الإسكندرية .

76. نحمده، محمد حسن (2003): **معاملة الأطفال نفسيا وعلاقتها بالعصابية لدى الأم دراسة مقارنة بين الريف والحضر**، رسالة ماجيستير غير منشورة، جامعة عين شمس، مصر.

77. نسرين أحمد المحمدي منصور (2008): **إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات (دراسة سيكومترية إكلينيكية)**، رسالة ماجستير في التربية تخصص صحة نفسية، جامعة الزقازبق، القاهرة .

78. نصر الدين جابر (2000): **العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء**، العدد 3، مجلة الأدب والعلوم الإنسانية والتربوية، جامعة دمشق .

79. هاشمي، أحمد (2004): **الأسرة والطفولة**، ط 1، قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر .

80. هشام شرابي (1991): **النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

81. وافي، عبد الواحد علي (1989): **الاقتصاد السياسي**، ط 5، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت .

82. عدنان يوسف العتوم (2009): **سيكولوجية الكذب**، ط 1، دار إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.

83. منيرة بنت عبد الرحمن آل سعود (2005): **إيذاء الأطفال (أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له)**، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية.

84. أحمد السيد محمد إسماعيل (2001): **الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم و غير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة**، مجلة دراسات نفسية، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني.

85. محمد النوبي محمد علي (2010): **مقياس أساليب المعاملة الوالدية لذوي الإعاقة السمعية والعاديين**، ب ط، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن.

86. محمد حسن علاوي (1998): **سيكولوجية العدوان والعنف في الرياضة**، ط 1، مركز الكتاب للنشر، مصر.

87. محمد نعيمة (2002): **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، ط2 ، دار الثقافة العلمية، مصر.

88. إبراهيم مصطفى وآخرون(ب ت): **المعجم الوسيط**، الجزء الأول والثاني، المكتبة الإسلامية، تركيا.

89. ابن منظور أبو الفضل، جمال الدين (1991): **لسان العرب**، مجلد 9، دار صادر، بيروت.

90. رابح تركي (1984): **وضعية النساء الجزائريات في التعليم في عهد الاحتلال وبعد الاستقلال**، مجلة الثقافة والسياحة، العدد 85، الجزائر .

91. سناء الخولي (1990): **الزواج والأسرة في عالم متغير**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية .

92. عبد الواحد مشعل (2002): **مظاهر التغيير في الأسرة العربية المعاصرة**، مجلة دراسات، المركز العالي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ليبيا .

93. عدنان، رانيا و بسام، رشا (2006)، **التنشئة الاجتماعية**، ب ط، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن .

94. يأس خضير البياني (2001): **الفضائيات الثقافة الوافدة وسلطة الصورة**، مجلة المستقبل العربي العدد 267، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت .

المراجع الأجنبية:

95. Cirrillo . S ,(1992): **La famille maltraitée**, E.S.F. France .

96. Jungmeen Kim & Dante Cicchetti (2004): **A Longitudinal Study of Child Maltreatment, Mother – Child Relationship Quality and Maladjustment**

: The Role of Self – Esteem and Social Competence, Journal of Abnormal Chilld Psychology, Vol. 32 , I . 4.

97. mohamed rebzani (1997): **la vie familiale des femmes algérienne salariées, l'harmation**, paris .

98. Morely –Evelyn– Godbold (2000): **The Child Witness to Domestic Violence : The Relationship Among Battered Mother's Characteristcs , Child Abuse , and Child Behavior Proplems**, Dissertation Abstracts International , Vol .60 , 6 A.

99. slimane medhar (1997): **la violence sociale en Algérie**, édition Thala, Alger.

100. Strauss.P (1990): **La maltraitance qui ?pourquoi ?comment ?**, E.D.F Paris .

101. Brissett chapman sheryl (1995): **Child Abuse and Neglect: Derect practice, Encyclopedia of social work**, th19 Edition, volume, washington, DC : NASW press National, Association of workers .

102. Sander.J.Breiner (1987): **Qualities and characterisities of the Child abusing population, paper presented At the Annual children's center spring conference**, Level 11.

103. Ajuriaguerra .J .D (1997): **Manuel de psychiatrie de l'enfant**, 02 ed masson , Paris, France

104. Anaya Francine-Louise (2004): **The Relationship Between Child Abuse and Domestic Violence in Two Groups of Battered Women** ,Dissertation Abstracts International , vol. 64 - 09A.

105. Ben malika Chaoute (1982 : **la famille algérienne ente le droit des personnes et le droit public** , revue algérienne des sciences jur-eco-socio-N° 1273.1982. Alger

106. Cook, Alexandra B. (1995): **Childhood Maltreatment and Parental attachment**, Dissertation Abstracts International, Vol.56, no. 1 .

107. Desclaitres et L.DEBZI (1963): **"Système de parentes et structures Familiales Algérie" l'annuaire de l'afrique du nord**, centres national de la recherche scientifique Paris

108. Hagen, Kimberly Laverne (1998): **The Impact of Childhood Maltreatment Experiences, Adult Revictimization, History of Traumatization Symptoms, and Racism on the Psychological Well-Being of African-American Women** . Dissertation Abstracts International , Vol . 59 , No. 4 .

109. (http://www.stoitnow.com/mn/Complete_Survey.pdf).

110. http : // www . echorouk on live . com / ara / articles 89624 – htm /

111. http://www.aawsat.com/details.asp?section=15&issueno=11777&article=609831

112. http://elaph.com/Web/News/2017/6/1151022.html)

113. http://forum.tasnem.net/tasnem41)

114. J. Burton Banks (2002): **Cildhood Discipline: Challenges for Clinicans and Parents**, American Family Physician Vol. 66, I. 8 , P.1447 .

115. Louadi tayeb, ménages (2008): **Famille et transition démographiques en Algérie RRES**, ER, N°02 .

116. Mc Guigan , -William- M; Vuchinich , Samuel ; Pratt, -Clara –C (2000): **Domestic Violence , Parents , View of their Infant ,and Risk for Child Abuse**, Journal – of – Family –Psychology

117. Merdaci M (2006): **Enfance et violences ,Psychopathologie**, Constantine Mérs .

118. office national des statistique, quelque statistiques et indicateurs sociaux, donnes 1997 , 1998 , ONS Alger , mars 2000 .

119. Pham –Katherine– Thi (2000): **The Relationship Among Child Abuse Potential, Maritial Satisfaction And Domestic Violence: Using Child Abuse Poltential to Predict Domestic Violence**, Dissertation Abstracts International, Vol . 61-03 A .

120. Ross, Susan M (1997): **Risk of Physical Abuse to Children of Spouse Abusing Parents**. Psycholoical Abstracts,Vol .84, No.6.

121. Rouyer Michelle, Marie Drouet (1986): **l'enfant violenté, des mauvais traitements a l'inceste**, Le centurion , paris .

122. Teodore. D (1991): **The affective Organization of parenting : Adaptive and maladaptive processes**, psychological, Bulletin.

123. Kimberly Shipman & Janice Zeman (1998): **Emotional understanding : A comparison of physically , maltreating and Non Maltreating, mother. Child Dgads**. Journal of Child psychology sep, vol. 28(3).

124. Peter Decalmer & Frank Glendenning (1994): **The Mistreatment of Elderly people**, London : SAGE publications.

125. Robert, L.Burgess & Rand.B .Conger (1978): **Family Interaction in abusive Neglectfuf and Normal Families**, by the society for Research in Child Development Inc, 49.

126. Mostafa bentefnochet (2004): **la société algérienne en transition**, office des publications universitaires . Alger .

127. Pourtois Jean pierre (2000): **Blessure d'enfant la maltraitance (théorique, pratique et intervention)**, Bruxelles, De Boek

128. Rey Caroline, Brigitte Bader -Meunir ,Cathrine Epelbaum (2001): **Maltraitence a Enfant et Adolescents** , PARIS ,Doin .Vol. 14 (4) ,

الملاحق

الملحق 01

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

Universite Mohamed Khider - Biskra
Faculte des sciences humaines& sociales
Département des sciences sociales

جامعة محمد خيضر- بسكرة
كلية العلوم الانسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

الرقم : 13 / ن ق. ع.ا م د ع ب ع / 2017

إلى السيد المحترم: مدير مديرية الصحة والسكان-لولاية بسكرة

الموضوع : تقديم تسهيلات

في إطار التعاون بين جامعة بسكرة و نظيراتها الأخرى وكذا بينها وبين المؤسسات الإقتصادية والإجتماعية الوطنية ,فإننا نرجو من سيادتكم الفاضلة ,خدمة للبحث العلمي تقديم التسهيلات الممكنة للطالبة : غمري علجية.

من خلال تمكينها من الإستفادة من المرافق و البيانات المتوفرة لديكم,قصد إنجاز أطروحة دكتوراه العلوم.

في شعبة :علم النفس تخصص : علم النفس الإجتماعي.

الموسومة : مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات.

تقبلوا منا فائق التقديرو الإحترام

بسكرة في: 2017/12/18

مساعد رئيس القسم

نائب رئيس قسم العلوم الاجتماعية
بالتدرج لدى كلية العلوم الإنسانية
ا./ زيـــان محمـــد

ملاحظة: نسخة لاستخدامها/ فيما يسمح به القانون

الملحق 02

بسكرة في : 05/02/2018

السيدة : عمري علجية
- تقساني عيادي في اطار الدكتوراه المهني .
- سنة رابعة دكتوراه علوم تخصص علم النفس الاجتماعي

الى السيد : مدير الصحة والسكان

ولاية بسكرة
مديرية الصحة والسكان
الوارد
5 FEV 2018
1381

الموضوع : طلب ترخيص

لي عظيم الشرف أن أتقدم لسيادتكم المحترمة بطلبي هذا و المتمثل في طلب ترخيص لاجراء بحث ميداني على مستوى جميع وحدات الكشف والمتابعة لولاية بسكرة لانجاز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ : مظاهر سوء المعاملة الاسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الامهات

تقبلوا منا سيادتكم فائق الشكر والاحترام والتقدير

امضاء المعني

طلبك غير مستوفي شكل
لا يشمل على مستوى وحدات الكشف والمتابعة
الصحة المعنية

الملحق 03

أسئلة المقابلة:

السن: **عدد أفراد الأسرة:**

المستوى التعليمي: **الدخل الشهري:**

المحور الأول: الجو الأسري والعلاقات داخل الأسرة

س1: على ماذا تعتمدين في توجيه أفراد أسرتك ؟

س2: هل تلتزمون داخل الأسرة بالتقاليد والأعراف الاجتماعية ؟

س3: كيف يتقيد أفراد أسرتك بأدوارهم ؟

س4: هل هناك مشاكل وخلافات تهدد استقرار أسرتك ؟

س5: كيف ذلك ؟

س6: كيف تنظمين مواعيد الطعام والزيارات للأسرة وكيف تلتزمين بها ؟

س7: هل تقوم الخلافات بين أفراد أسرتك لأتفه الأسباب ؟

س8: هل يلتزم أفراد أسرتك بتعاليم ونظم العائلة الكبيرة ؟

س9: هل تميزين في معاملتك بين أبنائك (الولد – البنت) ؟

س10: كيف ذلك ؟

س11: هل تستهزئين بمشاعر وحاجيات أبنائك ؟

س12: كيف يتعامل أفراد أسرتك فيما بينهم ؟

س13: هل يسود الاحترام بين أفراد أسرتك ؟

س14: كيف تؤثر مشاكلك الزوجية على سلوكات أبنائك ؟

س15: هل تعتمدون على الحوار المتبادل في اتخاذ أي قرار يخص الأسرة ؟

المحور الثاني: سوء المعاملة الأسرية

س1: صفي لي شعورك اتجاه أبناءك ؟

س2: هل تهتمين بأبنائك؟

س3: كيف ذلك؟

س4: كيف هي علاقتك مع أبنائك؟

س5: كيف هي علاقتك مع بناتك؟

س6: من يعاقب عندما يصدر أحد أبناءك سلوكا غير مقبول؟

س7: كيف يعاقبك؟

س8: ماهي الأدوات التي تستعملينها للضرب؟

س9: هل تصدرين كلمات تزعج و تجرح أبناءك أثناء ضربهم؟

س10: كيف تكون ردة فعل طفلك عندما تلقبينه بألقاب مشينة؟

س11: ما هو شعوره عندما يشتمه أحد أفراد الأسرة؟

س12: هل سبق لك و أن تعرض أحد أبناءك للضرب الشديد من أحد أفراد أسرتك؟

س13: ماهي الأدوات التي تستعملونها للضرب؟

س14: هل تحرمين ابنك من الأشياء التي يحبها؟

س15: لماذا؟

س16: كيف تكون ردة فعله في هذا الموقف؟

س17: هل سبق لك و أن عرضت أحد أبنائك للطرد من المنزل ؟

س18: ماذا فعل؟

الملحق 04

المقابلات كما وردت :

المقابلة الأولى

1. نعتمد على الجانب الشرعي –الحوار–.
2. راني نحاول نبعد عليها قدمانقدر نرجع بالدين احسن .
3. كل شيئ نديرو انا يتقيدو غير نعطيهم الأوامر.
4. لا مكانش الحمد الله.
5. ممكن كاين شوي مشاكل لانو انا منظمة ونفيتي كلش،نص مشاكلي على النظام .
6. لغداء والعشاء كامل مع بعض،الزيارات كي يكون وقت فراغ.
7. تقوم بيني وبينو قدام لولاد وهك يشوفوني ولادي مش مليحة.
8. معندهم حتى تعاليم عايشين على هواهم.
9. معنديش هذا التمييز.
10. لا مندير هاش.
11. كل واحد يحقر لي قادر عليه.
12. ساعات نحاول نديرو هك.

المحور الثاني

1. نحبهم ونحترمهم.
2. اكيد نهتم فوق الحد.
3. من الناحية العلمية والدينية ،الهندام،الاكل أي حاجة.
4. الحوار الدائم معنديش سياسة الضرب ،عندي العنف اللفظي ساعات.
5. العنف مع بنتي وحدة حابتها تكون ناشطة مالا نتصرف معاها بعنف.
6. اكثر شيئ باباهم.
7. عياط ،سبان،ساعات ضرب.
8. باليد فقط.
9. ايه نقول –كلب ،حمار– وتانيب.
10. يسكت لانو عارف روحو غالط.

11. مايحبوش واحد غريب على اسرتنا يشتمهم.
12. لا.
13. نديرها اكيد كاسلوب عقابي.
14. باه يعدل سلوكه ويتريقل.
15. عندي لكبير يناقش وبريكلامي لوخرين يسكتو.
16. لا.
17. مستحيل نديرها.

المقابلة الثانية

1. الجانب التربوي والديني .
2. ايه اكيد في حوايج لي تساعدني.
3. كل واحد عندو واجبات وحقوق.
4. لا مكانش الحمد الله.
5. معنديش مبدا باه نفكك اسرتي على جال مشكل تافه.
6. مواعيد الاكل حسب كما يخرجو من المدرسة والزيارات مش كبيرة محدودة.
7. ساعات كي يكون الواحد مقلق.
8. ايه ميقدروشحتى يتنفسو قدامهم.
9. لا كامل كيف كيف عندي شوي ميول خفيف.
10. عندي ميول لولدي لكبير.
11. ابدا لا نديرها.
12. باحترام وانسجام.
13. نعم هذا المبدا الأول في الدار.
14. ديما نتهرب من النقاش قدام اولادي.
15. لازم نشاورهم في ابسط الأمور.

المحور الثاني

1. شعور رائع مهمر حنانة.

2. لازم وين راح نزيد كثر من هكا.
3. مثلا:ياكلو مليح ، لبستهم مليحة ومحترمة.
4. انا مليحة معاهم حنينة ، معاهم ياسر.
5. شوي صارمة ممكن خايفة عليهم لانو باباهم يخدم بعيد.
6. انا لي نعاقب.
7. الضرب لا ، بصح نمنعهم من حوايج لي يحبوها قليل نلجا للضرب.
8. اليد ولا بشماق خفيف.
9. نعيط ونسب.
10. يغضب اكيد.
11. ميحبوش لي يطلحلهم قدرهم.
12. لا واحد مايقيسهم.
13. ايه كاسلوب نعاقب به.
14. باه يبطلو السلوكات لي متعجبنيش.
15. يسكت ومايزدش يعاود واش دار.
16. لا ما نديرهاش.

المقابلة الثالث

1. نعنمد على الاخلاق ةالدين.
2. ايه نلتزمو على حساب التنشئة تاعي ، ونحبب اولادي فيها
3. لازم نقيدهم بادوارهم.
4. يكون اختلاف ، بصح لا تهدد.
5. نختلفو في فكرة بصحن عالجوها بالعقل،لكن ديما انا لي نتنازل.
6. حسب ظروفي الخاصة.
7. تقوم لانو كل واحد يفرض في نفسو.
8. لا،حنا عائلة مستقلة عليهم.
9. لا مانميزش ، نميل للصغير برك.
10. مانقدرش نميز.

11. لا منديرهاش.
12. نهار يتصاحبو ونهار يتقابضو.
13. مزالو كل صغار ،ويخدمو كل في بعضاهم.
14. اكيد يتاثرو، يتقلقو معايا.
15. لا مندخلهمش لانهم صغار.

المحور الثاني

1. ام تنشا جيل.
2. ايه نهتم واجبي الأساسي
3. من جميع النواحي ، النفسية والمادية والغذائية.
4. نتعامل معهم حسب سنهم لي يغلط يتعاقب.
5. يتعامل معاهم بالحوار.
6. نعاقبو في اثنين.
7. في بعض الأحيان نضربو.
8. باشماق، باتيو.
9. ايه نقول شيطتني يا كلب.
10. يغضب شوي ويرجع.
11. مش راح يقبل يتضر ومعادش يروح عندهم.
12. لا ميضربوهمش.
13. أحيانا نحرم.
14. لا نو غلط باه يتريقل.
15. يبطل السلوك الصامطة، باه يدي حاجتو.
16. لا منديرهاش لانهم صغار مهمش تاع طرد.

المقابلة الرابعة

1. على الدين، لانو معندي والو.
2. ساعات برك.
3. الطفلة عندها دورها والطفل ودورو.

4. لا مكانش الحمد الله.
5. ولادي مصدطرقهم، منخليهمش يوصلو بعضاهم.
6. الماكلة نطيب الصباح ونخرج كما نحب ولادي ميروحوش.
7. الخوت في بعضاهم سلعة ساعة، حاجة بسيطة،بصح ندخل نفريها.
8. خاطيين العائلة الكبيرة ، ربيتهم وحدي،لخاطر واحد ميحوس عليهم.
9. هذي عندي .
10. باه نخوف لبنات من لاود لانو باباهم متوفي.
11. لا مندير هاش.
12. يتعاملو معاملة طيبة ، يضحكو ويبسطو.
13. اكيد لازم يكون الاحترام.
14. معنديش.
15. لازم نشاورهم والأكثر الطفل الوسطاني ،هاز معايا المسؤولية.

المحور الثاني

1. الحب والحنان.
2. لازم نهتم بهم.
3. في ماكلتهم
4. علاقتي معاهم مليحة كي يكبرو ولادي رجالة،معاهم لخاطر نتحاور معاهم.
5. انا لي نعاقب.
6. منضربش نحيلهم لحوايج لي يحبوها واكثر شيئ العقاب على لقرايا.
7. ساعات باليد ، مرة وحدة ضربت بنتي عللا لقرايا.
8. السب فيها فيها ، نعلبو اصلكم يا كلاب ...
9. نقول رخيس.
10. مايقولي والو.
11. لا ميضربوهمش خاطينهم.
12. ايه نحرمهم.
13. باه يحسن من حوالو.

14. يسكتو وخلاص.

15. الطفلة برك، كي كانت صغيرة ضربتها وخرجتها قدام الباب قاعدة تبكي وساكتو.

المقابلة الخامسة

1. ساعات الحوار وساعات نحرش باباهم يضربهم.
2. لازم رانا نسكنو مع العائلة.
3. كل واحد فينا حسب دوره في دار.
4. لا ساعة هذي مكانش.
5. يعني مستقرين شوي.
6. على حساب الوقت ولولاد كيفاه يخرجو من لقراية.
7. بين اولادي كي يكونوا يلعبو.
8. نعم لازم يتعبو أهلهم.
9. معنديش بنات بصح اولادي كامل كيف كيف.
10. منميزش بيناتهم.
11. لا بصح كي تكون حوايج تافهة نضحكو.
12. ساعات يتحاوروا ساعات يتقابضو.
13. لازم في كل دار كاين احترام.
14. الخلاف يكون بيناتنا بلا ما يفيقو لولاد ومنبينش بيناتهم.
15. كل ساعة كيفاه،ساعة نديرو بلا حوايج بلا منشاوروهم.

المحور الثاني

1. الحب ، العطف،الحنان،المسؤولية.
2. ايه لازم نهتم بهم.
3. من الناحية المادية والحسية ، نوفر لهم كل حاجة يطلبوها.
4. علاقة حب متبادل.
5. معنديش بنات.
6. انا المسؤولة على العقاب لخاطر ديما معاهم وكي نحصل نحرش باباهم.
7. يقلقوني نضربهم

8. اليد ، ساعات بشماق ولا العضا المهم لي تجي قدامي نضرب بها.
9. ساعات ، لازم نعيط ونسب راح يفلقوني.
10. يعبر بملامحو ويشنف.
11. يسكت ويدكها فقلبو.
12. لا ساعات خوالهم برك.
13. ايه
14. كي تكون حوايج منقدرش عليها.
15. يغضب ايامات ويسكت.
16. لا بصح ساعات نهدد بها هذي الطريقة.

الملحق 05

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE

WILAYA DE BISKRA

DIRECTION DE LA SANTE ET DE

LA POPULATION

SITUATION DU PERSONNEL EXERCANT AU NIVEAU DES UNITES DE DEPISTAGE ET DE SUIVI

Année Scolaire 2016/2017

EPSP	Médecin Généraliste		Chirurgien dentiste		Psychologue		Paramédicaux	
	PT	TP	PT	TP	PT	TP	PT	TP
BISKRA	08	02	/	11	10	02	13	/
Djamorah	01	01	01	01	01	01	02	02
El kantara	03	/	02	01	02	/	07	/
Ouled djelal	04	01	04	01	04	01	04	01
Doucen	01	02	01	02	/	02	01	02
Ras el miad	/	01	/	01	/	01	/	01
Tolga	10	/	12	/	08	/	10	/
Sidi okba	03	02	04	02	04	01	08	04
Zeribet L' oued	01	03	01	03	01	/	01	03
TOTAL=09	31	14	25	22	30	08	46	13

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE LA SANTE DE LA POPULATION ET DE LA REFORME HOSPITALIERE

WILAYA DE BISKRA

DIRECTION DE LA SANTE ET DE LA POPULATION

REPARTITION DES UNITES DE DEPISTAGE ET DE SUIVI

Année Scolaire 2016/2017

Etablissement de santé	Commune	Nom de l'UDS	Etablissements couverts par UDS	Nombre d'élèves	Lieu d'implantation des UDS		
					Structure de santé	Etablissement scolaire	Autres
Biskra	Biskra	Zaghez Djelloul	09	5314	/	CEM	/
		Lebsaira Fatma Zohra	17	9247	/	CEM	/
		Mekki Menni	17	8782	/	Lycée	/
		Ghamri Hocine	18	7163	/	CEM	/
		Said Ben Chaib	17	7303	/	Lycée	/
		Zied ahmed	17	6946	/	CEM	/
		Khaoula Bent El Azouar	14	6171	/	CEM	/
		Polyclinique El Alia	11	6329	Polyclinique	/	/
		Sidi ghazel	06	3202	polyclinique	/	/
	El Hadjeb	UDS El Hadjeb	10	2858	Polyclinique	/	/
	02	10	136	63315	03	07	00

Sidi Okba	Sidi Okba	Bachir biskri	27	10508	01		02	00	01	01	04	0	00
	Chetma	Aroussi Mohamed	12	2631	00	01	01	00	01		00	02	02
	M'Chouneche	Othmani Md	11	1085	01		01	00	01	01	00	02	02
	Ain Naga	Polyclinique	10	5058	00	01	00	01	00	01	02	0	00
	El Haouch	Polyclinique	07	2762	00	01	00	01	00		02	0	00
	05	05	67	22044	02	03	04	02	03	03	08	04	04
Zeribet El Oued	Zeribet El Oued	Mouloud Zeribi	16	6313	01		01		01		01		
	M'Ziraa	Polyclinique	09	2046		01		01				01	01
	El Feidh	Polyclinique	13	3448		01		01				01	01
	Khangat Sidi Nadji	Polyclinique	03	1154		01		01				01	01
	04	04	41	12961	01	03	01	03	01	00	01	03	03

Etablissement de santé (EPSP)	Commune	Nombre d'UDS	Nombre d'Etablissements scolaires	Effectif des élèves	Medecin Généraliste		Chirurgien dentiste		Psychologue		Paramédicaux	
					PT	TP	PT	TP	PT	TP	PT	TP
09	33	44	554	206883	32	12	24	22	30	10	49	11

Djemorah	Djemorah	Hadef Ahmed	12	3380	02	00	00	01	01	01	03	01
	Branis	Polyclinique Branis	05	1058	01	00	00	01	00	01	01	01
	02	02	17	4438	03	00	00	02	01	02	04	02
El Kantara	El Kantara	Abdelbaki Noureddine	11	3194	01		01		01		04	
	Loutaya	UDS El Outaya	12	3703	01		01		01		02	
	Ain Zaatout	UDS Ain Zaatout	05	963	01			01			01	
	03	03	28	7860	03		02	01	02		07	
Ouled Djella	Ouled Djella	Ibn Toufil	19	9873	01		01		01		01	
		Chaabani Mohamed	22	7947	01		01		01		01	
	Sidi Khaled	Gormi Mohamed	21	10142	01		01		01		01	
		Khaled Ben El Walid	15	4544	01		01		01		01	
	Besbes	Polyclinique	12	2507		01		01		01		01
	03	05	88	35013	04	01	04	01	04	01	04	01
Doucen	Doucen	Polyclinique	22	8522	01	01	01		01		01	
	Chaiba	Polyclinique	10	2123		01		01		01	01	
	02	02	32	10645	01	02	01	01	01	01	02	
Ras El Miad	Ras El Miad	Polyclinique	10	3561		01		01		01		01
	01	01	10	3561		01		01		01		01

Tolga	Tolga	Frères Menacer	20	6754	/	CEM	/
		El Hadj El Mokrani	20	8771	/	Lycée	/
	Lichana	Salle de Soins	09	2617	Salle de Soins		/
	Bouchagroune	Haouari Boumediene	10	3412	/	CEM	/
	Bordj Ben Azouz	Djellab Abdelhafidh	06	2827	/	lycée	/
	Foughala	Rouidja Ahmed	09	3888	/	CEM	/
	El Ghrous	Hasnaoui Aissa	13	4843	/	CEM	/
	Lioua	Kara Abdellah	14	6020	/	CEM	/
	Mekhadma	Abderrahmane El Akhdhari	08	1679	/	CEM	/
	Ourlal	polyclinique	07	2108	Polyclinique	/	/
	M'Lili	Salle de Soins	07	1468	Salle de Soins	/	/
	Oumache	Salem Bouzidi	11	2631	/	CEM	/
	11	12	134	47046	03	09	00

الملحق 06

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر -بسكرة-

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية **قسم علم النفس**

مقياس مظاهر إساءة معاملة الأطفال

الصورة الأولية

السيد الأستاذ الدكتور / **الكلية /** **الجامعة /**

تحية طيبة وبعد

تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان " **مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات** ". ولذا فهي بصدد إعداد مقياس مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل لاستخدامه في الدراسة وتطبيقه على عينة من الأمهات المترددات على وحدات الكشف.

وقد استخلصت الباحثة الأبعاد المختلفة لسوء المعاملة الأسرية وهي سوء المعاملة الجسدية وسوء المعاملة النفسية و سوء المعاملة الجنسية والإهمال وأسلوب الرفض وأسلوب الحماية الزائدة والاستغلال اللاشرعي للطفل من خلال الإطلاع على الأدبيات النظرية و الدراسات السابقة التي تناولت سوء المعاملة الأسرية للطفل والمقاييس العربية والأجنبية التي صممت لقياسها .

وعلى ضوء ذلك تم تعريف هذه الأبعاد إجرائياً وكذلك تحديد التعريف الإجرائي سوء المعاملة الأسرية للطفل بأنها " **فهي أي سلوك عنيف و قاسي يتضمن سخرية و ازدراء موجها ضد الطفل من طرف والديه أو القائمين على رعايته مما ينتج عنه إصابة الطفل بدنيا أو نفسيا أثناء التفاعل و مواقف التنشئة و من شأنه حرمان الطفل من حقوقه و تقييد حريته سواء كان السلوك نتيجة إهمال أو خطأ مقصود بهدف تهذيب الطفل أو عقابه**" .

وتسعى الباحثة إلى التعرف على وجهة نظر سيادتكم في هذا المقياس . والرجاء من سيادتكم تحديد ما إذا كانت كل مفرده تنتمي إلي البعد الخاص بها أم لا ، ومدي وضوح وصدق المفردات في قياس درجة إساءة المعاملة لدي الطفل ، مع إجراء التعديلات اللازمة إذا استدعي الأمر .

-- ولسيادتكم جزيل الشكر ووافر الاحترام ...

الباحثة غمري علجية سنة رابعة دكتوراه علوم تخصص علم النفس الاجتماعي

البعد الأول: سوء المعاملة النفسية

العبارات	مدى انتماء المفرده للبعد		مدى وضوح المفرده		تعديل العبارة
	منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1- أتعمد حرمان أبنائي من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والترويحية.					
2- أقلل من مدح سلوكات أبنائي الصحيحة.					
3- أشتم أبنائي عندما يخطئون.					
4-أحرم أبنائي من المصروف إذا أخطئوا.					
5-أجبر أبنائي على تناول الطعام إذا رفضوا.					
6-أظهر سلوكا عصبيا عندما يخطئ أبنائي.					
7-أرفض التراجع عن القرارات التي أتخذها مهما حصل.					
8-أتعامل مع أبنائي وفقا لمزاجي.					
9-أنادي أبنائي بأسماء لا يحبونها.					
10-أهمل السلوكات المرغوب فيها من طرف أبنائي.					

البعد الثاني: سوء المعاملة الجسدية

العبارات	مدى انتماء المفرده للبعد		مدى وضوح المفرده		تعديل العبارة
	منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1- أستخدم الضرب لتعديل سلوك أبنائي.					
2- أعاقب أبنائي بالضرب إذا قاطعني أثناء حديثي.					
3- أسارع إلى ضرب أبنائي ضربا مبرحا عند كل خطأ يرتكبه.					
4- أضرب أبنائي بعنف إذا لم يناموا في الوقت المحدد.					
5- أستخدم أساليب قاسية في معاقبة أبنائي (كالحرق بأداة ساخنة).					
6-أتعمد ضرب أحد أبنائي على رؤوسه إذا حصل على علامة سيئة.					
7- أستعمل العصا لضرب أحد أبنائي إذا تشاجروا مع الجيران.					
8- حدث وأن تركت جروحا وكدمات على جسم أحد أبنائي نتيجة للضرب.					
9- أستخدم الصفع على الوجه لعقاب أحد أبنائي عند عصيان أوامري.					
10- أستخدم أسلوب العزل في غرفة مظلمة داخل البيت كأحد أساليب عقاب أبنائي بدل الضرب.					

البعد الثالث: محور سوء المعاملة الجنسية

العبارات	مدى انتماء المفردة للبعد		مدى وضوح المفرده		تعديل العبارة
	منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1- أترك لابني حرية مشاهدة أفلام اباحية عندما أكون مشغولة.					
2- أنزع لابني ملابسه وأتركه عاريا أمام الغرباء لكي لا يخرج للشارع.					
3- تعرض أحد أبنائي لاعتداء جنسي في زيارته لأحد أقاربنا.					
4- تعرض أحد أبنائي لتحرش جنسي من طرف أحد زملائه بالمدرسة.					
5- أنقضت أحد أبنائي من شخص غريب كان يحاول الاعتداء عليه جنسيا.					
6- تعرض أحد أبنائي لنزع ملابسه في الشارع من طرف غرباء وهو عائد من المدرسة.					
7- تعرض أحد أبنائي للمس في أماكن حساسة من جسمه.					
8- أشتم أبنائي بألفاظ جنسية.					
9- تعرض أحد أبنائي لمشاهد جنسية.					

البعد الرابع: محور الاهمال

العبارات	مدى انتماء المفرده للبعد		مدى وضوح المفرده		تعديل العبارة
	منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1-أمتنع عن الاستماع لمشكلات أبنائي وأعتبرها تافهة.					
2-أترك لأبنائي حرية الخروج والعودة إلى البيت.					
3- أغيب عن أبنائي فترات طويلة.					
4- أتجاهل أسئلة أبنائي.					
5- أتناسى طلبات أبنائي.					
6- أقلل من مجالسة أبنائي.					
7- لا أساعد أبنائي في حل واجباتهم المدرسية.					
8- لا أهتم لمرض أبنائي.					
9- أتجنب الحوار مع أبنائي في أمور تخصهم (قضايا الحياة المختلفة).					
10- لا أحرص على زيارة مدارس أبنائي للاستفسار عن أحوالهم.					

البعد الخامس: محور الاستغلال اللاشرعي

العبارات	مدى انتماء المفرده للبعد		مدى وضوح المفرده		تعديل العبارة
	منتمية	غير منتمية	واضحة	غير واضحة	
1- ألزم ابني على التخلي عن بعض ممتلكاته لإخوته بالقوة.					
2- أمنع أبنائي من المشاركة في الحديث بحضور زائرين للبيت.					
3- أرفض أن يشارك أبنائي في مناقشة الأمور التي تخص الأسرة وأجبره على السكوت.					
4- أستهزئ بابني أمام الآخرين.					
5- ألح على أبنائي باستمرار على ترك المدرسة والعمل بالرغم من عدم حاجتي المادية.					
6- أفرض على أبنائي القيام بأعمال رغم علمي أنها فوق طاقتهم.					
7- أجبر أبنائي على العمل تحت أي ظرف لتحصيل النقود.					
8- يتعاطى ابني الكحول والمواد المخدرة					

بالإكراه من طرف غرباء.					

الملحق7 0

أسماء السادة المحكمين الذين عرض عليهم مقياس سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات بصيغته الأولية ودرجاتهم العلمية ومكان عملهم .

الاسم	الدرجة العلمية	الكلية	الجامعة
مها أحمد عبد الحليم	أستاذ تعليم عالي	كلية التربية	جامعة المجمعة الرياض
عوفي مصطفى	أستاذ تعليم عالي	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة باتنة
بوجلال سهيلة	محاضر أ	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة المسيلة
قارة سعيد	محاضر أ	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة مسيلة
سعيدة عطار	محاضر أ	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان
سفيان بوعطيط	محاضر أ	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
ساعد شفيق	محاضر ب	العلوم الانسانية والاجتماعية	جامعة بسكرة

الملحق 08

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر -بسكرة-
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم علم النفس
تخصص علم النفس الاجتماعي

استبانة مظاهر سوء المعاملة الأسرية

الأم الفاضلة:

نضع بين يديك استبانة لقياس مظاهر سوء المعاملة الأسرية للطفل في الجزائر كما تدركها الأمهات، يرجى قراءة كل عبارة بعناية، والاجابة عنها بصدق وموضوعية بوضع إشارة (x) في الحقل الذي يعبر عن رأيك حول ظاهرة سوء المعاملة الأسرية للطفل. مع العلم أن هذه المعلومات سرية بغية البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد. - مع خالص الشكر على تعاونكم -

من اعداد الطالبة: **تحت اشراف الأستاذ الدكتور:**
غمري علجية **أ.د/ جابر نصر الدين**

الموسم الجامعي: 2017/2016

البيانات الشخصية:

السن: **عدد أفراد الأسرة:**

المستوى التعليمي: **الدخل الشهري:**

العبارات	دائما (5)	غالبا (4)	أحيانا (3)	نادرا (2)	أبدا (1)
1- أتعمد حرمان أبنائي من المشاركة بالنشاطات الاجتماعية والترويحية.					
2- أقلل من مدح سلوكات أبنائي الصحيحة.					
3- أشتم أبنائي عندما يخطئون.					
4- أحرم أبنائي من المصروف إذا أخطؤوا.					
5- أجبر أبنائي على تناول الطعام إذا رفضوا.					
6- أظهر سلوكا عصبيا عندما يخطئ أبنائي.					
7- أرفض التراجع عن القرارات التي أتخذها مهما حصل.					
8- أتعامل مع أبنائي وفقا لمزاجي.					
9- أنادي أبنائي بأسماء لا يحبونها.					
10- أهمل الثناء على السلوكات الإيجابية الصادرة من أبنائي.					
11-أستخدم الضرب لتعديل سلوك أبنائي.					
12- أعاقب أبنائي بالضرب إذا قاطعني أثناء حديثي مع شخص آخر .					
13-أسارع إلى ضرب أبنائي ضربا مبرحا عند كل خطأ يرتكبه.					
14- أضرب أبنائي بعنف إذا لم يناموا في الوقت المحدد.					
15-أستخدم أساليب قاسية في معاقبة أبنائي (كالحرق بأداة ساخنة).					
16-أتعمد ضرب أحد أبنائي على رأسه إذا حصل على					

علامة سيئة.					
17- أستعمل العصا لضرب أحد أبنائي إذا تشاجر مع الجيران.					
18- حدث وأن تركت جروحا وكدمات على جسم أحد أبنائي نتيجة للضرب.					
19- أستخدم الصفع على الوجه لعقاب أحد أبنائي عند عصيان أوامري.					
20- أعزل إبني داخل غرفة مظلمة لمدة زمنية معينة كأسلوب عقابي بديل عن الضرب.					
21- أترك لابني حرية مشاهدة أفلام اباحية عندما أكون مشغولة .					
22-أنزع لابني ملابسه وأتركه عاريا أمام الغرباء لكي لا يخرج للشارع.					
23-تعرض أحد أبنائي لاعتداء جنسي في زيارته لأحد أقاربنا.					
24-تعرض أحد أبنائي لتحرش جنسي من طرف أحد زملائه بالمدرسة.					
25-أنقذت أحد أبنائي من شخص غريب كان يحاول الاعتداء عليه جنسيا.					
26- تعرض أحد أبنائي لنزع ملابسه في الشارع من طرف غرباء وهو عائد من المدرسة.					
27- تعرض أحد أبنائي للمس في أماكن حساسة من جسمه.					
28- أشتم أبنائي بألفاظ جنسية.					
29- تعرض أحد أبنائي لمشاهد غير أخلاقية .					
30- لا ارغب في الاستماع لمشكلات أبنائي وأعتبرها تافهة.					

31- أترك لأبنائي الحرية المطلقة في الخروج والعودة إلى البيت.					
32- أغيب عن أبنائي فترات طويلة.					
33- أتجاهل أسئلة أبنائي.					
34- أتناسى طلبات أبنائي.					
35- أقلل من مجالسة أبنائي.					
36-أمتنع عن مساعدة أبنائي في حل واجباتهم المدرسية.					
37- لا أهتم لمرض أبنائي.					
38- أتجنب الحوار مع أبنائي في أمور تخصهم (قضايا الحياة المختلفة).					
39- غير مواظبة على زيارة مدارس أبنائي للاستفسار عن مستوياتهم.					
40- ألزم ابني بالتخلي عن بعض ممتلكاته لإخوته بالقوة.					
41- أمنع أبنائي من المشاركة في الحديث بحضور ضيوف للبيت.					
42- أرفض أن يشارك أبنائي في مناقشة الأمور التي تخص الأسرة وأجبرهم على السكوت.					
43- أستهزئ بابني أمام الآخرين.					
44- ألح باستمرار على أبنائي على ترك المدرسة والعمل بالرغم من عدم حاجتي المادية.					
45- أجبر أبنائي القيام بأعمال رغم علمي أنها فوق طاقتهم.					
46- أجبر أبنائي على العمل تحت أي ظرف لتحصيل النقود.					
47- يتعاطى ابني الكحول والمواد المخدرة بالإكراه من طرف غرباء.					

ملحق09 الثبات والصدق

أ/ الثبات

Fiabilité

Statistiques de fiabilité		
المحاور	Alpha de Cronbach	Nombre d'éléments
المحور 1	0.811	10
المحور 2	0.913	10
المحور 3	0.935	9
المحور 4	0.875	10
المحور 5	0.517	8
الكلي	0.946	47

ب/ الصدق

Corrélations

Corrélations					
		د ك1			د ك1
ب1	Corrélation de Pearson	0.534**	ب6	Corrélation de Pearson	0.725**
	Sig. (bilatérale)	0.002		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب2	Corrélation de Pearson	0.771**	ب7	Corrélation de Pearson	0.618**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب3	Corrélation de Pearson	0.717**	ب8	Corrélation de Pearson	0.619**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب4	Corrélation de Pearson	0.469**	ب9	Corrélation de Pearson	0.714**
	Sig. (bilatérale)	0.009		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب5	Corrélation de Pearson	0.436*	ب10	Corrélation de Pearson	0.476**
	Sig. (bilatérale)	0.016		Sig. (bilatérale)	0.008
	N	30		N	30
**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).					
*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		د ك2			د ك2
ب11	Corrélation de Pearson	0.760**	ب16	Corrélation de Pearson	0.773**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب12	Corrélation de Pearson	0.862**	ب17	Corrélation de Pearson	0.776**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب13	Corrélation de Pearson	0.780**	ب18	Corrélation de Pearson	0.720**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب14	Corrélation de Pearson	0.899**	ب19	Corrélation de Pearson	0.628**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
ب15	Corrélation de Pearson	0.631**	ب20	Corrélation de Pearson	0.736**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		3ك			3ك
21ب	Corrélation de Pearson	0.644**	26ب	Corrélation de Pearson	0.826**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
22ب	Corrélation de Pearson	0.916**	27ب	Corrélation de Pearson	0.916**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
23ب	Corrélation de Pearson	0.888**	28ب	Corrélation de Pearson	0.866**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
24ب	Corrélation de Pearson	0.980**	29ب	Corrélation de Pearson	0.805**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
25ب	Corrélation de Pearson	0.734**	**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).		
	Sig. (bilatérale)	0.000			
	N	30			

Corrélations

Corrélations					
		4ك			4ك
30ب	Corrélation de Pearson	0.754**	35ب	Corrélation de Pearson	0.859**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
31ب	Corrélation de Pearson	0.794**	36ب	Corrélation de Pearson	0.650**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
32ب	Corrélation de Pearson	0.528**	37ب	Corrélation de Pearson	0.456*
	Sig. (bilatérale)	0.003		Sig. (bilatérale)	0.011
	N	30		N	30
33ب	Corrélation de Pearson	0.839**	38ب	Corrélation de Pearson	0.721**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
34ب	Corrélation de Pearson	0.784**	39ب	Corrélation de Pearson	0.397*
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.030
	N	30		N	30
**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).					
*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		5ك			5ك
40ب	Corrélation de Pearson	0.629**	44ب	Corrélation de Pearson	0.563**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.001
	N	30		N	30
41ب	Corrélation de Pearson	0.598**	45ب	Corrélation de Pearson	0.373*
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.043
	N	30		N	30
42ب	Corrélation de Pearson	0.538**	46ب	Corrélation de Pearson	0.563**
	Sig. (bilatérale)	0.002		Sig. (bilatérale)	0.001
	N	30		N	30
43ب	Corrélation de Pearson	0.613**	47ب	Corrélation de Pearson	0.563**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.001
	N	30		N	30
**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).					
*. La corrélation est significative au niveau 0,05 (bilatéral).					

Corrélations

Corrélations					
		الكلي			الكلي
دك1	Corrélation de Pearson	0.913**	دك4	Corrélation de Pearson	0.879**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
دك2	Corrélation de Pearson	0.903**	دك5	Corrélation de Pearson	0.721**
	Sig. (bilatérale)	0.000		Sig. (bilatérale)	0.000
	N	30		N	30
دك3	Corrélation de Pearson	0.571**	**. La corrélation est significative au niveau 0,01 (bilatéral).		
	Sig. (bilatérale)	0.001			
	N	30			

ملحق10 نتائج الدراسة

الفرضية الاولى:

Test de Friedman

Rangs				
	Rang moyen :	Khi-deux	ddl	Sig. asymptotique
سوء المعاملة النفسية	4.66	191.879	4	0.000
سوء المعاملة الجسدية	3.32			
سوء المعاملة الجنسية	1.46			
الاهمال	3.30			
الاستغلال اللاشرعي	2.26			

Test de classement de Wilcoxon

Tests statistiques[a]			
B	C	Z	Sig. asymptotique (bilatérale)
سوء المعاملة النفسية	سوء المعاملة الجسدية	-7.165-[b]	0.000
	سوء المعاملة الجنسية	-7.491-[b]	0.000
	الاهمال	-6.561-[b]	0.000
	الاستغلال اللاشرعي	-7.626-[b]	0.000
سوء المعاملة الجسدية	سوء المعاملة الجنسية	-6.240-[b]	0.000
	الاهمال	-.321-[c]	0.748
	الاستغلال اللاشرعي	-4.904-[b]	0.000
سوء المعاملة الجنسية	الاهمال	-6.084-[b]	0.000
	الاستغلال اللاشرعي	-4.384-[b]	0.000
الاهمال	الاستغلال اللاشرعي	-5.111-[b]	0.000

الفرضية الثانية:

Unidirectionnel

ANOVA					
سوء المعاملة الاسرية*السن					
	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	21.178	2	10.589	0.042	0.959
Intragroupes	19338.372	77	251.148		
Total	19359.550	79			

الفرضية الثالثة:

Unidirectionnel

ANOVA					
سوء المعاملة الاسرية*عدد الأطفال					
	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	361.454	2	180.727	0.732	0.484
Intragroupes	18998.096	77	246.729		
Total	19359.550	79			

الفرضية الرابعة:

Unidirectionnel

ANOVA					
سوء المعاملة الاسرية*المستوى التعليمي					
	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	2062.135	3	687.378	3.020	0.035
Intragroupes	17297.415	76	227.598		
Total	19359.550	79			

Tests post hoc

Comparaisons multiples :				
Variable dépendante:	سوء المعاملة الاسرية			
LSD				
(I) المستوى التعليمي		Différence moyenne (I-J)	Erreur standard	Sig.
ابتدائي	متوسط	-13.20833-*	6.15897	0.035
	ثانوي	-2.85000	6.12810	0.643
	جامعي	-11.20652	6.19235	0.074
متوسط	ابتدائي	13.20833*	6.15897	0.035
	ثانوي	10.35833*	4.31128	0.019
	جامعي	2.00181	4.40213	0.651
ثانوي	ابتدائي	2.85000	6.12810	0.643
	متوسط	-10.35833-*	4.31128	0.019
	جامعي	-8.35652	4.35884	0.059
جامعي	ابتدائي	11.20652	6.19235	0.074
	متوسط	-2.00181	4.40213	0.651
	ثانوي	8.35652	4.35884	0.059
*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.				

الفرضية الخامسة:

Unidirectionnel

ANOVA					
سوء المعاملة الاسرية* الدخل الشهري					
	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Inter-groupes	2373.556	2	1186.778	5.380	0.007
Intragroupes	16985.994	77	220.597		
Total	19359.550	79			

Tests post hoc

Comparaisons multiples :				
Variable dépendante:	سوء المعاملة الاسرية			
LSD				
(I) الدخل الشهري		Différence moyenne (I-J)	Erreur standard	Sig.
منخفض	متوسط	12.29904*	4.07725	0.003
	مرتفع	13.82043*	4.95850	0.007
متوسط	منخفض	-12.29904-*	4.07725	0.003
	مرتفع	1.52139	4.24145	0.721
مرتفع	منخفض	-13.82043-*	4.95850	0.007
	متوسط	-1.52139	4.24145	0.721
*. La différence moyenne est significative au niveau 0.05.				